

الغلاف والإخراج الفنى :

مجدى حجازى





كاميلا.. لماذا؟

يخطىء من يتصور أن قصة ولى عهد بريطانيا الأمير تشارلز، وزوجته ديانا، وعشيقته كاميلا باركر، هى مجرد تكرار للمثلث الفرنسى الشهير.. الزوج، الزوجة، والعشيقة.

فرغم توافر الأضلاع الثلاثة لهذا المثلث، إلا أن القصة مختلفة

تماما بدوافعها، ووقائعها، بل وخاتمتها التى لم يكن يتوقعها أحد.

هناك تساؤلات عديدة تفجرت ـ فقط ـ بعد أن استراح العالم، وعرف نتيجة، ونهاية قصة أمير وأميرة ويلز، وتلك المرأة الغامضة، التى هزت عرش بريطانيا بساقيها. ولكن كل هذه التساؤلات لم تكن لها إجابات حاسمة.. كل طرف كان له تفسيره الخاص، ودفاعه المقنع عن دوره فى القصة، التى تحولت إلى مأزق ومأساة للملكية البريطانية، وربما أيضا لعروش أخرى فى أنحاء عديدة من العالم.

الأمير تشارلز طرح نفسه كضحية لزوجة قد تكون جميلة كفينوس، ولكنها باردة كسمكة فى أعماق المحيط المتجمد الشمالى.. أما ديانا فقد وجدت من الجرأة والخبرة مايمكنها من مواجهة عدسات التليفزيون، والحديث عن زوجها ثقيل الظل.. الخائن.. الذى دفعها للارتماء فى أحضان رجل آخر، لتوجه ركلة أخرى بساقيها أيضا للعرش البريطانى !

أما الضلع الثالث للمثلث فهو يمثل الزاوية المنفرجة التى فتحت أبواب ونوافذ قصر باكنجهام على مصراعيها، لكى تدخل منها كل العيون العاشقة للفضائح، والمتلهفة للتلصص، على سر الأسرار، وقدس الأقداس، المسمى بالأسرة المالكة فى بريطانيا.

باختصار ، سيظل التاريخ مترددا فى اصدار حكمه النهائى على هؤلاء الثلاثة.. المجرمين والضحايا فى نفس الوقت.. لم ولن يختلف اثنان على أن الأمير تشارلز، ابن الملكة اليزابيث، نموذج مثالى للرجل، الذى تبحث عنه أى امرأة كزوج.. ولم ولن يختلف اثنان على أن ديانا سبنسر، ابنة ايرل سبنسر، هى فتاة الأحلام، التى تداعب خيال كل رجل يبحث عن زوجة.. وأيضا لم ولن يختلف اثنان على أن كاميلا باركر هى النموذج المثالى للعشيقة، كما جاء

ذكرها فى كتب الحب والغرام.. تلك العشيقة التى لاتحتاج للجمال، بقدر ما تحتاج للخبرة، ولا تتمتع بالسحر، بقدر ما تتمتع بالدفء والاثارة والحنان !

كل طرف مثالى فى موقعه، إذا نظرنا إليه فى الفراغ، بعيدا عن الطرفين الآخرين.. وكل طرف نموذجى إذا تعاملنا معه، كعنصر نقى، فريد فى تكوينه ، أما إذا مزجنا هذه العناصر الثلاثة معا فسوف نحصل على تركيبة سحرية شيطانية للمأساة، وخليط عبقرى، لا يمكن أن يؤدى إلا الى الكارثة.

هذا الكتاب محاولة للاقتراب بحذر من هذا المزيج الخطير، دون أن ينفجر فينسف الحقيقة.. فى هذه النقطة بالتحديد تكمن أهمية وقيمة هذا الكتاب الذى يمثل ـ فى تقديرى ـ ساحة للعدالة المطلقة، التى تعطى للعشيقة كل حقوق الزوجة الشرعية ، فى طرح وجهة نظرها.. هذه الساحة التى لا تصدمها كلمات ارهابية مثل «الزوج الخائن»، والزوجة غير المخلصة، بل تصر على أن يأخذ العدل مجراه، وعلى أن كل متهم برىء بالضرورة، حتى تثبت إدانته، ولذلك، فإن أدلة الاتهام لا يكفى أن تكون هى مجرد الخروج على العرف، بل يجب عرض القضية برمتها على ضمير الانسان.. مشاعره.. أحاسيسه.. أخلاقه.. نزواته.. وحتى أخطائه، التى لم يسلم منها آدم أو حواء.

وبمعنى آخر، فإن هذا الكتاب يهدف ـ من بين أشياء عديدة ـ إلى تأكيد أن كاميلا باركر باولز عشيقة الأمير لم تكن هى الشيطان، الذى أخرج تشارلز وديانا من الجنة، وأنها ربما كانت الضحية الحقيقية، التى كال لها الجميع الطعنات، والاتهامات، لسبب بسيط هو أنها ليست أميرة، ولا ابنة ملك، وكل ما يجرى فى عروقها من دماء بشرية تعبر عن كل مافى البشر من روعة، وأيضا

كل ماق البشر من ميل غريزى لما يسمى بالرذيلة.

كتبت كارولين جراهام فى مقدمة هـذا الكتاب تؤكد أن مصادرها كـانت على درجة كبيرة من الخطـورة والحساسيـة والخصوصيـة، بحيث كـان من المستحيل الكشف عنهـا، أو الافصاح عـن هويتهـا بوضـوح. كما أن المصادر التى تحدثـت إليها كارولين طلبـت عدم ذكر اسمها، كشرط للكلام.

وقالت كارولين إن هناك قـاعدة ذهبية فى المجتمع الارستقراطى فى بريطانيا مفادها أن الحديث فى خصوصيات وأسرار أفراد الأسرة المالكة يعـد عملا سيئا، أمـا الكشف عن هذه الأسرار فهو الخيـانة بعينها.

ولكن المؤلفة تعـود لتؤكـد أن جميع مصادرهـا كانت متعـاونة للغايـة، وأن بعضـهم كان ببساطـة يريد وضع الأمـور فى نصابها، وصياغـة الحقيقة فى قـالبها الصحيح. أمـا البعض الآخر، فقـد بدا سعيدا لأن الفـرصة واتته، لكى يـرسم صورة واقعيـة للمرأة التى لا يعرفها الناس جيدا، والتى قـد واجهت لغطا كبيرا ونقدا عنيفا فى الماضى.

هذا الكتاب مـاهو إلا محاولة جادة وحذرة لـلاقتراب من كاميلا بـاركر بـاولـز المرأة التى تحمل الآن لقب « عشيقـة الأمير » والتى يطلق عليهـا فى بـريطانيـا حـاليـا المرأة التى هـزت عـرش مملكـة بساقيها !!

مجـدى كامـل





عشيقة الأمير .. ولكن !

في يوم ١٥ سبتمبر عام ١٩٨٤، توجه الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا إلى « سانت ماري » في لندن لحضور مولد طفله الثاني الأمير هاري، لم تكن ملامح تشارلز توحي بأنه زوج سعيد بمقدم طفل آخر يدعم الرباط المقدس بينه وبين الأميرة ديانا.

لاحظ جميع الموجـودين أن مـلامح القلـق والتـوتـر تـرتسم بـوضـوح على وجـه تشارلـز.. وبمجـرد أن انطلقت أولى صرخـات الحيـاة من المولود الجديـد حتى هرع تشـارلز يغـادر المستشفى، دون حتى أن ينتظر تلقى تهانى الموجودين خارج غرفة العمليات.

انطلق تشارلز إلى سيـارته، وأمر سائقـه الخاص بنبرات حزينة أن يتجه إلى منـزله الخاص فى «هايجروف» وهناك اتصل تليفـونيا «بفـرقــة الانقـاذ» التى اعتـاد أن يلجـأ إليهـا كلما داهمه اليأس، وحاصره الضيـاع.. هذه الفـرقة كـانت عبارة عن امـرأة بكل نسـاء العالم من وجهة نظر الأمير تشارلز وهى كاميلا باركر.

طلب تشـارلـز منها أن تأتى إليـه فى أقـرب وقت ممكن، وكأنـه يطلب النجـدة والغـوث من وضـع رهيب يجتـاح مشاعـره، ويكـاد يقضى عليه..

وضـع تشـارلز سماعـة التليفون بعـد المكالمة وسرح بنـاظريـه بعيدا، وفى هذه اللحظة ، تأكد ولى عهد بريطانيا أن الحلم الذى معه العالم كلـه.. « حلم سندريـلا والأمير ».. قد انهار وتحطم، وأصبح كل مـا تبقى من هـذا الحلم هـو مجرد كلمـة صغيرة يكـرههـا الكثيرون، ولكنهـا أبدا لا تختفى، بل تظل كـالقـدر، الذى لامهـرب منه.. هـذه الكلمة هى التى روعت العالم بعد ذلك، وجعلت الـدموع تنساب من عيون الملايين كانت ببساطة هى كلمة « النهاية » نهاية زواج تـوهم الكثيرون أنه رمـز لكل مـاهو جميل فى الحيـاة. ولكن طـرف هـذا الـزواج ظـلا وحـدهما يعـرفـان الحجم المروع لهذه الأكذوبة حتى اضطرا أخيرا إلى الاعتراف بها، والخضوع لها.

ولعل أكثر الاعترافـات غرابة فى التاريخ ذلك الـذى أدلى به الأمير تشارلز عنـدما لملم شتات نفسه، واستجمع قواه، وشحـذ حنجرته، وبدأ على الفور فى تقديم نفسه لشعبه، وللعالم كله كزوج خائن.

فقد قال الأمير فى حديثه الذى أدلى به أمام كاميرات التليفزيون فى يوم ٢٩ يونيو عام ١٩٩٤، وأمام ١٢,٧ مليون بريطانى من مواطنيه - كملك المستقبل - وملايين أخرى فى شتى أنحاء العالم أنه توقف عن اخلاصه ووفائه لزوجته وأخذ يخونها بعد أن أدرك انهيار زيجته، ونهاية حياته الزوجية.

ولعل هذه كانت أول مرة فى التاريخ، يقدم ملك للعالم نفسه على أنه « زان » . وبهذا الحكم المقتضب جعل تشارلز اسمه يرتبط للأبد، وعلى مدى قرون وقرون بتلك المرأة الأخرى التى أوقعته فى براثن الخطيئة.

ومنذ تلك اللحظة، أصبح الناس فى كل مكان يطلقون على هذه المرأة التى تحمل اسم كاميلا باركر باولز « عشيقة الملك »، التى تمكنت من أسر ولى العهد، ثم جعلته يدمن الأسر !

كاميلا باركر باولز.. تلك المرأة التى هزت عرش بريطانيا، وأصبح اسمها مرتبطا بأشهر قصص الحب والفضائح فى هذا القرن، والتى قال لها الأمير نفسه : إن أكبر انجاز لك هو أن تقعى فى غرامى، وقالت هى له: أخشى عليك الغرق فى بحورى، هى طراز فريد لامرأة استطاعت أن تكتب لحبها الخلود فى ظروف لا تسمح له أبدا بالحياة.

وهذه هى قصتها المؤثرة .

كارولين جراهام



جدتى العزيزة « أليس » :
أنا تلميذتك الصغيرة !

●● ويبدو أن كاميلا قد توصلت إلى نفس التركيبة الرهيبة للمخدر الأنثوى ، الذى استخدمته جدتها للإيقاع بالملك ادوارد السابع ، لكى تغوى به ، بعد أكثر من قرن من الزمان ، حفيده الأمير تشارلز، الذى بدأ يدمن الصنف ! ! ●●





■ جدتي العزيزة «أليس»: أنا تلميذتك الصغيرة! ■

عندما ولدت كاميلا فى ١٧ يوليو ١٩٤٧ ، لم يكن أحد ليفكر لحظة واحدة ، ان هذه المولودة الشقراء يمكن أن تهز فى يوم من الأيام عرش بريطانيا، أو تعرضه للخطر. ولكن القدر كان له رأى آخر. فبمرور الوقت تحولت الصغيرة - تدريجيا - إلى ماكينة تأكل الرجال، وأشهر امرأة سيئة السمعة فى تاريخ بريطانيا، تتسبب فى فضيحة لأمة بأسرها .

كانت كاميلا هى المرأة اللعوب التى استطاعت اغواء ملك المستقبل (ولى العهد)، وإسقاطه من فوق عرشه مبكرا جدا، وتحويله الى شخصية مهزوزة، فأضحى لا يقنع أحدا، بما فى ذلك أمه الملكة اليزابيث، بأحقيته وجدارته، بأن يكون ملكا متوجا .

كانت كاميلا هى الآلة الرهيبة التى دمرت أشهر زيجة أسطورية فى العصر الحديث، والتى طالما تغنى بها الشعب البريطانى، ونظر إليها كأحدى أجمل المناسبات القومية فى تاريخه، أو كإنجاز حضارى، بهر به العالم طويلا..

ولكن من هى كاميلا هذه التى تعرف جيدا ماهية «المخدر الأنثوى» الذى يحتاجه كل رجل، والتى ظلت تتردد بين

أحضان الرجال، حتى جاء الدور على ولى العهد، وبالفعل استطاعت أن تجعله يدمن «الصنف»؟!

قد لا يعرف الكثيرون أن أعضاء المجتمع المخملى فى بريطانيا أو بمعنى آخر أفراد الطبقة الارستقراطية هناك ينقسمون إلى معسكرين ، أحدهما يحمل ألقابا ملكية، والآخر ليس من حملة الألقاب، ولكنه شديد القرب من الأسرة المالكة دون ألقاب، وربما يكون محل ثقتها بدرجة تفوق أقرانه الذين ينتمون الى المعسكر الأول .

وقد كانت أسرة كاميلا من كبرى العائلات العريقة والثرية فى الريف الانجليزى، التى تضرب بجذورها فى أعماق الطبقة الارستقراطية، رغم أنها لا تحمل أية ألقاب ملكية.

وانطلاقا من مواقعها فى المعسكر الثانى، كانت عائلة كاميلا على علاقة وثيقة جدا بالأسرة المالكة منذ زمن بعيد، ولم يكن الأب «بروس شاند» مجرد تاجر نبيذ ثرى ومعروف، ولم تكن الأم «روزالين» مجرد ابنة لورد «اشكومب»، وإنما كان آل شاند أشد قربا من قصر باكنجهام وأوثق صلة.

ويشاء القدر أن تكون كاميلا الشقراء ذات البشرة الناعمة، التى تميل الى الاحمرار قليلا من سلالة «اليس كيبيل» جدتها الكبرى، التى تحمل لقب «عشيقة الملك ادوارد السابع»، والتى لايزال الناس فى بريطانيا يتندرون بقولها الشهير عن حياتها فى القصر: « لقد كان كل ما يتعين على القيام به من أعباء يتمثل فى أن أنحنى تحية لجلالته، ثم أقفز بعد ذلك فى السرير»!

ورغم أن هناك أكثر من قرن من الزمان يفصل ما بين حياة الجدة « اليس » ، والحفيدة كاميلا ، إلا أن المجتمع المخملى (الارستقراطى)، الذى ولدت فيه كل منهما لم يتغير كثيرا.

ويمكن القول أن الجدة «اليس» قد لعبت دورا خطيرا، ومؤثرا فى تشكيل شخصيـة حفيدتها كـاميـلا، بل يمكن أن نذهب بعيـدا الى الحد الـذى نؤكـد فيه أن كـاميـلا يمكن أن تكون نمـوذجا أقـرب ما يكـون إلى «اليس» التى قدمت للفتاة «وصفـة» سـحرية لـلايقاع بملك المستقبل، أو على وجـه الـدقـة الأمير عـديم الخبرة فى ألاعيب النساء «تشارلز» .

ويقول أحد المقـربين لأسرة كاميلا إنها كانت فى صغـرها تسأل دون انقطـاع عن حياة جـدتها، وعلاقتهـا بالملك، وكيف استأثـرت بحبه. وكانـت تجلس لساعات عند قدمـى أمها روزالين تستعطفها وتتوسل إليها أن تروى لها كل ما تعرفه عن هذه الجدة التى خلبت لب الملك، واستحوذت على فؤاده، وامتلكت عليه زمام أمره.

ولم تكن كـاميـلا تشعـر بكلل أو ملـل، من سماع الكثير عن «اليس»، بينما باقى الأطفـال قنوعـون بما يلقى على مسامعهم، من قصص جميلة، من وحى الخيال .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، وإنما أخذت الصغيرة تقلد جدتها فى الحديث، طريقة المشى، وما كانت تـرتديه من ملابس، فى الوقت الذى تضع فيه صورها فى أركان غرفة نومها.

وتروى إحدى صديقات كـاميلا فى المدرسة كيف كانت منذ أول يوم فى الدراسة تـردد القصص عن جدتها، وتزعج الجميع بسردها مرارا، وتكـرارا. وهناك حادثتـان ما بـرحت كاميلا تـرويهما طيلة السنوات التى أمضتها، الأولى تتعلق برحـلات «اليس» السنوية مع الملك ادوارد الى فـرنسا وسويسرا، وكيف كـانت تعامـل هناك، كما لو كانت ملكة انجلترا بالضبط.

أما الحادثـة الثانيـة فكانت تـدور حول يوم وفـاة الملك، وكيف أصر الرجـل الذى يحتضر على استدعـاء حبيبة قلبـه «اليس»، لكى

يملى بها عينيه، قبـل الوداع، وكيف انـه أمر الملكـة «الكسندرا»، أن تستدعى غريمتها بنفسـها!

كما كانـت كاميـلا تقول دائما لزميـلاتها: ان جدتـى العظيمة كانت أحد أفراد الأسرة المالكة من الناحية العملية.. صـحيح لم تكن ملكة، ولكنها كانت ذات نفوذ وتأثير لدى الملك. ومع ذلك، فلم يكن لدى كاميـلا فى مخيلتها كطفلة أية فكـرة، عما يمكن أن تكون لهذه الكلمات من دلالة، أو إشارة لما سيحدث لاحقا فى حياتها!

ولعل أول جملـة تحرك بها لسان كاميلا ـــ فيما بعد ـ عنـدما كبرت ونمت والتقت بـالأمير تشارلـز أول مرة دليل حى على هـذا. فقد قالت له بالحرف الواحد: لقد كانت جدتى العظيمة أحب الناس الى قلب جدك الأكبر أيها الأمير.. أتعرف هذا؟!

وقد كانت سنى كـاميلا الأولى لا تختلف كثيرا عما عليه الحال بالنسبة لبنات طبقتها. لقد تربت ونشأت على الحب والمرح فى رغد من العيش، وحنان من الأهل.

وتقول كاميلا : إنه إذا كان الناس يعتقدون انها امرأة فولاذية، فإن ذلك كلـه يعـود الى أسرتها التى زودتها منذ نعـومـة أظفارهـا بمشاعر الحب، والأمان والحماية.

وتتذكر كاميلا دوما طفولتها بشغف وفخر شديد وحب جارف. وقد أكـدت ذات مرة لأصدقـائها أن أسرتها كـانت هناك دائما متى كـانت فى حـاجـة إليهـا، وأنها على يقين ثـابت، وإيمان راسخ من كونها محبـوبة ومرغوبـة ومحل رعاية واهتمام، وأن تـزويد الطفل بكل هذه المشـاعر لهو أعظم وأروع هـدية، يمكن أن تقـدم إليه من جانب أسرته.

ويحلـو لكاميـلا أن تقـول من وقت لآخـر إن الأساس القـوى والمتين الذى نشأت عليه، قد أعطاهـا قدرة غير عادية على مواجهة

أية مصاعب ـ مهما كانت ـ برباطة جأش، ونفس مطمئنة، وقلب واثق..

وبعد عامين من مولد كاميلا، رزقت الأسرة بإبنة ثانية هى «أنابل»، ولم تمض ثمانية عشر شهرا حتى استقبلت الابن «مارك» الذى سيعيش حياة مفعمة بالمغامرات، كرحالة ومستكشف، يكسب الكثير والكثير من إعداد كتب حول رحلاته، وأسفاره، حول العالم.

ويقول أحد الجيران السابقين لأسرة كاميلا بضاحية «بلامبتون» بمقاطعة «سوسيكس»، ان كاميلا لم تكن كسائر البنات، وإنما كانت أقرب كثيرا إلى الأولاد فى كل شىء، كانت تتسلق الأشجار، وتعدو وتقفز، وتغرق رجليها فى الوحل، وتخضب شعرها ووجهها بالتراب. كما كانت لا تحب اللعب مع البنات، ولا تخشى اللعب مع الأولاد حتى الأشقياء منهم، فقد كان لها بنيان قوى، وقلب لا يعرف الخوف، أو كما كانوا يقولون عنها «لها شجاعة أسد»!

وكانت كاميلا منذ طفولتها تبدو واثقة تماما من نفسها، فخورة للغاية بقدراتها، حتى عندما كان شقيقها مارك يفعل شيئا كانت إما أن تفعل مثله أو أفضل، فقد كانت عنيدة أيضا.

وقد كان يمكن للطفلة الشقراء الصغيرة ذات الأنف الطويل والمتسلط والبشرة الانجليزية الوردية الشفافة أن تبدو أكثر جمالا، وأشد رونقا، لولا انغماسها دوما فى اللعب مع الأولاد، وتمردها على حياة البنت التقليدية.

وتماما كما تلقى الأمير تشارلز تعليمه الأول، حدث نفس الشىء مع كاميلا. ففى الخامسة من عمرها ألحقت بمدرسة « دومبريلز » بقرية « دوبتشنج »، التى تبعد ثلاثة أميال عن منزل الأسرة.

وقد كانت المدرسة فى غاية القسوة مع التلاميذ، ومنتهى الصرامة والحزم والانضباط، وتشبه الى حد كبير مدرسة «سكوتش بوردينج» الداخلية التى تعلم فيها تشارلز. ولكن فى الوقت الذى كان يلعن فيه الجميع قسوة وصلف وتسلط المدرسين والمدرسات، وجو الرهبة والخوف الذى يسود المدرسة، كانت كاميلا سعيدة بـ « دومبريلز » ، قادرة على التأقلم مع الحياة فيها، بطريقة ايجابية. وكل هذا بفضل شخصيتها القوية، وقدرتها غير العادية على التحمل، ومواجهة الصعاب.

وتصف كاميلا المدرسة بأنها كانت معسكر تأديب وتهذيب وأشبه بإصلاحية، وأن الذى يستطيع أن ينجو بنفسه منها، وينجح فى اجتياز سنى الدراسة فيها، لا شىء يمكن أن يوقف مسيرته بعد ذلك. انها مدرسة للطبقة العليا، والأفراد الأكثر مقدرة، وأهم شىء تتعلمه فيها هو كيف تعانى وتتحمل فى صمت.

وتقول : ان أحدا لم يكن يجرؤ على الشكوى أو التذمر حتى عندما كنا نضطر الى أخذ حمام بارد فى عز الشتاء القارس بعد حصة الألعاب، وكأن المدرسة هدفها هو تعليم التلاميذ «فن البقاء»!

وكانت كاميلا أكثر تلميذات المدرسة تعرضا لشتى أنواع العقاب من الضرب بالخيزران على الأيدى، إلى الضرب بالمقرعة على المؤخرة. وعادة ما كان سبب العقاب هو الثرثرة، فقد كانت لديها طاقة هائلة لا تستطيع كبح جماحها أو التوقف عن الكلام.

وقد كانت للطفلة الصغيرة العنيدة قدرة فائقة على تحمل الألم تجعلها تصمد أمام أى عقاب، وتتألم فى صمت، وتحبس دموعها بطريقة تثير اعجاب زميلاتها اللاتى كن ينظرن إليها كقائد ملهم، ورمز للتحدى والصمود.

ولما كان لدى أسرة كاميلا منزل فى لندن، فقد أرسلت عند

بلوغها سنواتها العشر الى مدرسة «كوينزجييت» الراقية للبنات فى جنوب «كينسينجتون». وتعد هذه المدرسة إحدى أعظم المدارس ليس فقط فى انجلترا، وإنما فى العالم كله، وتفخر بأنها تؤدى وظيفة غير رسمية عظيمة تتمثل فى إعداد زوجات نصف كبار مسئولى الدولة ومعظم النبلاء.

وقد كانت رفيقات كاميلا فى المدرسة اللاتى كن يناديها بـ «ميلا» اسم الدلع ينظرن إليها بدهشة واستغراب لجرأتها اللامتناهية على أن تفعل أى شىء، مهما كان خطيرا، أو سيئا دون أن تكترث. وبدا على الفتاة الصغيرة انها تريد أن تحيا وفق قوانينها الخاصة، وأن هذا هو كل ما يعنيها.

وتقول هولين ريبلاى إحدى صديقات كاميلا بالمدرسة انها لم تكن جميلة، ولكن كان لديها هالة معينة، أو شىء أشبه بما يعرف بـ « الكاريزما » أى « سحر الشخصية » الذى كانت تفتقده فى ملامحها. لقد كانت كاميلا دائما « مدام » صغيرة شديدة البأس، صعبة المراس، متصلبة الرأى، أقرب الى الرجال منها إلى النساء وقد كان هذا يثير اعجاب الزميلات اللاتى ليست لديهن الجرأة لكى يحذون حذوها.

ورغم أن كاميلا لم تكن تسعى الى تعويض افتقارها للجمال بوضع المساحيق والماكياج، كما كانت تميل الى ارتداء ملابس الرجال، وخاصة بدل الصيد والقنص، إلا انها كانت تتمتع بمغناطيسية تجذب الآخرين إليها، وتدفعهم إلى الاعجاب بها، والالتفاف حولها.

وعندما بلغت كاميلا الخامسة عشرة من عمرها كان لدى كل من يعرفها شعور دفين بأن «ميلا» ستكون ذات يوم حديث العالم كله.

وتقول صــديقة أخرى، ان كــاميلا كــانت تنتمى الى ذلك الطراز من البشر الذين يعرفون مــاذا يريدون، ولديهم إيمان راسخ، وعزم لا يلين، ويقين لا يضعف، وثقــة لا تفتر فى انهم ســـوف يحققــون نجاحات ساحقة فى حياتهم.

وتصف هذه الصديقة كاميــلا فى تلك الفترة فتقول: كانت أنيقة رغم أنها غير جميلــة، ولم تكن أبـــدا وقحــة، أو متطفلــة، ولم تكن متمردة، ولكنهــا صلبة، وذات نزعــة استقلالية، كما كــانت شعبية، وبنت نكتة!

وتــروى الممثلة «لين ريــدجراف» إحــدى رفيقــات الدراســة عن كاميلا انها كــانت تحب الحفلات والرقص، وكان أهم شـــىء عندها هو البحث عقب الدراسة عن رجل ثــرى، حيث كانت ترى أن هذه هى الوسيلة الوحيدة للاستمتاع بالحياة فى جو من السعادة والمرح وبأقل مجهود.

فى الوقت نفســه، كانت لــدى كاميــلا ثقة عظيمــة فى قدرتها على السيطرة على الآخــرين، ورأت أن هذه القدرة ســوف تجعل منها فى المستقبل القــريب امــرأة عظيمة ذات نفــوذ وتأثير حتى على أكثــر رجال العالم قوة وبأسا وصلابة.



الآلة الأنثوية الرهيبة
ماكينة تأكل الرجال !

●● ولم يفطن الأمير الشاب إلى أن المرأة التى جعلته يتعلق بها كالطفل ، كانت تستخدمه لإثارة غيرة رجل آخر ، كانت تحبه حتى الثمالة .. وعندما نصبت له هى الفخ بإحكام ، سار هو إليه بقدميه ببساطة !! ●●





■ الآلة الأنثوية الرهيبة ماكينة تأكل الرجال ! ■

عندما التقى الأمير تشارلز لأول مرة بالآلة الأنثوية الرهيبة «كاميلا» لم يكن يعرف عن عالم حواء الكثير. ويبدو أن المرأة آكلة الرجال قد أدركت هذه الحقيقة، منذ الوهلة الأولى، فنصبت لولى العهد شباكها دون عناء، وسار هو إليها بقدميه، دون مقاومة.

وقد جاء هذا اللقاء الأول الذى غير مجرى التاريخ البريطانى فى أحد أيام الصيف الانجليزى، حيث تساقطت الأمطار، واكتسحت الرياح العاصفة ملاعب «البولو» فى «ويند سورجريت بارك».

وبينما كان الأمير الشاب الذى لم يتجاوز من العمر اثنين وعشرين عاما يقف إلى جوار فرسه المحبوب الذى يلعب من فوق ظهره فإذا بامرأة تقترب منه، وتربت بيدها على فرسه فى ود بالغ، وتقول له : انه حيوان جميل ياسيدى.

والتفت تشارلز إلى كاميلا التى كانت ترتدى جاكيت أخضر، وبنطلون بنى، وحذاء أخضر، وتبدو شديدة الثقة بنفسها، وفى البداية اكتفى الأمير بالابتسام، ولم يتفوه بكلمة، لكنه وجد نفسه ينظر بإعجاب، لايدرى سره، إلى المرأة التى ستقبض على حياته بيد

من حديد على مدى ربع القرن التالى من الزمان.

ولم تترك المرأة التى تعرف جيـدا ماتـريد، وتعـرف أيضا كيف تصل لما تريد.. لم تترك الفرصة تضيع من يدهـا، وبادرته بتذكرته بـالجدة «اليس» حبيبة قلب جـده إدوارد الســابع، وقدمت نفسهـا إليه، وأعربت له عن عميق سعادتها بلقائه.

ويقول أحـد الذين شاءت أقـدارهم أن يشهدوا أول لقـاء جرى بين كاميلا وتشارلز فى عـام ١٩٧٠ : لقد بدت المرأة القوية فى ذلك اليوم جميلـة للغايـة، ولدرجـة مفزعـة، وعندمـا وجدت الأمير يقف وحده أسرعت إلى مكانه على الفور، وبدأت الحديث معه.

ولم يكن فى الأمر مايثير الدهشة أو التســاؤل، فقد كانت كاميلا جزءاً من النسيج الداخلى لطبقة النبلاء.

إذن فقـد كان من الطبيعى ألا يلتفت أحـد أو يتـوقف عند هـذا اللقـاء، فقد كـانت كاميـلا معروفـة جيدا لـلأسرة المالكة، وضيفـة مستديمـة فى جميع حفلات القصر، رغم عدم التقـائها وجها لـوجه، مع ولى العهد.

وأخذت كاميلا التى كانت فى الثـالثة والعشرين من عمرها (تكبر الأمير بعام واحد) تلعب برأس الشاب، فتـدغدغ أحاسيسه، وتهدهد مشاعره، لاسيما انه بعد عديم الخبرة، قليل المعرفة بشئون النساء، تخرج لتوه فى جامعة « كمبريدج ».

ويؤكد لاعب البولو الأرجنتينى «لـويس بسوالدو» أحد اللاعبين الأساسيين فى فـريق الأمير فى ذلك الوقت، أن تشارلز كـان فى لقائه الأول مع كاميـلا يبدو وكأنه يكتشف لأول مرة فى حيـاته أن هناك مجتمعا للنساء، وعالما للانوثة!

ويقول « بسوالدو » : إن تشارلز عنـدما تعرف على كاميلا كان مخلوقا تعسا، حزينا، منطويـا على نفسه، يعانى المتاعب. فقد عاش

طفولته فى جو خانق، وخشن، وخاصة المدرسة التى كان يكرهها، لأنها تفرض عليه قيوداً لاحصر لها، ومحظورات لاحدود لها. وقد كانت كاميلا بالنسبة له الماء والهواء، وإذا كان المثل الانجليزى الشائع.. «من يضحكان معا يبقيان معا» صحيحا وصادقا إذن فإنه ينطبق أشد ماينطبق على العاشقين.

ويتذكر صديق آخر أصداء ظهور كاميلا فى حياة تشارلز فى نفسه فيقول: إن الأمير قد فتن بالمرأة المثيرة، وهام بها كلفا منذ البداية، لاسيما انه لم يعرف قبلها سوى القليل جدا من الفتيات، ومعظمهن ممن دعين للقصر، أو من صديقاته فى الجامعة، وجميعهن لم يتماد معهن سواء لعدم اهتمامه بهذه المسائل بوجه عام، أو لحساسية وضعه كولى للعهد.

كما أن بعض هذه الفتيات كن يخفن تشارلز، وينظرن إليه كمخلوق خشن، بارد، وصعب المراس، ولكن كاميلا ليست كسائر بنات جنسها، فقد كان لها «قلب أسد» لايعرف الخوف أبدا، وكانت تدرك أنها أكثر من ند له، وكانت تشعره بأنه شخص عادى، وقد وجد هو فى ذلك نوعا من الألفة والحب.

ورغم حداثة العلاقة، إلا أن تشارلز أقبل على كاميلا بنهم وشغف. لقد أحبها ـ كما بدا ـ منذ البداية، وشعر معها بالأمان، وأحس بأنها ستكون بوابة إلى مدينة حواء المثيرة، بكل ماتحتويه من متعة وإثارة.

كما أن كاميلا أصبحت بمرور الوقت الوحيدة فى عالم الأمير الكبير التى تستطيع أن ترسم ابتسامة عريضة على شفتيه، أو تجعله يقهقه دون أن يكترث لوجوده فى مناسبة تستدعى بعضا من الرزانة.

كانت كاميلا حتى فى أشد حالات الاكتئاب مرارة، وأكثر نوبات

الاحباط إيلاما هى الوحيدة التى تستطيع - دون عناء - إخراجه من كبوته. ولعل هذا من أكثر العوامل التى جعلتها تتمتع بالحظوة لديه، وتحتل مكانة خاصة فى حياته على مدى أكثر من خمسة وعشرين عاما.

وماهى إلا أسابيع قليلة، حتى اختار كل حبيب لحبيبه اسم الدلع الذى يقربه به أكثر من قلبه.. فقد اختار تشارلز لكاميلا اسم «جلاديس» فى الوقت الذى اطلقت هى عليه اسم «فريد». وكان العاشقان اللذان اختارا هذين الاسمين من مسرحية محببة إلى قلبيهما للكاتب المسرحى سبيك ميليجا يتبادلان الرسائل الغرامية الملتهبة مستخدمين هذين الاسمين. وماهى إلا أسابيع حتى أصبح كلاهما لايفترق أبدا عن الآخر.

ومنذ صيف عام ١٩٧٠، دخلت علاقة الحب التى تجمع تشارلز وكاميلا مرحلة حاسمة أحكمت فيها المرأة قبضتها على ولى العهد، بعد أن قدمت له شيئا لم يعرفه من قبل، أو كما يقول أحد الأصدقاء المقربين من الأمير : جعلته يتناول وجبة جنسية مثيرة ودسمة من النوع الذى يريد، وبالكم الذى يحتاج، الأمر الذى افتقده زمنا طويلا .

أما كاميلا فلم تقع أبدا فى تلك المرحلة فى حب تشارلز، لقد تعلقت به فيما بعد نعم، ولكن فى ذلك الوقت كانت تحب وتعاشر أندرو باركر باولز فتاها الوسيم، الذى كانت تهواه بجنون، ولكنها كانت تدرك انه ليس بالخل الوفى، كما انه جعلها تيأس من أى أمل فى أن يتزوجها.

لقد اعجبت كاميلا بالأمير، ولكنه لم يستطع أن يتمكن من قلبها، أو يجعله ينبض بحبه، فكل ماكانت تريده منه فى النهاية، هو إثارة غيرة أندرو. المهم انه لم يمض شهر واحد، حتى كانت

بريطانيا تتحدث عن علاقة تشارلز بكاميلا.

وقد تراوحت ردود الفعل فى البداية ، من الاشارة إلى أن الفتاة مبهورة بالأمير، وانها ليست سوى محطة فى حياة ولى العهد، إلى شعور بالصدمة لتملكها من قلبه بسرعة لايمكن أن تخطر على بال أحد. ومما جعل الأمر أكثر إثارة هو الغموض الذى اكتنف العلاقة، وخاصة بسبب تكتم كاميلا الشديد، الأمر الذى جعل تشارلز يحظى معها بالأمان والخصوصية.

ويبدو أن المسألة برمتها، حتى ذلك الوقت، لم تكن مثيرة بالدرجة التى تكفى لكى يسيل لها لعاب الصحف. ولكن ماحدث بعد ذلك كان الشرارة التى أشعلت حماس المصورين والمخبرين الصحفيين. فقد حدث أن حضر العاشقان حفلا راقصا فى بيت أحد أصدقاء الأمير بلندن. واحتسى تشارلز الشمبانيا وبعض الويسكى، ثم أخذته نشوة عارمة، فسقط على الأرض، وبيده كاميلا، وراح يطوقها بذراعيه، ويضمها إليه، لكى تستقر بين أحضانه، وقد كان هذا بالطبع أمراً غير مألوف، وغير معتاد بالنسبة للأمير.

فقد كان تشارلز قبل هذا المشهد المثير، والخارج على حدود اللياقة، بريئا، وصارما، ومتزمتا، وملتزما، كما كان أمرا غير عادى أن تراه بصحبة امرأة على هذا النحو من التحرر والاباحية.

والحقيقة أن الأمير قد أضحى كدمية بين يدى عشيقته، التى أصبحت فى نظر الجميع المرأة المتمرسة التى سيطرت جنسيا وعاطفيا على الأمير. ولعل هذه السيطرة أو الهيمنة موضوع بحث ونقاش لاينقطع بين معظم أفراد الأسرة المالكة، والطبقة الارستقراطية، حتى يومنا هذا.

ويقول أحد عشاق كاميلا السابقين: إنها امرأة رائعة داخل

غرفة النوم.. امرأة تعرف ماذا يريد الرجل من المرأة، ولديها القدرة على الوفاء بما يريد، ويمكن أن يدرك أى إنسان هذه الحقيقة من أول وهلة يتحدث فيها إلى أى من أصدقائها الذين قاسموها الفراش.

وبالنسبة للصغير تشارلز، فقد كانت كاميلا هى الباب الذى دلف منه إلى عالم الرجال، بعدما كان فتى مراهقا، معصوب العينين.

ويبدو أن أحدا - كما يقولون - ليس بمقدوره أن ينسى حبه الأول. وهكذا كان الحال بالنسبة للأمير تشارلز. فقد كانت كاميلا هى حبه الأول، ونسيانها أمر ليس فى حدود قدرته.

ويقول أحد أفراد الحاشية المحيطة بالأمير: انه وان كان أسيرا لوجبة الجنس، التى تقدمها له عشيقته، إلا أن الجنس كموضوع لم يكن وحده هو كل شىء بالنسبة للعاشقين، وإنما كانت هناك أيضا الصداقة الوطيدة، والأسرار المتبادلة له، والانفتاح العقلى اللامحدود.

وقد كان العاشقان نموذجا للعشق فى أعلى صوره، لدرجة أن كلا منهما كان يتحدث بلسان الآخر، يحب مايحبه الآخر، يضحك لنفس مايضحكه من أشياء، وإذا كان كل منهما أشبه بمدينة، فقد كان كل منهما أيضا يمتلك جميع المفاتيح لدخولها!

ومما ساعد على توثيق عرى الغرام الملتهب، والحب المتأجج، وجعل تشارلز يشعر بالراحة النفسية والسكينة، والتشجيع على المضى قدما فى علاقته بكاميلا هو مباركة عمه لورد ماونباتن لها، واعرابه له عن سعادته باختياره لرفيقة عزوبيته.

ولعل حب تشارلز الجارف لعمه، وتعويض الأخير لفقدان الأمير

لحب أبيه الأمير فيليب، وعدم تمتعه بعلاقة طيبة معه. هو الذى جعله ينصب عمه لورد ماونباتن صديقا له، وأبا، وأخا أكبر، ومستشارا.

ويبقى أن نعرف سر مباركة العم للعلاقة الآثمة، ويتلخص فى أن العم كان يدرك تماما أن تشارلز لن يتزوج عشيقته أبدا، ولأنه يريد الاحتياط به دون زواج، حتى تكبر ابنته ليدى أماندا، حتى تكون مناسبة كعروس لتشارلز، وكملكة فى المستقبل، فكر فى أن يبقيه مع كاميلا، حتى يحين الوقت، لأنها ببساطة لاتمثل مصدرا للخطر!

ويقول جون باريت السكرتير السابق للورد ماونباتن : إن هذا العم كان يدعو ابن شقيقه وعشيقته لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بضيعته فى هامبشير. وكان يأمر خدمه بعدم ازعاج الأمير وصديقته، لأن ولى العهد فى حاجة إلى الشعور بالخصوصية. كما كان يحذرهم دوما من الكشف عن أسرار العاشقين، وخاصة أمام أفراد الأسرة المالكة والحاشية.

ويؤكد باريت انه لم ير تشارلز غارقا فى الحب حتى أذنيه مثلما كان عليه الأمير فى تلك الأيام، ومثلما كان عليه الحال مع تلك المرأة. لقد جعلته يرتوى، ويشبع، بنفس الطريقة، التى سارت عليها جدتها «اليس» مع جده الملك إدوارد السابع، وقتما كانت خليلته!

ويقول باريت لقد أبلغنى لورد ماونباتن عم تشارلز كيف كانت كاميلا تشبه إلى حد كبير جدتها «اليس»، وان التشابه فى الجسم والملامح، وطريقة الكلام، وأسلوب الأداء، يكاد يكون متماثلا.

وفى قصر العم، كان العاشقان ينزلان فى نفس الغرفة التى نزلت فيها الملكة اليزابيث والأمير فيليب ابان شهر العسل فى بداية

زواجهما. وعندما كان الخدم يعيدون ترتيب غرف القصر فى الصباح، كانت جميع الدلائل تشير إلى أن تشارلز وكاميلا لم يفترقا طوال الليل، وأن فراشا واحدا هو الذى احتضن جوانحيهما!

والطريف فى الموضوع، أن جميع العاملين بالقصر كانوا سعداء للغاية بقصة الغرام الملتهب التى تجرى أمام أعينهم، خاصة أن بطلها هو أميرهم الصلب تشارلز، الذى لم يره أحد يضعف ويلين مثلما عليه الحال، أمام هذه المرأة، التى اختارها قلبه دون نساء العالمين.

كما كان كل من يعمل بالقصر يحب كاميلا لدرجة غير عادية، فقد كانت مرحة، كريمة، ولطيفة معهم، ناهيك عن جو الألفة والحيوية والمرح الذى كانت تشعه فى المكان فى كل مرة تحل فيها ضيفة على العم.

ومع نهاية عام ١٩٧١، كان قد فات الأوان لأى تراجع يمكن أن تشهده علاقة تشارلز المتعطش لأنوثة كاميلا والمرأة التى تعرف مايريد، وكيف تروى ظمأه، وأضحى العاشقان اثنين فى واحد، أو كلا لايتجزأ.



التاريخ السرى لعلاقات كاميلا الغرامية !!

●● وما هى إلا أسابيع حتى تخلت كاميلا عن آخر قلاعها ، وذهبت بقدميها إلى الفراش ، مع أول عشاقها ، لتعرف ـ على حد قولها ـ العلاقة التاريخية ، التى تجمع رجلاً بامرأة !! ●●





عندما تطورت علاقة الأمير تشارلز السرية بكاميلا أصبحت حديث الناس فى كل مكان، حاول البعض أن ينبش فى ماضى هذه المرأة التى لم تستطع سواها أن تقدم لولى العهد وجبة الحب الدسمة التى يشتهيها. وفى النهاية توصل أحدهم إلى عبارة يبدو أنها لم تكن سوى الحقيقة بعينها. هذه العبارة كانت تقرأ: كاميلا، ماكينة تأكل الرجال !

والسؤال الذى يطل برأسه علينا الآن هو كيف دخلت كاميلا عوالم الرجال فى سن مبكرة ربما لم تسبقها اليها واحدة من بنات طبقتها ، وكيف توصلت إلى « تركيبة » المخدر الأنثوى الذى يدمنه كل من يعرفها ؟ !

يقول جيران أسرة كاميلا إن الفتاة كانت تبدو فى بداية فترة المراهقة، كامرأة ناضجة ، مثيرة ومغرية ، لها قدرة على إثارة الشباب، وإطلاق العنان لخيالاتهم. ويقولون إنها كانت نادرا ما تقبل على صداقة بنات جنسها، بل على النقيض كان معظم المقربين إليها من الشباب. وكما كانت هى أول فتاة تحرص على إقامة علاقات حب مع الأولاد، كانت أيضا أول فتاة تهتم بالرجال أكثر من اهتمامها بعالمها هى.

ويذهب أحد المقربين لأسرة الفتاة إلى القول إن علاقة كاميلا بشقيقها مارك كانت وثيقة الصلة، لدرجة لا يمكن تصورها، حتى أنها كانت تبدو فى نظر البعض غير طبيعية !

أما كارولين بنسون زميلة كاميلا بالمدرسة ، وإحدى أقرب صديقاتها حتى يومنا هذا فتقول : إن كاميلا كانت بشوشة ومرحة وجذابة ومثيرة لدرجة أن جميع الأولاد بلا استثناء كانوا يحبونها، ويخطبون ودها، وحتى لمن كانت أصغر منهم كانت مثيرة جنسيا.

وتقول كارولين: إن كاميلا لم تكن أبدا بنتاً وسط البنات، وإنما بنت وسط الأولاد. فقد كان لها أصدقاء كثيرون « بوى فريندز » تبدلهم كما تبدل قمصان النوم، وكانت دائما صاحبة الكلمة، مالكة الزمام فى علاقتها بهم. كما كانت أيضا تسيطر عليهم جنسيا بيد من حديد. كاميلا باختصار امرأة تعشق الجنس الآخر، ولاتجد سعادتها إلا معه !

وقد حدث بعد المدرسة أن أمضت كاميلا ستة أشهر بمدارس تكميلية بسويسرا وفرنسا قبل العودة إلى لندن، لكى تندمج كلية فى المجتمع المخملى..

وقد ساعدت الفترة التى عاشتها كاميلا فى الخارج ـ كما تقول إحدى صديقاتها الكثيرات اللاتى أثرن عدم ذكر أسمائهن ـ على توسيع مدارك الفتاة، واكسابها المزيد من الثقة فى نفسها، والأكثر من ذلك ـ والكلام لا يزال لصديقتها ـ تعلمت الاتجاهات الأوروبية فى الجنس.

وعلى الرغم من أن كاميلا كانت لاتزال عذراء فى تلك المرحلة، إلا أنها كانت تروى الكثير عن علاقات جنسية سطحية مع أصدقاء من هنا وهناك، وكيف أنها آمنة وسط الشباب، رغم علاقتها الوثيقة بهم !

وفى عام ١٩٥٦ وكباقى زميلات الدراسة، أصبحت كاميلا فتاة من الطبقة الراقية، وألقت بنفسها فى المجتمع الارستقراطى المخملى ورغم أنها لم تكن جميلة، ولم تفز أبدا بلقب « فتاة العام » إلا أنها كانت مصممة على أن تكون محط أنظار الجميع، أفضل الجميع، وأحق الجميع بالحصول على أقصى مايمكن الحصول عليه من المتع والملذات.

ومما يثير الدهشة والغرابة أن كاميلا برغم عدم اهتمامها بمظهرها، واهمالها الواضح للعناية بشعرها وبشرتها وأظافرها وملابسها، إلا أنها كانت محط أنظار الرجال، لأنها ببساطة امرأة ساحرة ولدت ومعها ـ كما يقول المحيطون بها ـ جاذبية جنسية تصرع بها الرجال.

ومنذ اللحظة التى بزغ فيها نجم كاميلا وأصبحت فيها إحدى نجمات هذه الطبقة، أخذ الجميع يدعونها إلى حفلات الكوكتيل والرقص إذا ما أرادوا أن يبعثوا الحيوية والمرح والسعادة هناك. وأصبح مجرد وجود الفتاة فى حفل ما خير ضمان لكى لا يكون الحدث مملا وعاديا.

وما هى إلا أسابيع قليلة، حتى خلعت كاميلا، « برقع الحياء » وتخلت عن آخر قلاعها، وذهبت بقدميها إلى الفراش مع أول عشاقها.

وقالت كاميلا قبل أن تتأبط ذراع عشيقها لاحدى صديقاتها : الآن يمكننى أن أعرف كل شيء عن العلاقة التاريخية التى تجمع رجلاً بامرأة وأعرف كل شيء عن الجنس وأستلذ به.

وأوضحت كاميلا أيضا لتلك الصديقة أنها لم توافق صراحة على الذهاب الى مخدع الشاب، وإنما أعطته إشارة واضحة بأنه إذا كان يريد حقا أن يختلى بها، ويلهو معها لبعض الوقت، فإنها لن تقاومه.

وفى تلك الليلة أصبحت كاميلا امرأة.. فقدت عذريتها.. ولم تعد الفتاة التى كانت. وفى تلك الليلة التى سبقت أول لقاء جمع الأميرة ديانا بالأمير تشارلز بأربع سنوات، فى تلك الليلة، كان الأمير تشارلز، الذى ستحكم كاميلا قبضتها عليه ـ فيما بعد ـ لأكثر من ربع قرن لايزال طالباً فى الثانوى فى آخر عام له بمدرسة « جوردنستون » .

وفى تلك الليلة أمضت كاميلا وقتا طيبا مع أول حب لها، وكان الفتى الذى قاسمها الليل والفراش هو كيفين بورك، وكانت هى فى الثامنة عشرة من عمرها، بينما كان هو يكبرها بعام.

ويعود بورك، ابن السير أوبرى بورك، رائد الملاحة الجوية، ورئيس شركة « هوكر سيدلى » بذاكرته إلى الوراء فيقول : لقد كانت كاميلا امرأة بكل معانى الكلمة، ومع أن جمالها تقليدى وشعبى، إلا أنها دائما لديها مالا تستطيع غيرها أن تقدمه من جاذبية وأنوثة وإثارة لم تكن أبدا خجولاً ، وكانت دائما ممتعة ومسلية.

ولكن بورك يؤكد أن كاميلا حتى فى تلك اللحظات كانت تستدعى صورةجدتها « اليس » عشيقة الملك أدوارد السابع، وكأنها تعقد مقارنة معها، لكى تثبت فى عقلها الباطن أنها ـــ أى كاميلا ـــ أكثر منها جاذبية، وأشد إثارة وقدرة على استمالة الرجال، وامتلاكهم.

وبصوت حزين، يروى بورك كيف كانت كاميلا تريد دائما أن تكون فى مركز الأشياء، وتعرف كيف تستمتع بحياتها، دون أن تسمح لأحد ـ أيا كان ـ بأن يعكر مزاجها، وكيف احبته فجأة ثم هجرته فجأة أيضا دون مقدمات، ودون مبررات، ودون سابق انذار!

ومع ذلك، فإن الشىء الذى لم يعرفه بورك، أن كاميلا هجرته، لأنها عثرت على ضالتها المنشودة، زوج المستقبل ، أندرو باركر باولز !



حبي الأول والوحيد
«على كتف عفريت» !

●● وكان لابد من العثور على صيد ثمين ، وكبش فداء ، لإقناع الحبيب المتغطرس ، بالنزول من برجه العاجي ، ومبادلة كاميلا حبا بحب ، ووفاء بوفاء ! ●●





■ حبى الأول والوحيد «على كف عفريت» ! ■

لقد كان يمكن للفتاة اللعوب «كاميلا» أن تستخدم ما لها من خبرات، وما لديها من مخدر أنثوى للايقاع بالفتى الوسيم، معبود النساء فى لندن، من أول وهلة، لولا أن ضابط الجيش، حفيد لوردات ديزنى، وكاد وجان، ودوق مارلبورو كان أيضا يمتلك من الأسلحة التى يواجه بها الجنس الناعم ماهو أشد فتكا، وأقصى أثرا.

عندما تعرفت كاميلا على أندرو باولز لأول مرة، كانت تقيم فى ايبورى ستريت بشيلسى فى بيت تقاسمها الحياة فيه فرجينيا كارينجتون ابنة وزير خارجية مسز مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا ـ فيما بعد ـ لورد كارينجتون. وكانت كاميلا وقتذاك تعمل سكرتيرة لبعض الوقت.

وتقول فرجينيا : إن كاميلا كانت فى ذلك الوقت شديدة الفوضى، لاتدخل مكانا فى البيت إلا وتقلبه رأسا على عقب، وعندما تدخل غرفة نومها تشعر وكأن قنبلة قد سقطت لتوها على المكان. ورغم ذلك، فان المرء لايستطيع إلا أن يحب « ميلا » بسبب خفة دمها وحضورها، وتأثيرها. لم يكن أحد يستطيع أن يغضب منها،

أو يختصم معها، لقد كانت كاميلا أشبه بمجرد محبوب، ولكنه يثير المتاعب.

وعلى مقربة من البيت، شاءت الأقدار أن تدعى كاميلا إلى حفل راقص. وهناك كانت تجلس إلى جوار ضابط جيش من أصدقاء أندرو. وماهى إلا لحظات من بداية الحفل، حتى رأت كاميلا الفتى الوسيم، الذى يتدفق رجولة وفتوة، وتبدو عليه كل مظاهر الأبهة والعظمة والثراء يدخل من الباب.

ويتذكر ضابط الجيش الذى كان يجاور كاميلا فى الحفل كيف كان أول لقاء جمع بين العاشقين فيقول: لقد كان دخول أندرو الحفل أشبه بصدمة كهربية، زلزلت كيان كاميلا، ورغم كل ماهو معروف عنها من رباطة جأش، وقدرة على الكتمان والمداراة لمشاعرها، إلا أنها لم تستطع وصرخت فىّ قائلة: ماذا عساه أن يكون هذا الرجل الوسيم؟ وما أن نطقت باسمه أمامها، حتى صاحت فىّ على الفور: إذن من فضلك قدمه إلىّ الآن.

والحقيقة أن أندرو باولز كان رجلا وجيها إلى درجة مفزعة، ولم يكن أحد فى لندن فى مثل وجاهته وأناقته وسحره.

وبالفعل تم التعارف، وسار ثلاثتنا، وأخذت كاميلا تتحدث إليه، ولم يفترقا طيلة ذلك المساء. وعند وداعه ربتت كاميلا على يده، بود بالغ، وكأنها تعرفه منذ سنوات، ولا أزال أتذكر كيف كانت كاميلا مبهورة للغاية بأندرو، كما انه بدا هو الآخر سعيدا بها.

لم تكن كاميلا فى جمال وفتنة من يعرفهن أندرو من الفتيات والنساء، لم تكن مدهشة، ومع ذلك خلبت فؤاده بشكلها العادى، وجاذبيتها المثيرة، وشخصيتها المرحة.

ورغم ما لأندرو من حظوة عند الجنس الناعم إلا أن كاميلا

أيضا لم تنس أن تعـرف عنه مايجعلها تستميت من أجل اقتنـاصـه زوجا، حتى ولـو تطلب الأمر إثارة غيرتـه بإقامة صـداقة مع الأمير تشارلز ولى العهد.

كان أنـدرو ينتمى إلى أسرة عريقـة تؤهلـه لكى يخطب ود بنات أعرق الأسر البريطـانية. كـان والده ويـريك بـاركر بـاولز صـديقا حميما للملكـة الأم، التى كـانت تنزل ضيفـة على بيتـه فى ضيعتهم التى تبلغ مســاحـة أراضيهـا ألـف فـدان، قـرب نيـوبـورى فى « بيركشـير » .

وكضابط فى سلاح الفرسان، ومـرافق لكبار أفراد الأسرة المالكة، وأحد أشهـر نجوم الطبقـة الأرستقراطيـة، كان أنـدرو محط أنظار الجميع، وتقول إحدى عشيقـاته، قبل أن تتوطد علاقتـه بكاميلا فى عام ١٩٦٧: إن أكثر ماتطمح إليه المرأة فى الـرجل من فتوة ورجولة وفحولة، يمكن أن تجده فى هذا الرجل الوسيم.

ويبـدو أن كاميـلا المثيرة قد عـرفت ذلك فى الرجل منـذ الوهلـة الأولى بحكم خبرتها وتمرسها، كما كـان مدخله هو نفســه إليها، أو هديته لها هى الجنس!

لقد كـانت كاميـلا رغم كل خبرتها وسحر شخصيتهـا وقدرتها على الاحتـواء والهيمنة مـأسـورة بأندرو، مسحـورة به، من خـلال الليالى الكثيرة جـدا التى جمعتهما معاً ، حتى أنه ــ فيما روى بعد ذلك ــ قد علمهـا الكثير عن عـوالم النساء والـرجـال فى مدرستـه، ولقنها دروسا فى فن المتعة واللذة.

ولكن هل كـانت علاقة أنـدرو وكاميـلا متكافئـة، أم أن أحدهما جار على حق الآخر فى الحصول على نفس القدر من الحب والطموح والهدف الذى ينشده من العلاقة؟!

تقـول ليـدى «كارولين بيرسى» التى كـانت فى مـوقع الأحـداث

لقـربها من كاميـلا وأنـدرو: لقد كـان الـرجل يتصرف مع كاميـلا بطريقة متغطرسة حتى أنها كانت يائسة من إمكانية زواجه منها.

فقد ظلت عـلاقتهما «على كف عفريت» تتصـل وتنقطع، تتقارب وتتباعـد، على مدى ثـلاث سنوات كاملـة، لأنه كـان من حين لآخر هناك بين ذراعى امرأة أخرى.

ومن الغـريب، ان كـاميـلا العنيـدة، والمتصلبـة، كـانت كثيرة التسـامح مع أنـدرو، فى البدايـة، وكـانت عادة مـاتغض الطـرف، وتتسلح بالصمت إما مغلوبة على أمرها، أو كتكتيك تستوجبه المرحلة.

ويروى المقـربون من أندرو، وكـاميلا فى ذلك الـوقت كيف كان العاشقـان يمضيان أوقـاتهما فى بيت أندرو فى «بـورتيلبليورود» فى «نـوتينج هيل» ويقولـون ان أنـدرو النشيط كان يستيقظ مبكـرا، بينما لاتنهض كـاميـلا الكسـول إلا فى الحاديـة عشرة، بعينيهـا المنتفختين، ووجههـا المكتئب، لتتجول فى البيت مـرتديـة قمصانـه الكبيرة.

ويقول أصـدقاء أنـدرو: إن كاميـلا كانـت منفتحة فى عـلاقتها بصديقهم ضابط سلاح الفـرسان، وكانت كثيرة الحديث، حتى عن أدق تفصيـلات العـلاقة، ومـايجرى بينهما داخل الغـرف المغلقـة، الأمـر الذى لم يكن مـألوفـا من جـانب النسـاء والفتيات، الـلاتى ينتمين إلى الطبقة الأرستقراطية حتى فى الستينات.

كما أن كـاميلا لم تكن تستحى أن تجلس على ركبتى أنـدرو فى الحفلات أمام الجميع، وتداعب خصيلات شعره المرسل على جبينه، قبل أن يصحبها إلى أحـد أجنحة النوم بمنزله، ثم سرعـان ماتنبعث منهما أصوات صـاخبة ومثيرة، لايجد الحاضرون بعـدها مفـرا من الانصراف!

وفى نفس الغرفـة التى يجتمع فيها شمل العاشقين، كـان أندرو الذى وجد انه من غير الممكن أن يكون مخلصا، كان يستغل فرصة عدم وجـود كاميـلا فى البيت، لكى يأتى بعشيقاتـه، وكانت كـاميلا تعلم ذلك جيدا.

وذات يـوم قـررت كاميـلا مـداهمة بيت عشيقهـا، فجأة ودون ميعاد وضبطتـه متلبسا مع إحـدى عشيقاتـه. وما أن فتح الـرجل البـاب، بينما يحاول أن يجد شيئـا يخفى وراءه جسـده العـارى، وبعدما تلعثم، وارتبك، وعجز عن أن يستجمع كلماته، أبدت كاميلا امتعاضا وضيقا، وطلبت منه أن يفسح لها الطريق.

ولكن أندرو المرتبك، أخذ يبحث عن كلمات اعتذار لعدم السماح لها بالـدخول، متسلحا بأعـذار كاذبة، وحجج واهيـة، فما كان من كـاميـلا إلا أن تحولت إلى ثـور هـــائج، واكتست بشرتها بـاللـون الأزرق، وصاحت فى وجهه: مـاذا يحدث فى هذا البيت بحق الجحيم، مع من أمضيت الليلة بالداخل؟!

وتلعثم أنـدرو من جـديـد، واحمرت وجنتـاه، وتقطرتـا خـزيـا وخجـــلا، بينما رفضت هى التراجع، فلم تكن مـن طـراز النســـاء اللائى يـذرفن الدمع قبل أن يـولين هاربات من هـول الموقف. فقد دفعت البـاب، وانطلقت نحـو غـرفـة النـوم، وبينما تصعـد السلم الداخلى، فإذا بفتـاة غاية فى الجمال، تخرج مـن الغرفة عـارية كما ولدتها أمهـا، وبيدهـا رداء يرفـض أن يطاوع يـديها، ويستقر على جسدها البض، وقوامها المشوق.

ونظـرت كـاميلا نظـرة ازدراء إلى الفتـاة، ثم التفتت إلى أنـدرو ونهرتـه قـائلـة: أرجل عجـوز أنت تعشق الفتيـات، ألا تجد عمـــلا أفضل من هـذا؟! ماذا بك؟! أسعيـد أنت بـالبحث عن امرأة أخـرى تبيعك بضاعتها؟!

وما أن انتهت كاميلا التى تلقت صفعة شديدة من الرجل الذى أحبت، حتى انطلقت مغادرة المكان على الفور. وفى الأيام التالية، قررت كاميلا أن تقوم بأحد أمرين فى علاقتها بأندرو.. إما أن تقهره أو ترتبط به.

ولكن كاميلا الماكرة والعنيدة ذات الشخصية الفولاذية، التى لاتقهر، قررت أن تضع يدها على صيد ثمين، ماهو سوى شخص ذى مكانة وصاحب نفوذ وتأثير يجعل أندرو يشعر بالغيرة. ونظرت حولها لبرهة، ثم وجدت أثمن صيد يمكن أن تقع عليه امرأة.. الأمير تشارلز ولى العهد.



شكرا سمو الأمير ..
نجحت الخطة !!

●● وبعدما نجحت كاميلا فى خطتها الرامية إلى إثارة غيرة أندرو ، ودفعه إلى الزواج منها ، اشتعلت نيران ثورة الأمير العاطفية ، ولم تساعده المرأة التى احتلت قلبه، على التحرر أو إعلان الاستقلال لأكثر من ربع قرن !! ●●





■ شكرا سمو الأمير نجحت الخطة ! ■

عادة مايكون الحب فى حياة الملوك والأمراء عبارة عن ثورة عاطفية داخلية مفاجئة، تنتهى برغبة عارمة فى التملك والاحتواء، ثم سرعان ماتهدأ هذه الثورة،وتتحول إلى حالة من البرود.

أما بالنسبة للأمير العاشق تشارلز، فكان الأمر جد مختلف، فثورة الأمير العاطفية، ونار الهوى المتأججة، لم تخمد ولم تهدأ ولم تفتر على مدى أكثر من ٢٥ عاما.

وقد كان يمكن لثورة ولى العهد أن تهدأ لو أن المرأة التى احتلت قلبه، واغتصبت مشاعره، قد ساعدته على التحرر، أو وافقته على إعلان الاستقلال.

كما كان يمكن لثورة الأمير أن تهدأ لو أن المرأة التى أثارت عليه المواجع، وجلبت إليه المشاكل، قد وافقته على اضفاء الصبغة الرسمية على الزواج غير الموثق، والشرعية على العلاقة الاثمة.

فبعد أن أدرك تشارلز حجم ارتباطه بكاميلا، وعجز عن مجرد التفكير فى التخلى عن حبه، وبعد أن توطدت علاقته بأسرتها وأصبح صديقا لوالدها الميجور بروس شاند الذى قبل أن يقبل تشارلز كأحد أفراد أسرته.

وبعد أن استمتع الأمير بحياة الأسرة وسط عائلة كاميلا، تلك

الحياة التى افتقدها فى أسرته هو، ووجد فى الأب مايفتقد فى والده الأمير فيليب من حب وعطف وحنان، فى ضوء كل هذه الظروف والملابسات، ووسط كل هذا الجو النفسى المتنامى والمتصاعد قرر الأمير ما لم يكن أبدا فى الحسبان. قرر الزواج من عشيقته التى لم يتعلق بامرأة سواها.

ولكن كيف تولدت هذه الفكرة، وتخمرت فى رأس تشارلز لتتحول إلى قرار وإصرار وأمل عظيم فى نفس الوقت، يبدو أن البعاد ليس كما يقال يولد الجفاء، فبمجرد أن التحق الأمير تشارلز فى سبتمبر عام ١٩٧١ بالكلية البحرية « بدورثموث » كجزء من خطة إعداده كقائد سفينة، وكان الوداع، وبكى طويلا على صدر كاميلا، التى راحت تؤاسيه، وتهدىء من روعه وكأنها أم حنون.. منذ تلك اللحظة، والأمير يشعر بأن زواجه من عشيقته قد أضحى مطلبا أساسيا بالنسبة له، وان المسألة قد أصبحت ملحة، وهذه حقيقة لامفر منها.

وأثناء أيامه الأولى فى الكلية، كان تشارلز يتبادل الرسائل مع كاميلا، حيث يبثها لوعته، وأشواقه، ويطلب منها انتظار مفاجأة سارة، عند عودته فى إجازة الدراسة. وبالطبع كان الامير ينوى أن يحمل لكاميلا معه عرضا مغريا للزواج من ولى العهد.

ولكن لحظ الأمير العاثر، لم يكن الطرف الآخر فى علاقة الحب الملتهب، يسير معه فى نفس الاتجاه، فقد رسمت كاميلا لنفسها طريقا آخر، وان كان لابد من الزواج، فلن يكون تشارلز هو فتى الأحلام المنشود، وإنما سيكون ـ حتما ـ ضابط سلاح الفرسان الوسيم أندرو.

ويبدو أن كاميلا لم تنس أبدا أن هدفها الأساسى والرئيسى من التقائها بالأمير تشارلز، وتقربها إليه منذ البداية كان هو إثارة غيرة أندرو الذى تحبه حتى الثمالة، وتريده زوجا، بينما هو

مشغول عنها بعلاقات غرامية أخرى.

وقد ساعد على تشكيل موقف كاميلا عودة أندرو باركر من الخارج أثناء وجود تشارلز بالكلية، واستئنافه لعلاقته بكاميلا التى كانت دائما تجد نفسها مدفوعة إليه بقوة هائلة لاحدود لها.

فعندما عاد أندرو من عمله بالخارج، وعلم بتطور علاقة تشارلز بكاميلا شعر - كما يقول أحد أصدقائه المقربين - بتفوق على ولى العهد، الذى هام حبا بصديقة له، وطأها من قبل، ويستطيع استعادتها منه فى أية لحظة.

وكان أندرو يعلم جيدا أن كاميلا لم تحب غيره مثلما أحبته، ورغم علمه بأن « كاميلا » قد قاسمت تشارلز الفراش، إلا أنه أصر على استعادتها من الأمير. وهكذا دخل أندرو حياة كاميلا من جديد، وكان أمامه خيار واحد، وهو الزواج.

أما المرأة اللعوب كاميلا فقد كان أمامها أن تختار مابين تشارلز الذى يرغبها كزوجة، رغم المصاعب والعراقيل، أو أندرو الذى لم تحب رجلا مثلما أحبته.

ولكن كاميلا لم تفكر أبدا فى الزواج من الأمير، بل كانت ترفض أصلا مجرد فكرة الارتباط به، قد تكون أعجبت به إلا أنها ترى - كما أسرت لصديقاتها أكثر من مرة - انه ليس الزوج الذى تريد!

وتقول صديقة أخرى : إن كاميلا كانت تضحك بسخرية عندما تثار مسألة الزواج من تشارلز، فقد نشأت قريبة من الأسرة المالكة وتعلم ماذا ستكون عليه أميرة ويلز، ولم تفكر أبدا فى مجرد الفكرة، فكاميلا تريد حياة هادئة أما أن تكون ملكة فهذا هو الشىء الذى لم تفكر فيه أبدا. لقد كانت كاميلا تلتقى جنسيا بتشارلز، ولكنها لم تكن تحبه لدرجة الزواج، كما أنها لاتريد أن تكون ملكة.

المهم أن كاميلا قررت أن تضرب عصفورين بحجر واحد، فقد استمرت فى تبادل الرسائل مع تشارلز، والالتقاء به فى إجازات

نهاية الأسبوع، مع الابقاء على علاقتها بأندرو، وقضاء باقى أيام الأسبوع معه.

وجرت الأمور على هذا النحو، حتى عرض تشارلز الزواج على كاميلا فى شهر سبتمبر عام ١٩٧٢، عندما دعاها لقضاء بضعة أيام فى «برود لاندن». وهناك تأبط ذراعها، وهمس فى أذنها بمنتهى الحب: هل تقبلين الزواج منى. ولم تفكر كاميلا طويلا، وإنما ردت على الفور بعبارة مقتضبة: اننى أحبك، ولكننى لا أستطيع أن أتزوجك!

ويروى أحد المقربين من الأمير فى ذلك الوقت انه بكى طويلا، وشعر باحباط شديد، ولجأ إلى عمه ماونباتن الذى صدمه عندما أبلغه بعرضه الزواج على كاميلا، ولكنه فى نفس الوقت أسعده بنبأ رفضها للعرض.

وعندما سأل تشارلز عمه النصح، قال الأخير انه كملك المستقبل يستحيل أن يتزوج من أمرأة مثل كاميلا قاسمها الفراش، وأن عليه أن يرتبط بزوجة عذراء، وكاميلا بالطبع ليست كذلك.

وعلمت الأسرة المالكة، وأصروا على رفض الزواج من كاميلا، وأثنوا على موقفها الرافض أيضا ، ولعل هذا هو أحد أسباب حبهم لها حتى يومنا هذا. وقالت الملكة لتشارلز : الملكة لابد أن تكون زوجة عذراء.

والغريب، أن جميع أفراد الأسرة قد أوعزوا إلى تشارلز بإمكانية الاحتفاظ بكاميلا عشيقة وخليلة وصديقة، مع البحث عن العروس العذراء المناسبة. فقد قال له عمه بالحرف الواحد ـــ على مرأى ومسمع من سكرتيره الخاص جون باريت ـــ يمكنك أن تتنقل بين أحضان النساء هنا وهناك، ولكن الزواج شىء آخر.

ويبدو أن تشارلز قد حفظ نصيحة عمه عن ظهر قلب، فأخذ يتقلب بين النساء، وأقام علاقات سريعة مع جورجينا راسل ابنة

سفير بريطانيا لدى أسبانيا، وليدى جين ويلسلى ابنة دوق ويلينجتون، وجين وارد سكرتيرة مدير نادى بولو الحرس الملكى وغيرهن.

وتجمع كل النساء اللاتى لم يستطعن رفض دعوات تشارلز، أو الالتقاء به سرا، خلف أبواب غرف النوم، انه ليس أفضل رجل فى العالم يمكن أن تقع المرأة فى غرامه.

وفى فبراير عام ١٩٧٣، أبحر تشارلز إلى الهند الغربية فى مهمة تستغرق ستة شهور، فوق سفينته «منيرفا»، وانقطعت علاقته بكاميلا، ورغم أن قلبه كاد يتمزق ألما، إلا أن علاقته بها، لم تكن مثار الصحف، فقد كانت لاتزال نسبيا حبيسة الدائرة الداخلية للأمير.

والغريب، ان أحدا من الصحفيين لم يجد حتى ذلك الوقت فى العلاقة مايثير، فالأمير أعزب، وكذلك عشيقته، والعلاقة ليست سابقة من نوعها، أو غريبة على المجتمع الغربى هناك.

ولم تمض أربعة أسابيع على سفر تشارلز، حتى أعلنت كاميلا خطبتها لاندرو باركر باولز، ونشرت جميع الصحف الخبر، وقرأه تشارلز أثناء وجوده فى الهند فى باب «أخبار المجتمع» بجريدة «التايمز».

ويقول أحد الضباط الذين كانوا يرافقون الأمير فوق سفينته بالهند : إن تشارلز ما إن قرأ الخبر حتى امتقع لونه، واحمرت عيناه، ولمعتا وكادتا تذرفان الدمع ، لولا أن سارع إلى قمرته، وظل حبيسا فيها لأيام، يلعق جراحه، ويؤسى جرحه.



أندرو يقدم زوجته للأمير على طبق من فضة !

●● وأصبحت كاميلا زوجة لرجلين فى آن واحد .. ونظر الجميع لأندرو كرجل مستعد لخدمة التاج ، حتى لو تطلب الأمر تقديم زوجته على طبق من فضة للملك المستقبل ! ●●







■ اندرو يقدم زوجته للأمير على طبق من فضة! ■

كان العرس الذى شهده المجتمع المخملى فى لندن فى يوم ٤ يوليو ١٩٧٣، بحق عرس العام. فقد خرجت كاميلا على الجميع فى جمال ورونق وبهاء، لم يرها أحد عليه من قبل. وسارت أمام المدعوين الذين تقدمتهم الملكة الأم فى الصف الأول التى راحت تبتسم للعروسين السعيدين، بينما جلست بجانبها الأميرة آن تبعث قبلاتها، والأميرة مارجريت تشرب نخب الزوجين الجديدين.

وعند وداع العروسين شعر كل واحد من الحاضرين بأن الحفل كان رائعا فيما عدا شيئا واحدا هو غياب الأمير تشارلز عشيق العروس الذى كان فى ذلك الوقت على بعد ثلاثة آلاف ميل بحرى. ولكن يبدو أنه كان من الصعب عليه أن يودع المرأة التى يحبها، لتذهب إلى أحضان غريمه، ثم يعود أدراجه إلى البيت، مع أمه الملكة!

لقد كان الجميع ممن يعرفون قصة غرام الأمير يدركون أن تشارلز لا يستطيع أن يواجه الموقف وهو كسير الفؤاد، فقد كانت هذه هى أول مرة يفقد فيها شيئا، وأى شىء.. المرأة التى يحب. لقد كانت أمامه لسنوات؛ متاحة، مستعدة ، أسيرة، أما الآن فهناك شك!

وقد تسبب زواج كاميلا فى جرح غائر للأمير، الذى طعن فى

حبـه، فأضحى مهمـوما، مكتئبـا، ضعيف التركيـز، وبـدا أكبر من سنـه، وأصبح مستعدا لعمل أى شـىء يخلصه من نظـرات الأسرة والحاشية إليـه. لقد أراد الزواج من كاميـلا، ولكن الجميع نظر إلى الأمر كفضيحة، حتى هى رفضـت، وبدت لا تحب كما كان يتخيل، هى رائعة ومحبوبة من جـانب أسرته، ولكنها لا تصلح للزواج على حد قول الملكة الأم.

ومنذ ذلك الـوقت، ظل تشارلز طيلـة السبعينات ينتظر عـروسا عذراء، ولم يكن الأمر سهلا أمامـه كابنة اليوم. لم يكن بمقدوره أن يحب امـرأة قبل الـزواج، لأنــه ملـك المستقبل، ولابـد أن يفعل كل شىء حسب التقاليد واللوائح المعمـول بها. كل شخص يريد للملك عروساً جميلـة، عذراء، شريفة، وليست كاميـلا التى عاشرها الأمير وغيره سنوات.

ورغم مـرور الوقت، إلا أن حب تشـارلز لكاميـلا لم يمت، ولم يضعف، بل ازداد قـوة، واشتـد وطأة، وأصبح يـريدهـا أكثـر من أى وقت مضى. وهكـذا الحال بـالنسبـة لغريـزتـه التى اعتـاد أن تشبعهـا له كـاميـلا، ولكن حياءه وكـرامتـه، ووضعه حـالت دون مطاردته لها على الأقل فى السنوات الأولى للزواج.

ورغم استمرار كاميلا فى أداء دورها كزوجة لضابط مهم، إلا أن انـدرو لم يستمتع بزواجـه ولا هى، فقـد كـان عليه البقـاء معظم الوقت فى عمله لا يعود إلى البيت إلا مرة كل شهر أو شهرين.

ويقول المقربـون من كاميلا : انها فى تلك المرحلة لم تكـن تذكر أمامهـم تشارلـز أبدا، وكلما سئلت عنـه، غيرت الموضـوع، بيـد انه كان من الواضح عليها انها تفتقده بشدة.

وفى شهـر ديسمبر عـام ١٩٧٣، قـرر تشـارلـز أن يـذيب جبل الجليد الذى يجثم فوق علاقته بكاميلا، ويستأنف صداقته لها، إذا

تعذر أن يستأنف غرامه. وأخذ يبعث إليها برسائل مطولة.

ويذكـر أحد أصـدقاء الأمير المقـربين إنه أفضى إليـه ذات مرة بمكنـون نفســه قـائلاً إذا لم أفـز بها كحبيبـــة، فإننى على الأقل سأحـاول أن أحتفظ بها كصديقـة وكاتمة أسرار، فقـد كانت ثقتـه فيها بلا حـدود كما كانت هى تقرؤه بسهول فتعرف مـايريد دون كلام !

وهكذا استأنف تشارلز علاقته بكاميلا، الأمر الذى أثار الدهشة والاستغراب من جانب الجميع وربما كـان أحد أهم أسباب ذلك هو قبول أندرو لهذه العلاقة .

ويقول أحـد أصدقاء أنـدرو المقربين انه لم يقبل العـلاقة فقط، وإنما شجع عليها أيضا، فقـد كان يعلم كل شىء، ولم يكن يكترث إلا لمسألـة واحدة، وهى أن تظل كـاميـلا «على ذمته» ليظل هـو فى دائرة الضوء، حتى لو كان ذلك على حساب سمعته وكرامته.

فى الوقت نفسه، كان اندرو سعيدا ـــ فيما يبدو ـ بتورط كاميلا فى علاقة غرامية، حتى لا تكون رقيبـا على تحركاته، وعلاقاته. فقد احتفظ أنـدرو بجميع عشيقاتـه عقب زواجـه من كاميـلا، وبينهن كثيرات تجمعهن بها علاقات صداقة.

والعجيب، أن عـلاقة انـدرو نفسه بتشـارلـز تطورت وتـوثقت وتدعمت مـع الوقت رغم أن كلا منهما ينتمى إلى طـراز مختلف من الرجال!

وفى ١٨ ديسمبر ١٩٧٤، ولـدت كـاميلا أول مـولـود لها، ولـدا أسمته تـوماس، وطلبت من تشـارلز أن يكون أبـا روحيا لـه، وقد وافق على الفور. وعنـدما شارك تشارلـز العروسين حفلهما، وحمل المولود وقبله كانت أحشاؤه تتمزق ألما.

وبعد أربع سنـوات، تلقت كاميلا مـولودة جميلة أسمتهـا «لورا

روز» وبعد عام قتل لورد ماونبـاتن عم تشارلز وأحب أفراد أسرته إليـه برصـاص الجيش السرى الايـرلندى، وأعـادت هذه الحادثـة كاميـلا إلى تشارلـز بصورة نهائية، فقـد كانت هى الـوحيدة التى تمكنت من إخراجه من أحزانه.

وعـرض الأمير العاشق من جـديـد الزواج على كـاميلا، ولكنهـا جددت رفضها لأنها كانت تـدرك جيدا أن الأسرة المالكة، لن تسمح بزواجه من امرأة مطلقة.

ولم يجد تشارلـز مفرا من أن يطـرد الفكرة من رأســه، وحاول نسيان كاميلا بالدخول فى علاقات كثيرة، ولكن دون جدوى.

ومن هـذه العلاقـات، علاقـة تشـارلز بـالليدى سـارة سبنسر الأخت الكبرى لـلأميرة ديانـا، وكانـت سارة ذات شـخصيـة قويـة للغاية، وقالت لصديقاتها ـ فيما بعـد ـ لقد كانت علاقتى بتشارلز كارثة.

وقـد انتهت عـلاقة سـارة الغـرامية مع الأمير عنـدمـا صرحت لجريدة «صن» بالحرف الواحـد: إننى لا يمكن أن أتزوج أمير ويلز لأننى ببساطة لا أحبه، ولا أستطيـع أن أتزوج أى إنسان لا أحبه، حتى لو كان ملك انجلترا.

وقـد صـدمت سـارة الأمير بهذا التصريح، ممـا دفعـه إلى قطع علاقتـه بها على الفور، وعاقبها بحبـه لكريستايل، إحـدى جميلات فنزويلا، التى كان يغازلها أمام سارة، حتى جعلها تمرض.

ثم هنـاك آنـا والاسى ابنة المليـونير الاسكتلنـدى والاسـى التى مارس معهـا الهوى ثم تركهـا كغيرها، فقد كـانت فى حياتـه امرأة واحـدة لا يقوى على تـركهـا، ويتنقل كـالفراشـة بين النسـاء، ثم ما يلبث أن يعود إليها. وقـد أدركت كل النساء اللاتى عرفهن الأمير انه رهين حبه لكاميلا التى أسرته.

أنـــدرو يقـــدم زوجتـــه للأمير على طبق من فضة !

وفى عام ١٩٨٠، رحل أندرو باركر الـذى كان يحمل وقتها رتبة عميـد إلى «روديسيـا» مع كـريستـوفــر سـولـز الحاكم الجديـد للمستعمـرة الانجليـزيـة خـلال الفترة الانتقـاليـة تمهيـدا لمنحهـا الاستقلال.

وفى ذلك الـوقت، اشترى تشـارلـز ضيعـة فى هـايجروف تبعـد مسـافــة ١٥ دقيقـة فقط سيرا على الأقـدام من بيت كـاميـلا فى «بـوليهـان» وكانت كـاميـلا نفسهـا وراء عقد هـذه الصفقـة بين تشـارلز وصـاحب الضيعـة موريـس ماكميـلان ابن رئيس وزراء بريطانيا الراحل، حتى تكون ملتقى للعاشقين.

وهكذا أصبح تشارلـز يذهب إلى كاميلا ويبيت ـ أحيـانا ـ الليل معهـا، كما كـانت تفعل هـى معـه أحيـانا، وهكـذا أصبح لكـاميـلا زوجان أحدهما رسمى فيما وراء البحار، والآخر دون عقد بجانبها.

ولكن هل أندرو نفسه، كان مخلصـا؟! بالطبع لا. لقد كان زوجا غير وفى، وفى روديسيا (زيمبابوى الآن) اتخذ شارلـوت سومز ابنة الحاكم، التى كانت قد انفصلت لتوهـا عن زوجها ريتشارد هامبرو عشيقة له.

وقد حدث أن قـام تشارلز بزيـارة خاطفة لروديسيـا لمدة ثلاثة أيام، وما أن وصل حتى تبعته كـاميلا، ويقول أحد المرافقين للأمير ان النـاس هناك لم تكن تعـرف سبب زيارة كـاميلا الحقيقى. قلـة قالـت من أجل زوجها أنـدرو، أما الغالبيـة فرأت انها كـانت تتبع تشارلز حبيب القلب.

ويقول أحد العاملين بمقر حاكم روديسيا ـ وقتذاك ـ إن الناس هنـاك نظروا إلى أنـدرو كرجل مستعـد لتقديم زوجتـه لملك انجلترا على طبق من فضة. كما انه لا يستحى أن يكون على عـلاقة بامرأة فى الوقت الذى ترتبط فيه هـى برجل آخر غيره!!

ويبدو أن هـذه المسائل لم تكن بـالنسبة لكليهما فى مثـل درجة حساسيتها وحـرجها بالنسبة لمعظم النـاس حتى العاديين، فأندرو نفسه كـان على علاقة صداقـة قوية، وممتدة بـالأميرة «آن» شقيقة تشارلز بدأت فى عام ١٩٦٥، وبدأت بحبهما المشترك لركوب الخيل.

ورغم معـرفة «آن» لرجـال كثيرين قبل أن تتزوج مـارك فيليب إلا أن انـدرو كانت لـه دائما منـزلـة خاصـة فى قلب الأميرة. ولأن أندرو كـاثوليكى فقد كـان ذلك يعنى لكليهما عدم إمكانيـة الزواج. ومع ذلك، فإن زواج «آن» لم يسفر عن أى تغيير يذكر فى صداقتها لاندرو الممتدة حتى يومنا هذا.

ويؤكد جون بـاريت أن كاميلا وأندرو وتشارلـز كانوا يقضون معا أحيانـا عطلة نهاية الأسبوع فى بيت الـزوجين، أو بيت تشارلز فى هايجروف، وإنهم كـانوا يتزاورون فى غـرف النوم وكأنهم أسرة واحدة، لجميع أفرادها حرية الحركة والتجوال دون قيود.

المهم أن الخيانة كانت متبادلة من جانب كل من أندرو وكاميلا، وأحيانا كان تشارلز يغـادر بيت كاميلا فى الصباح، فى نفس الوقت الذى يغادر فيه أندرو بيت صديقتها كارولين بنسون المجاور.

ومع الوقت، تطـورت علاقة تشارلز بكـاميلا حتى أصبحت هى الـوحيدة التـى تتحكم فى دفة حيـاتـه، وتوجـه كل أشرعتـه، ولأنها مستشارته الأولى للشئون العاطفية، فقد بدأت تبحث له عن عروس المستقبل.

وقد كـانت كاميلا هى التى خـرجت فى النهاية باقتراح لتشـارلز بـالزواج من ديـانـا، وهى التى لفتت نظـره إليها، وقـالت لـه: هى أفضل من يمكنك الارتباط به.



مستشارة الأمير الأولى للشئون العاطفية !

●● وأدرك الجميع أن كاميلا هى صاحبة الاقتراح الخاص بزواج الأمير تشارلز من ليدى ديانا .. ذلك الاقتراح الذى تبنته الملكة ، ورحب به جميع أفراد الأسرة المالكة ، ولم يبد تحفظاته عليه سوى شخص واحد ، هو الأمير نفسه ! ●●





■ مستشارة الأمير الأولى للشئون العاطفية ! ■

كانت الليدى ديانا منذ اللحظة الأولى التى طرح فيها اسمها كعروس لولى العهد، مناسبة جدا، من وجهة نظر كل شخص داخل وخارج القصر، فيما عدا الأمير نفسه، الذى أبدى تحفظات مميتة عليها.

لقد التقى تشارلز بديانا قبل ثلاث سنوات من طرح اسمها عليه، عندما كان صديقا لشقيقتها الكبرى سارة. فقد كان فى زيارة لمنزل أسرة ديانا فى ضيعتهم الرائعة ذات الفدادين الألف، وكانت الأميرة بعد صغيرة لا تتجاوز السادسة عشرة ربيعا.

فى ذلك الوقت، كانت ديانا فتاة بدينة، ساذجة، تلعب وتلهو كالأطفال. كانت فى اجازة من مدرستها فى «كنت» ولم يتبادل أى منهما مع الآخر كلمة واحدة، فقد كان هو مشغولا عنها بشقيقتها سارة، بينما كانت هى خجولاً لدرجة مؤلمة.

ورغم ان الأمير لم يخرج فى ذلك اليوم بأى انطباع عنها ، بل ربما لم يكن قد لاحظ وجودها أصلا، إلا أنها لاحظت أن الأمير ليس على ما يرام. وقالت ان هذا الرجل الذى يسير بين الحقول وينادونه بسمو الأمير تشارلز لا يبدو سعيدا.. ياله من رجل حزين، إننى أشعر بالأسى من أجله.

ومنـذ ذلك الوقت، وتشـارلز يتردد على الأسرة فى إطـار علاقتـه بأخت ديانا الكبرى «سـارة». وقالت ديانا ـــ فيما بعد ـ انها جعلت نفسها بعيـدة عن الأمير وسارة، التى كـانت متحمسة ومنفعلـة به للغاية، وكل ما أذكره فى تلك الاجازة كنت بدينة وصغيرة، ولا أضع مساحيق تجميل، ولم أكن أنيقة، وكنت أسبب ضوضاء كثيرة.

وفى شهر نوفمبر عام ١٩٧٨، اقترحت الملكـة اليزابيث على ولدها الأمير دعـوة ليــدى ديـانـا لحفل عيـد ميــلاده الثـلاثين فى قصر باكنجهام، كوسيلـة للتقريب بينهما، وعمل استفتاء غير رسمى بين الحضور من أفراد الأسرة المالكة، والحاشية، وعشرات المدعوين من رجال الدولة، وأقطاب المجتمع الأرستقراطى فى بريطانيا وأوربا.

وبينما كـانت ليدى ديـانا الخجـول تجلس على مائدتها تـرقب المدعويـن فإذا بها تلاحظ امـرأة شقراء أكبر منها سنـا تجلس على مائدة مجاورة، وكـانت تلك المرأة هى كاميلا بـاركر باولـز، المعول الذى سيهدم سعادتها الزوجية فيما بعد.

ويقـول أحـد المقـربين لـلأمير ان ديـانـا بـدت فى تلك الحفلـة كسندريلا دعيت لحفل الأمير. والغـريب أن تشارلز لم يهتم بها فى تلك الليلة، بل لم يطلـب إليها لا هو ولا غيره أن تـراقصه. أمـا هو فقد كان مشغـولا طوال الوقت بالـرقص مع كاميلا، وكـان هذا هو أول موقف يثير ديانـا، وبالنسبة للآخرين فقد كـانوا يعرفون انها عروس الأمير المحتملة ، وأنه لا يحب الاقتراب منها!

وقد عملت الملكة الأم بعد ذلك مع صديقتها الحميمة ليدى روث فيرمـوى جدة ديـانـا على التقـريب بين الأمير وعـروسه المقترحـة. وما هـى إلا أيام حتى دارت منـاقشات واسعـة بين الملكة والأسرة المالكة، وتشارلز لإقناعه بأن ديانا هى الزوجة المناسبة بالنسبة له.

وقد كـان لدى ديانا تقـريبا جميع أوراق اعتمادها كزوجـة لولى

العهد، يمكن أن تحمل فى المستقبل القريب لقب الملكة.

وعندما عرض على ديانا موضوع زواجها من تشارلز فكرت طويلا، وعانت كثيرا، لأنها كانت تحمل داخلها أفكارا سوداء عن الزواج، وخبرات سيئة، عما يمكن أن تنتهى إليه العلاقة الزوجية من مآس، وعواقب وخيمة. فقد شهدت ديانا - وهى طفلة - أمها وأباها ينفصلان، ورأت أمها تترك الأسرة، ورغم أن لديانا شقيقة كبرى وشقيقاً أصغر إلا أنها كانت أكثر الذين عانوا، وتمزقوا ألما لهذا الصدع الذى أصاب عائلة سبنسر.

وقد تدهورت حالة ديانا النفسية بشدة عندما تزوج الأب مرة ثانية من «رين» كونتيسة «دارثموث» السابقة، وكانت المدرسة هى الملاذ الوحيد لديانا، حتى انها كانت تكره موعد العودة إلى بيت الأسرة فى نهاية الفصل الدراسى.

وظل الأمر على هذا النحو، حتى تدهورت صحة الأب - فيما بعد - وحاولت زوجته «رين» منع ديانا وأخوتها من رؤيته، واستمرت العلاقات فى تدهورها حتى رحل الأب.

وانتقلت ديانا التى أنهت دراستها فى مدرسة تكميلية بسويسرا للعمل فى لندن كمربية أطفال. ورغم انها لم تحمل أية درجات جامعية، إلا انها أضحت تتمتع برجاحة العقل، والفكر الثاقب، كما كانت تتمتع بقدرة على التأثير فى رفيقاتها، وكانت أيضا إذا أصرت على عمل شىء تحققه.

ولم تكن ديانا حتى تلك اللحظة التى عرض عليها الزواج من تشارلز تعرف الكثير عن الجنس أو الرجال. ورغم انها كانت تثرثر أو تخرج مع بعض الشباب، إلا انها لم يكن لديها أبدا صديق (بوى فريند) كما أجمع كل من يعرفها.

وبعد إلحاح كبير من جانب أمه الملكة، على قبول ديانا زوجة له،

ولقاء العروسين المرشحين مرة ثانية، أحس تشارلز أن كاميلا ربما تكون على حق، وكذلك أمه الملكة، وباقى أفراد أسرته، فى أن ديانا البريئة التى لم يخفق قلبها لأحد قبله، هى الشريك المناسب.

وربما كانت موافقة ديانا على كل ما يقوله الأمير، وكذلك شعوره بأنها لا تتدخل فى أى شىء، واحترامها الزائد له، وخشيتها اياه، كل هذه الأمور ساعدت تشارلز على قبول الفكرة.

فى الوقت نفسه، بدأ تشارلز يشعر ببعض الإعجاب تجاه ديانا التى تحمر وجنتاها خجلا، لأى عبارة ثناء أو إعجاب يتفوه بها الأمير. ومع ذلك فقد كانت مشكلة تشارلز المزمنة هى مقارنتها دائما بعشيقته كاميلا.

ولأن تشارلز ــ وعلى مدى سنوات ــ متورط فى علاقة غير مشروعة بكاميلا، فإنه لم يتصور أبدا أن هذه الفتاة الخجول يمكن أن ترضى غرائزه، كرجل، أو بمعنى آخر تشبعه جنسيا، فقد كانت ديانا صغيرة، وتفتقد ما لدى كاميلا من جاذبية وإثارة. ولعل ديانا التى نراها الآن لا يمكن أن تكون تلك الفتاة الخجول المنطوية والمتوسطة الجمال التى كانت من قبل .

ولأن كاميلا كانت دائما مستشارة تشارلز ومعلمته وراسمة تحركاته، وكاتمة أسراره، فقد لجأ إليها حتى يسألها عن رأيها النهائى، أو بمعنى آخر، يحصل على موافقتها النهائية على الزيجة. وقد كان.

وفى اليوم التالى، دعا تشارلز كاميلا لتناول طعام العشاء على ظهر يخته الملكى « بريتانيا »، وكانت هناك كاميلا، وبعد أسبوع واحد فى القصر الملكى فى « بالمورال » شعرت الأميرة بدهشة لأن كاميلا كانت هناك أيضا!

وقد روت ديانا كيف كان شبح كاميلا يطاردها فى كل مكان

تـذهب إليـه. وتتـذكر تلك الأيـام الأولى فتقـول انها رغم كـونها ـ وقتذاك ـ فتاة خجولاً ساذجة إلا أنها لم تكن فى حاجة إلى كثير من الـذكاء لكى تـدرك أن الطريقـة التى يعاملهـا بها تشارلـز لا تمت لقصص الحب الرومانسية أو حتى الواقعية بصلة.

والحقيقـة أن وجود كـاميـلا فى كل مكـان تذهب إليـه، واهتمام الأمير بها دون ديـــانـــا، وكـذلك الحديـث الهامس بينهما، حتى فى وجود ديانـا، والآخرين وضـع علامة استفهام كبيرة حـول مشاعر تشارلز، وموقفه من المرأة التى يريدها زوجة له.

وبعد أن تمكـن مصـور صحيفة «صـــن» من التقاط عـدة صور لـلأمير مع ديانـا نشر موضـوعاً كبيراً تحت عنـوان « الأمير يقع فى الحب ثانية »، « الليدى ديانا هى فتاة تشارلز الجديدة ».

ومع صدور الجريدة، انطلق صحفيو ومصورو «فليت ستريت» «شـارع الصحافـة وقتـذاك» يطـاردون الأمير وفتاتـه، ومنـذ تلك اللحظة أصبحت ديانا حديث العالم.

. وقد حـدث أن ارتدت ديانـا فستانا قصيرا كشف عن سـاقيها، فإذا بتشارلـز ينهرهـا، ويعنفها قـائلا: «هل أنت حقا فى حـاجة إلى الكشف عن ساقيـك للعالم كله؟!» وكـان هذا التعليق ــ كما ذكرت ديانا لاحقا ـ من أكثر الأمـور التى جرحت كبرياءها فى ذلك الوقت، لا سيما أن الأمير كان يمطر كاميلا بعبارات إطراء وإعجاب لم يكن لها ما يبررها!

وممـا زاد الطين بلة هـو نشر الصحف لأنبـاء عن زواج محتمل لـلأمير من ديانـا بمقتضى اقتراح وتـرتيب جرى بمنـزل كاميـلا. ورغم تكـذيب ديانـا لوجـود كاميـلا وراء الاقتراح، إلا أن تشارلـز لم يساعـدها على إثبات هذا، بل على النقيض اصطحبهـا إلى سباق

الخيل فى «اسكوت» وهناك كانت كاميلا أيضا. والتقط المصورون صورة نادرة لديانا وهى تشجع جياد الأمير بحرارة وبجانبها كاميلا ترقب الموقف.

وتقول ديانا ان ما كان يحزنها هو خروجها من دائرة الضوء، وقائمة اهتمامات الأمير، متى حلت كاميلا بالمكان، ففى السباق عندما فاز جواده أسرع إلى كاميلا كالطفل يتلقى قبلة تهنئة من أمه.

ويكفى لمعرفة شعور ديانا فى تلك المرحلة التى بدا فيها الزواج أمرا محتوما قولها لإحدى صديقاتها: إننى أشعر بالخطر لأنه من الواضح اننى أنا «العزول» فى علاقة تشارلز بكاميلا، إنهما يتبادلان نظرات الهوى، وابتسامات الغرام، وهمسات العشاق فى وجودى، إننى أكاد أشعر بأننى شاه فى طريقها إلى الذبح.

وهكذا أدركت ديانا منذ البداية أن كاميلا تمسك بكل أوراق اللعب، وتمثل أكبر خطر على الزواج الوشيك، ورغم محاولات كاميلا مصادقة ديانا إلا أن محاولاتها ذهبت أدراج الرياح. وأخذت ديانا تنظر إلى كاميلا كامرأة ساقطة ولعوب، بينما الأخرى تراها غبية وبلهاء!

وذات مرة سألت ديانا تشارلز: لماذا تقضى أوقاتا طويلة مع كاميلا، وتزورها فى بيتها كثيرا، فرد الأمير بقوله: لأنها محصنة! وفهمت ديانا انه يقصد انها امرأة متزوجة ولا خوف من ذلك.

وتقول ديانا إن ما أثار دهشتها أن كاميلا عندما قابلتها أول مرة عقب حديثها مع تشارلز، ربتت على كتفها بيدها وهمست فى أذنها قائلة: لا تخافى من علاقتى بتشارلز، ولا تقلقى!

وقد اعترفت ديانا لصديقاتها فى أكثر من مناسبة بأنها لم تتزوج من تشارلز وحده ، وإنما من عشيقته أيضا!

وقبل زفاف الأمير تشــارلز والليدى ديــانا أسفرت العــلاقة غير المشروعــة بين جلاديس (كــاميلا) وفــريد (تشــارلز) عن سلسلــة فضــائح مصغــرة قبلما ينتهى الـــزواج فيما بعــد بفضيحــة كبرى ومدوية.

فقد نشرت صحيفــة «صنداى ميرور» فى صــدر صفحتها الأولى فى شهر نوفمبر ١٩٨٠ تقريرا إخبــاريا زعمت فيه أن الأمير تشارلز أمضى ليلة ممتعة مفعمة بالحب والإثارة مع الليدى ديانا.

ولما كانت ديــانا قــد أمضت الليل ببيتها، عقب عــودتها من عيد الميــلاد الخمسين للأميرة مــارجــريت، فقد أدركت كما أدرك أفــراد الأسرة المالكة أن ضيفة الأمير لم تكن هى بالطبع.

وبــادر القصر بإصـــدار نفى قــاطع، وفى اليــوم التــالى نشرت الصحيفة تصحيحــا، وقالت ان المرأة الشقــراء التى كانــت بصحبة الأمير ـ كما جاء فى محادثة تليفونية مع القطار الملكى ـ هى كاميلا باركر باولز.

ولم تعلق ديانــا على الحادث مع الأمير أبدا، بل تجاهلت الموقف، فقد كــانت تريد الفــوز بالزواج، وحــرمان كاميــلا من الأمير ـ فيما بعد ـــ وتعلم انها قاب قــوسين أو أدنى من بلوغ الهدف، ولا يجب أن تسمح لأحد بأن يعرض مشروعها للخطر.

وفى أعياد الميــلاد، ذهب تشــارلز إلى كاميــلا أولا حيث أعطــاها هدية عبارة عن قلادة ذهبية، ثم توجــه إلى ديانا حيث أهداها كتابا وبلوزة مــن التريكو. وعرفــت ديانــا، ولم تتحدث عن هــذا التمييز، وهكــذا قبلت أن تكــون المرأة الثانيــة فى حيــاة الأمير. صحيح انها كانت تعتبر ذلك مرحليــا، ولكنها عندما تــزوجته، وحاولت تصحيح المســار، وجدت أن الأحداث قد تجاوزت مخططاتها!

والحقيقة ان ديــانا لم تكــن وحدها التــى تشعر بــالخطر وإنما

تشارلز أيضا، ويكفى انه قال صبيحة يوم خطبته: إننى على يقين من اننى أرتكب عملا مميتا. ويقول أصدقاء تشارلز انهم شعروا بحزن شديد وهم يسمعون منه ذلك يوم خطبته!

ومع مرور الوقت، وقعت أحداث كثيرة جعلت ديانا ترتعد خوفا، فقد اكتشفت أن حجم العلاقة بين خطيبها وعشيقته أكبر من أى قوة على وجه الأرض، وأن الهدايا المتبادلة، والليالى الملتهبة، وكلمات الحب والغرام، التى يتناديان بها ليست سوى بعض من كل، وأن ما يجمع بينهما لا يعلم أحد مداه.

وهكذا، كان الأمير تشارلز على وشك الزواج من فتاة لا يحبها، ولا يرغبها حتى انه قال بالحرف الواحد، وهو يخرج يوم الزفاف: «إننى أشعر أن ما يجرى خارج عن إرادتى.. وليس لدى وقت حتى لأعرف من سأتزوج، سأفعل الواجب على أى حال، وأصلى من أجلنا جميعا أن يؤتى هذا العمل ثماره»!

فى نفس الوقت، تعثرت قدما ديانا وهى تخرج للقائد، وجددت مخاوفها، وقالت :انها تشعر وكأن كابوسا سيبدأ وسيستمر طويلا.

ومع ذلك، فقد قال الجميع سواء لتشارلز أو ديانا : ان الوقت قد فات، وهكذا كان العالم كله على موعد مع الحدث الذى طال انتظاره!



●● ومنذ لحظة اكتشاف ديانا لرسالتى كاميلا للأمير ، أضحت لاتذكر اسمها صراحة أبدا ، وإنما تشير إليها دائما بكلمة «الفاسدة» وقالت لأصدقائها فى أول مرة تستخدم فيها كنية كاميلا الجديدة: « هذه (الفاسقة) هى السبب فى كل ما أنا فيه من جحيم » ! ●●





■ شبح كاميلا .. يطارد الأميرة الجميلة ! ■

مال الأمير تشارلز على أمه الملكة اليزابيث فى بداية العرس، واستأذنها فى أن يطبع قبلة على فم عروسه الليدى ديانا. وما ان أومأت اليه أمه بالموافقة حتى قبل العروس على الفور. انها الصورة التى استقبلها فى ذلك اليوم العالم كله، وفازت بجائزة أحسن صورة للعام.

والذى لا يعرفه العالم أن الأمير تشارلز لم ينم ليلة عرسه فى بيته يحلم بما سيكون عليه زفافه، ويعد نفسه بفرحة كبرى مع الغد المشرق، وسعادة طاغية مع أميرته الناعمة. لقد نام تشارلز هذه الليلة فى أحضان عشيقته التى طار اليها بمجرد انتهاء الحفل التقليدى الذى تقيمه الأسرة المالكة فى مساء اليوم السابق لحفل الزفاف.

والذى لا يعرفه العالم أيضا أن ديانا تحدت تشارلز قبل العرس، ولم تضع اسم كاميلا فى قائمة المدعوين، لأنها لم ترغب فى أن تشاركها أميرها فى أهم وأغلى يوم فى حياتها. ورغم صدمة تشارلز الا أن اصرار ديانا وتوسلاتها جعلته يستسلم للأمر الواقع.

وكان الحفل أسطوريا ورائعا. ويرى أحد أصدقاء تشارلز

المقربين أن أول ليلة للأمير مع عروسه ـ كما أفضى اليه هو شخصيا ـ كانت لطيفة، ولكنها ليست ممتعة فقد كانت ساذجة، تفتقر للخبرة.

أما ديانا فقد أسرت الى صديقة لها ـ فيما بعد ـ أن تشارلز منذ أول ليلة بدا «شهوانيا»، يريد هذا الشيء طوال الوقت، وانه من الصعب جدا ارضاؤه، حيث إن نهمه للجنس لا يتوقف عند حد!

ولم يكن شهر العسل أفضل حالا من الأسابيع التى سبقته، فقد كان كما يقول تشارلز ـ كارثة منذ البداية ـ حيث تمكن مرض «البوليميانرفوزا» الذى كانت تعانى ديانا منه منذ طفولتها . وهو مرض يرى الأطباء أنه يصيب أولئك الذين يعانون متاعب نفسية، كديانا التى قاست انفصال أبويها. وانه يجعل المصاب به يعتقد أنه بالامتناع عن الطعام ـ الا فى القليل النادر ـ فانه يتحكم بذلك فى مصيره، وينجح فى احتواء مشاكله، وبذلك يصاب بالنحافة. وغالبا ما تقدم المصابة بالمرض على الصيام عن الطعام أو التقيؤ من تلقاء نفسها عدة مرات، تعبيرا عن احساس بالقبح والانتفاخ والسمنة واحتقار الذات والاكتئاب، وقد تقدم احداهن على الانتحار لنفس الأسباب.

المهم أن ديانا بعد أول ليلة فى حياتها الزوجية، على متن اليخت الملكى، دخلت مرحلة حرجة من المرض الذى عاودها فجأة بعد تراجعه، منذ زمن بعيد، وساءت حالتها بشدة، وتدهورت حالتها النفسية.

ومما جعل الأمور تزداد سوءا بعد سوء، اكتشاف ديانا صورة لكاميلا، بمفكرة الأمير، تبثه فيها، من خلال كلمات كتبتها على ظهرها، آهات الغرام، وهمسات الهوى.

وأمام دموع ديانا حينا، وتشنجاتها حينا آخر، حاول تشارلز

دحض اتهاماتها له بحبه لكاميلا دونها، وبرر الأمر بأنه قديم، وانه نسى أن يرفع الصورة من المفكرة!

وفى حفل على اليخت الملكى، تكريما للرئيس الراحل أنور السادات لاحظت ديانا أن أساور قميص تشارلز المذهبة ليست سوى هدية كاميلا له بمناسبة زواجه . وعقب الحفل وانصراف المدعوين، دخلت الأميرة فى مشادة كلامية مع الأمير المستفز، وصرخت فى وجهه معنفة اياه: لماذا تحتفظ ببقايا هذه المرأة باستمرار؟ لماذا لا تنساها؟ ألست زوجتك الآن؟ هذه الـ كاميلا لا ينبغى أن تكون بيننا الآن.

ويؤكد هؤلاء أن ديانا بمجرد بلوغها الهدف والفوز بالجائزة والزواج من الأمير، بدأت تتغير، وتغير طريقة تعاملها، وسلوكها، وأدائها، وتطلب صلاحيات جديدة، لم تكن تعبأ بها فى البداية.

ومع ذلك فلم تكن كاميلا بالخصم السهل، بل إن موقعها من الأسرة المالكة، والحب الذى تحظى به، جعل من الصعب على ديانا أن تهزمها، أو تلقى بها ـ كما تصورت ـ خارج الأسرة.

وحاولت ديانا ضرب كاميلا باحياء صداقة قديمة بين تشارلز وليدى ديل كانجا تريون، الا أن كاميلا سرعان ما استقطبت ديل، بمساعدة تشارلز، واتفقت كاميلا وديل على أن ديانا مريضة نفسيا، وغير متوازنة عاطفياً!

وفى ٢١ يونية عام ١٩٨٢، وبينما تحتفل بمولد الأمير وليام، إذا بحالة ديانا النفسية تزداد تدهورا بسبب تمادى الأمير فى علاقته الآثمة.

وأخذت ديانا وفريق العمل الذى كونته تضرب الأمير ـ تحت الحزام ـ بلا رحمة. وقد حدث أن تنصتت ديانا على تليفون الأمير المثبت فى الحمام، فإذا بها تكتشف أنه يغازل كاميلا، ويبثها شوقه

وهيامه. فما كان منها الا أن هاجمته، ونادته بأحط الألفاظ، وفر هو هاربا من الحمام ليرتدى ملابسه على عجالة، ويغادر البيت على الفور.

وبلغ الأمر مداه، عندما نشرت الصحف فى الصباح التالى القصة كاملة، وبالطبع أشارت أصابع الاتهام الى ديانا ومساعديها!!

ولصدمة ديانا، أن الزوج الذى تفترض فيه أن يبادلها مع الوقت حبا بحب، ووفاء بوفاء، رد عليها بعبارات جعلتها تجهش بالبكاء.. قال: ولكن كاميلا أقدم أصدقائى، وعليك أن تقتربى منها، وأؤكد لك أنك سوف تحبينها كثيرا.

وعاد الزوجان الى «بالمورال» يجران أذيال الهزيمة عقب شهر عسل مفعم بالألم، وملىء بالأشجان، وأصبح لدى الأميرة جرح لا يندمل، وأصبح لدى الأمير مزيد من الشكوك فى امكانية استمرار أو نجاح زواجه.

وسأل تشارلز ـ وقتذاك ـ صديقه ستيفن بارى عما اذا كان من المعتاد أن تتأثر الزوجة بماضى زوجها، فرد بارى ـ كما كتب فى مذكراته ـ قائلا : نعم هذا عادى، ولكن أريد أن أضيف الى معلوماتك، أنه ليس من المعتاد أن يتصل رجل بعشيقته، عقب زواجه، بمثل هذه السرعة.

ويبدو أن بارى كان شديد الصدق مع صديقه الأمير، والا بماذا نفسر اتصال تشارلز بكاميلا ثلاث أو أربع مرات يوميا من فوق متن يخته الملكى طيلة شهر العسل من خلف ظهر ديانا؟

وبماذا يمكن تفسير رسالتى حب حديثتين عثرت عليهما ديانا فى جيب الأمير وموقعتين بخط كاميلا؟

ومنذ لحظة اكتشاف ديانا لرسالتى كاميلا، أضحت لا تذكر

اسمها صراحة أبدا، وانما تشير اليها دائما أمام المقربين اليها بكلمة «الفاسقة» وقالت فى أول مرة تستخدم فيها الاسم الحركى الذى اختارته لغريمتها: «ان هذه الفاسقة، هى السبب فى كل ما أنا فيه من جحيم»!

ورغم أن كاميلا سمعت بكل ما تنعتها به ديانا، الا أنها لم تفكر أبدا فى قطع حبائل الود مع أميرها العاشق الولهان، والرد على حملة ديانا بمثلها، وأطلقت عليها اسم «المخلوقة السخيفة»!

ويبدو أن كاميلا الماكرة قد أدركت منذ البداية أن ديانا ليست الطراز الذى يعجب به تشارلز، أو يرضى عنه، فاختارتها له، حتى تحتفظ هى « كاميلا » به لنفسها.

وهكذا تحولت مسألة انعدام الثقة بين الزوجة والعشيقة منذ البداية، ومع مرور الوقت، الى كره متبادل! وقالت ديانا، عندما انهارت قصة زواجها، لأصدقائها المقربين: ان زواجى لم ينهر الا بسبب شبح هذه الفاسقة (كاميلا) الذى ظل يطاردنى منذ أول يوم التقى فيه بزوجى.

ومع تدهور الحالة الصحية للأميرة، حاول الأمير بمساعدة كاميلا الاتيان لها بأطباء كثيرين أجمعوا فى النهاية على أن المسألة نفسية، وان الأميرة تعانى الوحدة والاكتئاب النفسى.

وبدأت الشائعات والأقاويل تطارد الزوجين والعشيقة واختلطت الحقائق بالأوهام، والواقع بالخيال، وضرب الناس أخماساً فى أسداس، ولم يدر أحد كيف تتحول قصة الحب الى مأساة مروعة.

ولم تعرف الأسرة المالكة ماذا تفعل مع فتاة صغيرة، متقلبة المزاج، عصبية، متهورة، تحاول الانتحار أثناء حملها للأمير وليام ثمرة احدى الليالى القليلة التى يلتقى فيها الزوجان «على سبيل الخطأ»!!

وبـدأت الأميرة ديـانـا تمارس ضغـوطا اعـلاميـة من جـانبهـا بمساعـدة فريق عمل من المستشـارين والأصدقـاء لكسب تعاطف الرأى العام فى محاولتها لاسترداد الأمير الخائن.

أخذت الصحـف تنشر قصصا مختلفـة، وتقاريـر كاذبـة، حول مغـامرات الأمير وعشيقتـه، ممـا أثـار غضب الأمير، وسائر أفـراد الأسرة المالكة، خاصة أن الكل تأكد من أن ديـانا وراء هذه الدعاية المغرضة.

وتقول ليـدى كولن كمبل: لقد كـانت حياة ديـانا كلها مـرتبطة بـالرأى العـام . فـالأميرة ليست سـاذجة كما يعتقـد البعض، انها تعـرف جيدا كيف تحتفظ بصـورة مشرقة لـدى الناس من خـلال الاعلام، وتعرف جيـدا كيف تبدو قديسة، حتى انها كـانت تتعامل أحيانا مع الناس معتقدة أو مثيرة للاعتقاد بأنها «الأم تريزا»!

أما أصدقاء تشارلز الذين كونوا ـ هم أيضا ـ فريق عمل للدفاع عن الأميرة، فيقولـون: «ان ديانا فتـاة ماكـرة وخبيثة، وانها قبلت منذ البداية تشارلز على ما هـو عليه، بل حاولت التظاهر بأن الأمر لا يعنيها، فلماذا اذن تثير المشاكل الآن بسبب علاقته بكاميلا»؟!

ويقـولـون: ان ديانـا فعلت نفس الشـىء بالنسبـة لاهتمامـات تشارلز الأخرى، حيث حاولت منذ البدايـة أن تؤكد ـ كذبا ـ حبها للصيد والقنص كنوع من ارضاء الأمير ثم عادت وأكدت له كرههـا لهذه الهوايات السخيفة!

ويذهب المقربـون من الأسرة المالكة بعيدا ليقولوا: «ان ديـانا قد مثلت الدور ببراعة، حتى تتزوج ولى العهـد. وقد نجحت بامتياز فى اقنـاع الملكـة بنفسها كـزوجـة لابنهـا، كما نجحت فى كسب تأييـد كاميـلا للفكرة، مـن خلال غض الطـرف فى بدايـة العلاقـة، وهكذا خدعت الملكة وخدعت كاميلا وخدعت الأمير نفسه»!

ولم تمض أسابيع قليلة، حتى ضربت ديانا الأمير بكوب الشاى، ولا يدرى أحد من نقل هذه الواقعة الى الصحف!

وبدا الأمير مكتئبا، حزينا، مهموما، ينزع نحو الوحدة، وينزوى على نفسه، خاصة بعد أن بدأت ديانا تثرثر هنا وهناك، لدرجة أنها ذات مرة فقدت أعصابها، وأطلت عليه من نافذة القصر تسبه، وتلعنه ثم هبطت الدرج وصرخت فيه: «اذهب الى أمك لتتناول غدائك، واتركني هنا وحيدة.. أنانى وسافل، اتركنى هنا كالنفايات، ثم اخرج كعادتك ».. ولم يتوقف تشارلز حيث كان على موعد مع أمه الملكة، ولكنه أضمر لها سوءا كبيرا.

وظلت الأمور على هذا النحو حتى مولد الأمير هارى فى ١٥ سبتمبر ١٩٩٤. واستغلت ديانا الحدث لتشويه صورة تشارلز، وكسب المزيد من تعاطف الرأى العام فى معركتها التى اتسعت لتشمل باقى أفراد الأسرة المالكة، الذين أخذوا يتهمونها بتسريب أسرار القصر. فقد مررت ديانا قصة مختلقة للصحف تدور حول ضيق تشارلز بالمولود، وأنه كان يريد بنتا، وانه عندما رأى الولد، صرخ: «أو أنه ولد»، وأخذ يضرب كفا على كف، ثم انطلق الى ملعب البولو.

واتصل تشارلز بديانا من مكتبه معنفا إياها بعد أن قرأ الصحف، واتهمها بأنها تتلاعب به على صفحات الجرائد.

وأخذ تشارلز يرد الصاع صاعين لزوجته المتهورة فاتهمها بأنها باردة، وأنها فى غرفة النوم أشبه بسمكة فى بحر. وقال تشارلز لصديق، نقل كلماته للصحف : « ان زوجتى باردة جدا، وانه لا يستطيع أن يغلق عينيه، ويفكر فى انجلترا، وانما يغلقهما، ويفكر فى كاميلا ! »

وبعد اعلان الحرب بينهما على صفحات الجرائد وعبر كتب

أعدها فريق العمل التابع لكل منهما أسدل الستار على العلاقة الزوجية، وعلى السلام والأمن الزوجيين، ولم يجد تشارلز سوى كاميلا كى يتوغل بعيدا بعيدا فى بحورها محاولا نسيان ما هو فيه من مأساة مروعة.

ولأن الأمر بات يهدد بكارثة، فقد حاولت الأسرة المالكة تدارك الأمر، واحتواء الفضيحة التى أخذت تنسج خيوطها. وتدخلت الملكة بقوة واستدعت الزوجين المتحاربين ونهرتهما وعنفتهما وذكرتهما بحساسية وضعيهما، ووجوب الالتزام بآداب السلوك والتحاور والتخاصم.

وللمرة الأولى يستدعى الأمير فيليب ابنه تشارلز وينهره بلهجة شديدة ويحذره بمنتهى الحزم،من أنه يعرض مستقبله، ومستقبل الملكة للخطر بسبب طيشه، ومطاردته لعشيقته. وطالبه بإظهار بعض الالتزام.

وقد حاول تشارلز أن يشرح لأبيه أنه يعيش مع امرأة غير عاقلة، ومريضة نفسيا. ورد عليه الأب بأنه هو الذي يتعين عليه علاج الموقف. فبادره تشارلز قائلا: ولكن يا أبى لست المسئول. فرد الأب بغضب: لا يهمنى من المسئول، وكل ما أريده هو وقف هذه المهزلة فورا!

وأخذ الزوجان التعيسان يواجهان الحياة بشكل منفرد، ودخلت سارة فيرجسون الأسرة بزواجها من الأمير أندرو، وخرجت بعد أن تعرضت لفضيحة، وذبحتها سكاكين القصر أمام الرأى العام ومأساة ديانا وتشارلز تزداد تعقيدا يوما بعد يوم لا سيما بعد أن أصبح كل منهما يعيش فى بيت خاص به مستقلا عن الآخر!.



أمير لعوب وأميرة طائشة
وعشيقة ماكرة !!

●● ولم يجد الأمير سوى أمه الملكة لكى يشكو إليها عجزه عن مواصلة حياته فى وجود زوجة يمقتها ، وعشيقة يعبدها ، ومجتمع لا يتفهم معاناته . . ! ●●





■ أمير لعوب وأميرة طائشة وعشيقة ماكرة !! ■

بينما يلفظ زواج العصر الذى جمع الأمير تشارلز والأميرة ديانا أنفاسه الأخيرة، فإذا به يتمخض عن فضائح بالجملة، وأصبح المثل الشائع «المصائب لا تأتى فرادى» ينطبق أشد ما ينطبق على أحداث الفصل الأخير للمسرحية الهزلية التى لعب بطولتها أمير لعوب، وأميرة طائشة وعشيقة ماكرة!

فالأمير اللعوب لم يكتف بما حدث فراح يشترى بيتا آخر جديدا لا يبعد سوى دقائق معدودات عن بيت عشيقته، ولم يكن الهدف من شرائه القرب من الحبيب، بقدر ما كان اعداده ملتقى للعاشقين. ولم يكن أى منهما يكترث بما يقوله الناس، أو تنشره الصحف.

وذات يوم وصلت ديانا البيت فوجدت كاميلا بغرفة نوم الأمير، وبعد معركة حامية الوطيس تبودلت فيها أفظع الاتهامات وعبارات التوبيخ، تحولت ديانا ـ كما كشف الأمير لأصدقائه فيما بعد ـ الى ثور هائج فى محل يبيع الصينى!

وما هى إلا أيام حتى بدأت ديانا سلسلة من الفضائح الخاصة بها، وراحت تبادل الأمير الخيانة، ولكنها تدرجت فى سلمها حتى بدت تصعد القمة!

فى البداية راقصت ديانا فى حفل زواج ماركيز «وورسيستر» فيليب دون، وهو ارستقراطى أنيق، وأثناء الرقص، داعبت بأصابعها خصلات شعره المسترسل على جبينه، ثم طبعت قبلة سريعة على خده الأيمن.

وما هى إلا أيام حتى شوهدت ديانا مع فيليب فى مطعم «ميناجير اثروا» الفاخر تتناول العشاء. وبدأت الشائعات تنتشر حول وجود قصة حب بينهما، خاصة بعد صور نشرت لفيليب يجلس مع الأميرة، فى مشهد عاطفى مؤثر، أثناء عرض موسيقى!

وبعد أيام، ذكرت الصحف أن ديانا أمضت الليل بمنزل أسرة فيليب فى «هيرفوردشير»، أثناء غياب والديه فى رحلة خارجية، بينما كان تشارلز وحده فى «هايجروف».

ولم تكتف ديانا بهذا، وانما وامعانا فى الانتقام من تشارلز، دعت بنفسها فيليب (٢٨ عاما) الى حفل ملكى، وهناك التقطت له صور يمزح مع الأميرة فى ود بالغ، وألفة غير عادية.

وهنا شعر تشارلز بخدش فى كرامته، فأمر سكرتيره الخاص بأن يطلب من فيليب على الفور ألا يتصل ثانية بديانا تحت أية ظروف، ودون قيد أو شرط!

وتقول ليدى كولين إن ديانا تعرفت على رجال كثيرين، ولكن دون أن تتوغل بعيدا عن العلاقة، الى حد المعاشرة.

وبعد انهاء علاقتها بفيليب دون بعام واحد، تعرفت على الميجور جيمس هوايت، الذى كان يعلمها وابنها ركوب الخيل فى ثكنات للجيش قرب ويندسور. وخلال فترة وجيزة بدأ الأمير ويليام والأمير هارى الصغيران يعاملان هوايت وكأنه أحد أفراد الأسرة، حتى أنهما كانا يناديانه بكلمة «عماه»، ثم بدأت ديانا تصحب الأولاد الى منزل هوايت فى «ديفون» الأمر الذى عارضه تشارلز بشدة.

وذكر شهود العيان ممن كانوا فى موقع الأحداث أن ديانا كانت تستقبل هوايت بالقبلات، وكانت تقابله فى وقت مبكر للغاية ـ وحده ـ فى الثكنات، والكل نيام، بحجة تعليمها ركوب الخيل. ثم أخذت تبعث اليه بهدايا خاصة من محلات هارودز الشهيرة بلندن.

وتؤكد ليدى كولين أن علاقة ديانا وهوايت بلغت الحد الذى سقطت معه كل الحواجز، وجمعت فيه جميع المسافات.

ومما يدلل على ذلك، الصور الفاضحة التى نشرت لديانا وهى فى أوضاع حب وغرام، كأن تضع رأسها على كتفه وتوسد رأسها عند صدره.

ويبدو أن ديانا لم تختر الشخص المناسب، فقد طعنها فى شرفها، حطم كبرياءها، وباع قصة حبهما، وعلاقتهما الغرامية بثمن بخس لصحيفة «ديلى اكسبريس». كما تسبب فى حرج بالغ لها عندما ارتبط اسمه كسبب مباشر فى قضية طلاق سالى فيبر مقدمة النشرة بالتليفزيون البريطانى، وزوجها ديفيد فيبر عضو حزب المحافظين.

ومما زاد الطين بلة، هو اشارة هوايت المباشرة لعلاقة جنسية جمعته بديانا، لدرجة أنه قال بالحرف الواحد: اننى أتحدى أى انسان لا يرى الأميرة ديانا جذابة ومثيرة!

وأخذ الناس يتهامسون حينا، ويتبادلون الصراخ حينا آخر، حول الأميرة، وقالوا فى النهاية إن الأميرة البريئة لم تعد كذلك، وأن الفتى هوايت أدار رأسها، وجعلها تسقط فى شباكه، حاول مساعدوها الدفاع عنها، ولكن دون جدوى!

وبعد سلسلة من المعاناة المتصلة، والفضائح لم يجد الأمير مفرا من العمل على وضع حد للمهزلة القائمة. وراح يشكو لأمه الملكة معاناته، ويبثها همومه، ويؤكد لها انه لا يستطيع مواصلة حياته

على هذا النحـو، وانه لابـد من وضـع نهايـة لهذه الزيجة الفـاشلـة. ولكن الملكة قالت لتشارلـز إن فكرة الطلاق غير واردة فى حالته على الاطلاق!

وحـاولت الملكـة من جـديـد الاجتماع بـالـزوجين التعيسين، واصـلاح ذات البين بينهما، ولكن دون جـدوى، وكل ما خـرج بـه تشارلز من الاجتماع هو مزيـد من الفشل والأسى والألم، أما ديانا فخرجت بنتيجـة واحدة هى أن الملكـة تحب كاميـلا، ولا ترى أنها تستحق اللـوم، كما طـالبتهـا بأن تنزعهـا من رأسهـا، وألا تـزعج نفسها بشأنها!

وامعانا فى الفضائح، واجهت ديانا كاميلا أمام الناس أثناء حفلة عيـد الميلاد الأربعين لأنـابيل شقيقـة كاميـلا، وهاجمتهـا بضراوة وقالت لها بالحرف الواحد بلهجة شديدة:

«لماذا لا تتركين زوجي وحـده؟» فما كـان مـن كـاميـلا الا أن نهضت دون أن تنطق بكلمـة، وتطلق العنان لسـاقيهـا، وفى اثرهـا انطلق أيضا تشـارلز. ومنـذ تلك اللحظة بـدأت حرب طـاحنة بين المرأتين مـوضوعهـا الأمير. وكان معـروفـا بالطبع من سيفـوز فى النهاية!

ولم تكن كاميلا وحدها التى نالت هذه الاهانات، فقد بدأ زوجها المتواطىء أنـدرو باولز فى تلقى الاهـانة تلو الأخـرى. فبعد أن رقى الى رتبـة عميـد، وأصبح يـرافق الملكـة، والمسئـول عن البعثـات العسكـريـة، توجـه الى نـادى النبـلاء، وأثنـاء دخـوله نـاداه أحـد أصدقـائه قائلا.. هـاى أرنست سيمســون، فى اشارة لـزوج مسز سيمسـون الذى تزوجت طليقته دوق ونـدسور، وحالت دون حكمه للبلاد كملك .

وبعـد أيام ، وفى نـادى « وايتس » فى « سـان جيمس » وبينما

يجلس أندرو، فى كرسيه المفضل، فإذا بواحد من أقدم أصدقائه، هو لورد سوفر، ووالد صديقة أندرو السابقة شارلتون ينتقده بصوت عال أمام الحضور على سماحه لزوجته بمعاشرة الأمير، ويتهمه بأن سلوكه غير حضارى.

وشعر أندرو بالمهانة، وعندما هم بالرحيل عن المكان، فإذا به يسمع أحد الجالسين يقول: هذا هو أعظم رجل فى بريطانيا، انه موال للتاج أكثر من أى شخص آخر، لدرجة أنه مستعد لأن يضحى بزوجته من أجل الدولة.

ورغم أن أندرو كان برغم كل شىء راضيا عن زواجه، وعلاقة زوجته بالأمير، الا أن حجم الاهانة كان أكبر من أن يتجاوزه.

وفى البيت كانت كاميلا زوجة لرجلين احدهما رسمى، والآخر دون صبغة رسمية، أو سند شرعى، رغم أنه له أضعاف أضعاف الأول من حقوق!

ويرى المقربون أن كاميلا تعشق أندرو وتعده مصدر العاطفة، لأنها تحبه مليا، أما علاقتها بتشارلز فهى علاقة تاريخية لها بعد عاطفى، أى أن أندرو وكاميلا يرتبطان معا بالغريزة، وكل منهما يريد من الآخر إشباع غريزته، بغض النظر عن علاقة كل منهما بالآخرين.

أما الأسرة المالكة، وموقعها على خريطة الأحداث، فقد انقسمت على نفسها، فالأميرة آن تتزعم جبهة الرفض المناوئة للأميرة ديانا والتى تقف بحزم الى جانب الأمير. وتضم هذه الجبهة الملكة الأم التى تحتضن أحيانا بقصرها العاشقين تشارلز وكاميلا، وتكره ديانا. وفى هذا المعسكر أيضا تجد الملكة اليزابيث. وفى معسكر آخر يتبنى فكرة آن كل ما يحدث سببه الأمير وتجاهله لزوجته، ورفضه علاج الموقف بحزم وحكمة.. فى هذا المعسكر يقف الأمير

فيليب وحده، رغم أن الأميرة مارجريت كانت تنضم اليه من وقت لآخر. ولكن هذا لا يمنع أن الأمير فيليب والد تشارلز وأيضا مارجريت كانا يحملان كثيرا من الحب للماكرة كاميلا!!

ومع تصاعد حملات ديانا المحمومة ضد تشارلز التى تشنها عليه ـ تباعا ـ فى الصحف شعرت الأسرة المالكة بالغضب ازاء تصرفات الأميرة، واتهمها القصر بأنها تفسد الأمر من خلال القصص المفبركة التى تمررها للصحافة.

وكان يمكن لسكاكين القصر أن تخرج للاجهاز على الأميرة كما حدث مع سارة زوجة أندرو لولا أن ديانا كانت ذات شعبية، ومساندة من الاعلام. كما أن هناك أمرا حال دون دخول تشارلز أو الأسرة المالكة حربا دعائية ضد الأميرة وهو ايمان الجميع بأن نشر «الغسيل المتسخ» أمام الناس أمر سيىء غاية السوء!

وهكذا أصبحت ديانا مصدرا للخطر ليس للأمير وحده، وانما للأسرة المالكة، والملكية فى بريطانيا بوجه عام. وزاد من هذا الخطر الأسلوب الجديد الذى بدأت تتبناه ديانا كسفيرة للخير، وراعية للفنون، ورمز للمواساة، ورفع الظلم عن كاهل الانسانية المعذبة فى كل مكان!

ومما جعل الانفصال أمرا حتميا هو استئجار ديانا لمخبر سرى، ومساعدته على التنصت وتسجيل مكالمات غرامية بين تشارلز وكاميلا لابتزاز وتهديد الأمير، تلك المكالمات التى عرفت ـ فيما بعد ـ بفضيحة كاميلا أو «كاميلا جيت».

ولما كانت الأميرة مرتبطة بقصة حب مع جيمس جليبى تاجر السيارات المستعملة، فقد قرر أصدقاء تشارلز محاربتها بنفس السلاح.. التسجيلات الهاتفية.. وقد كان!



●● وسمع العالم كله ولى العهد يقول للعشيقة فى مكالمتهما الفاضحة التى نشرتها الصحف: إن أكبر إنجاز لك فى حياتك هو الوقوع فى غرامى.. كما سمع العالم كله هذه العشيقة تتحدث معه عن «اللقاءات الساخنة»، و«المنازل الآمنة»، و« قوة الحب الدافعة » !●●





فى حوالى الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم الثالث عشر من يناير عام١٩٩٣، أيقظ سير روبرت تايلور السكرتير الخاص للملكة اليزابيث الأمير تشارلز ليواجه يوما وصفه هو - فيما بعد - بأنه أطول وأصعب يوم فى حياتى ! وما هى إلا لحظة واحدة تقريبا حتى دق جرس التليفون من جديد ، وكان على الطرف الآخر ريتشارد ايلارد سكرتيره الخاص يبلغه بنفس الخبر السيىء الذى حمل للأمير وجميع أفراد أسرته الفضيحة !

لقد كان نشر محتويات شريط تسجيل مكالمة هاتفية بين الأمير وعشيقته أمرا عاديا، لو أن كلمات الشريط، أو طريقة حديث يطلبه، أو ملاحظاتهما عادية أو تنتمى إلى تلك التى يتبادلها الأصدقاء، ولكن المحادثة التليفونية لم تكن سوى دليل مادى لايقبل الدحض، على أن هناك حياة عاطفية ، ملتهبة، وجنسية مشبوهة ، تجمع بين ولى العهد وكاميلا باركر باولز، وأن العاشقين قد بلغا من الحب أقصى مدى له ، ومن الجنس أعلى درجاته، وان شيئا ليس ببعيد عن متناول أياديهما، من تلك الأشياء التى تجمع الرجال بالنساء ، عندما يلتقون وجها لوجه مع غرائزهم الحيوانية .

وقـد كان يمكن تبريـر مضمون الشريط لـولا أن ما يحملـه من حوار فاضح كان أكبر من أن يبرر أو يدرأ. يقول تشارلز فى المكالمة لعشيقته : ان أكبر انجاز لك فى حياتك هو الوقوع فى غرامى . وترد كـاميـلا فى دلال الأنثى : حبيبى هــذا أمـر سهل. فيقـول فى أسـى واضح : لقد عانيت اهانات وعذابات وافتراءات كثيرة، فتجيبه فى ود بالغ : حبيبى لاتكن سخيفا، انى على استعداد لأن أعانى من أجلك.. وهذا هو الحب .. تلك هى القوة التى يمنحنا إياها الحب .

وقد أمــاط شريط كاميـلا ، والذى أذيع فى يـوم الثالث عشر من ينايـر عام١٩٩٣، اللثـام ـ ولأول مرة ـــ عن مدى وعمق المشـاعر التى تـربط بين الأمير تشــارلــز وبين المرأة التى ظلت عشيقتــه لما يقرب من ربع قرن كما كان كشفا مدمرا ، فلقد سمع العالم ولأول مرة حـديثا خـاصا لعـاشقين مولعين بـالحب .. عاشقين كل منهما متزوج من شخص آخر .

وقد تمت هذه المحادثة بين كـاميلا، التى كانت تتحدث من فوق فـراشها، حين كـانت بمفردهــا فى البيت لأن زوجها أنــدرو باركـر باولــز كان فى لندن وقتهـا . أما تشــارلز فكان يتحـدث من تليفون شقة صــديقاتــه حوالى الساعــة الواحـدة صباحـا يوم ١٨ديسمبر ١٩٨٩ ولم يكن تشــارلز أو كـاميلا يعــرفان أن هنـاك من يسجل حـديثهما التليفونى الـذى استغـرق ست دقائق. وأن هـذا الشريط المسجل سيظهر بعد ثلاث سنوات ليفجـر فضيحة لم يشهد تاريخ بريطانيا الحديث مثلها .

وهكـذا أصبحت العـلاقة التى حـاول الأمير تشـارلـز انكارهــا وابقاءها طى الكتمان ، قرابة العشرين عاما ، الآن معروفة فى جميع أرجـاء المعمورة . كـانت نسخ من الأشرطـة المسجلـة محفوظـة فى مكاتـب جريدتــى «صن» و «ديلى ميرور» لعدة شهـور ، وفى شهر

نـوفمبر من عـــام ١٩٩٢ ظهـرت مقـالات فى الصحيفتين تشير إلى وجود هذه الأشرطة بحوزتهما .

كتب أنـدرو نـايت المديـر التنفيـذى السـابق لمؤسسـة «نيـوز انترناشيونال» صاحبة جـريدة «صن» مقالا فى مجلة «سبيكتاتور» فى أوائل شـهر يـوليو ١٩٩٢ قال فيـه إن الجريدة لديها معلـومات على درجة عاليـة من الخطورة على الأسرة المالكة، ولكنهـا محفوظة فى خزائن مكتبه .

ولـم تكن الصحف البريطـانيـة هى أول من كشف عن فضيحـة «كـاميـلا جيت». فقـد أثـارت القضية المجلـة الاسـتراليـة واسعـة الانتشار «نيوايريا» حين قالت إن لديها نسخة من الشريط وأنها فى سبيلها لنشره .

فكر الأمير تشارلـز فى الحصول على أمر بحظر النشر لأنـه كان يـدرك تماما أن الأشرطـة بحـوزة الجرائد البريطـانية ، ولكن بعـد مناقشات طويلة مع مستشاريـه، قرر عدم اتخاذ أى اجراء قانونى تجنبا لأى ضغـوط جديدة على الانسـانة التى لايهتم بأحد سـواها وهـى كاميلا .

ويقول أحـد أصدقائه : وبمـرور الوقت ظهـرت الأشرطة، ولكن الأمير كـان يعلم بأمرهـا قبل ذلك بستة شـهـور . ولقد نـاقش مع كـاميلا ردود الفعل النـاجمة عن تلك الأشرطة . وقـرر تشارلـز أن يكون مهيأ لمواجهة الناس لأنـه إذا حاول حظر النشر سوف يؤدى ذلك الاجراء إلى فضيحـة أكبر ، لأن الناس سيحـاولون أن يعـرفوا ما كان يحاول الأمير تشارلز أن يخفيه .

ويستطرد الصديق قائلا : ولكن لا أعتقـد أن تشارلز أدرك مدى قـوة وحجم رد الفعل . لقـد ظن أن الشعب بعـد فضيحـة أشرطـة ديـانـا «اللذيـذة» لن يصـاب بصـدمة إذا علم بمسألـة محادثتـه

التليفونية مع كاميلا ، ولكن ماحدث خيب ذلك الظن ، فقد أصيب الشعب بصدمة عنيفة حين عرف الحقيقة وقد نشرت وكالات الأنباء «رويتر» والأسوشيتدبرس مقتطفات من الشريط ولم يكن لدى الصحف البريطانية خيار إلا أن تذيعه .

وحاول تشارلز مع مستشاريه ومساعديه مناقشة سبل احتواء الخسائر المحتملة . ولكن الأمر كان يحتاج لأكثر من مجرد الحد أو احتواء الخسائر فقد كانت الأشرطة خاصة جدا ، وشخصية جدا إلى الحد الذى أصابه بالارتباك . ويكفى أن الأمير قال لأحد مساعديه بالقصر : «لقد حاولت أن أستجمع كل شجاعتى لكى أنزل إلى الطابق الأسفل ، لأتناول وجبة الافطار ذلك اليوم. ولكننى لم أكن قادرا حتى على مواجهة الخدم . أما فكرة مواجهة الأسرة فكانت تصيبنى بالهلع ».

وكان أول شيء فعله تشارلز بعد ذلك هو أن اتصل بكاميلا ليحذرها ولكنها كانت قد علمت بالأمر فقد أخبرها صحفى بجريدة «صن»، عند خروجها فى الصباح الباكر لتجد الصحفيين والمصورين يحاصرون منزلها منذ الفجر ومن الطريف أن تشارلز حين حاول الاتصال بها لتحذيرها فى السابعة صباحا وجد الخط مشغولا لأنها حين علمت بالخبر قررت أن تتصل بزوجها لتخبره .

لقد صدمت العاطفة الجياشة التى بدت من خلال المحادثة التليفونية بين تشارلز وعشيقته كاميلا الجميع . يقول أحد مسئولى القصر : كان الجميع على علم أن الأمير تشارلز قد جدد علاقته بكاميلا منذ عدة سنوات ، ولكنهما كانا على علاقة منذ أكثر من عشرين عاما وعلى الرغم من ذلك كانا يتحدثان بعاطفة مشتعلة ، وكأنهما حديثا الزواج وقد ظهر فعلا أن الحب الذى جمع بينهما أكبر وأقوى وأبعد من كل تخيل أو تصور .

وكذلك تحدثا عن لقاء جرى فى منزل آمن يملكه أحد الأصدقاء . وكـانت كـاميلا تشير إلى زوجهـا بكلمـة «هـذا الشىء» . واقترحت كاميلا عددا مما أسمته بـ«المنازل الآمنة» ، حيث تستطيع أن تقابل تشـارلز ، فبعـد مرور كل هـذه السنين لايتمتع تشـارلـز وكاميـلا بحرية اللقاء أو التعبير عن مشاعرهما على الملأ .

كان كثيرون ينظرون إلى كاميلا باحتقار . ولكن أيا من المقربين لها ولتشارلـز كانوا يعلمـون قيمتها كمصـدر قوة وطاقـة فى حياة تشارلز . فلـم يكن لتشارلز أحد يحبـه ويهواه ويعشقه ويحادثه ، ويفضى إليه بأدق أسراره إلا هى ، ولذلك فقد كان يعبدها .

وبعد ٢٤ساعـة من انتشار الفضيحة كانت صـور كاميلا تملأ صفحات ٥٣جـريدة حول العـالم ، وتذاع أخبارهـا فى جميع أرجاء المعمورة عبر أجهـزة التليفزيـون من اليابـان حتى جنوب أفـريقيا ومن أمـريكـا إلى استراليـا . ولم يستطع الأمير أن يحتمل فضيحـة كـاميـلا فما كـان منـه إلا أن عـاد إلى مقـر الملكـة اليـزابيث فى ساندريخهام مطأطىء الرأس مهموم الخاطر .

وطبقـا لروايـة المقربين من الأمير ، فقـد فكر جـديا فى مغـادرة بريطـانيا والتخلى غن العرش والهرب إلى إيطـاليا ، فقد كـان يشعر أنه خذل نفسه ، وخذل الملكة ، وخذل الوطن كله .

أصـدر الأمير أوامره بـإجراء مسح شـامل لكل الغـرف فى قصر «سان جيمس» وكل حجـرات بيته فى «هايجروف» للتأكـد من عدم وجـود أجهزة تنصت . ولم يعثـر الموظفـون على أى أجهزة . فقـد وقع المحظور وانتهى الأمر .

وبـدأ الأمير فى تنـاول أقراص منـومـة لكى يستطيع أن ينـام . ولم يبتسم لشهـور عديـدة ، وكان يبـدو وكأن غمامة من الظـلام والكآبـة تغلف محياه. وكان منظـره بوجـه عام يدعـو إلى الشفقة .

كما اعتاد أن يغلق على نفسه باب غرفته لساعات عديدة ، ثم يخرج محمر العينين ، ويدرك المحيطون به أنه كان يبكى .

يقول أحـد أصدقائه : ان الأمير تشـارلز كان يبـدو دائما وكأنه على وشك البكـاء فكـانت عينـاه دائما مغرورقتين بـالـدمـوع . ان مكالمة لم تستغـرق ست دقائق حطمت سنـوات طويلـة من العمل الشاق، وجعلت منه أضحوكة كل الناس. إلا كاميلا ، فقد كانت هى المخلوق الـوحيد الذى لجأ إليـه ، وقت الشدة وكـانت هـى الانسان الـوحيد الـذى وجـد لـديه الـراحـة . فكانت تسـدى إليـه النصح وتشـجعه أن يـواجه المعـركة لتستمـر الحياة . وكـانا يتحـدثان فى التليفـون يوميـا تقريبـا حيث تستمـر المكالمة مـا يقرب من ثـلاث ساعات.

ودعت الملكـة الأم ، القلقة على مستقبل حفيـدهـا ، تشارلـز على الغداء . فقد كانت تدرك حجم اليأس الـذى عادة ما يقع فيه رجال وندسور . كما كـانت تعلم أن تشارلز كثيرا ما أصيب بنـوبات من الاكتئاب . ونصـحته الملكة الأم أن يؤدى واجباته نحو وطنه .

أما الأمير فيليب فلم يظهـر نفس القدر من التفهم ولكنـه انفجر غـاضبا حين قـرأ خبر الفضيحـة فى الجرائد. كان الأمير يشعـر أن والده تخلى عنه فى الـوقت الذى يحتاج إليه فيـه . ففى الوقت الذى كـان يحتاج فيـه تشـارلز إلى نصيحـة أبيـه كان الأب يصيح فيـه غضبا . ومنذ ذلك الحين وعلاقاتهما من سيىء إلى أسوأ .

أما عن كاميـلا ، فلم تؤثر الفضيحة على علاقتها بـزوجها وبدأ الناس الذين لايعرفون أنـدرو زوجها يهيئون أنفسهم لسماع قرار الطلاق، ولكنه لم يفعل لأنه شديد الولاء للتاج ولايفكر فى اتخاذ أى اجراء من شأنه إحراج الأسرة المالكة، فكان رد فعل أندرو حين علم بنبأ الأشرطة أن أسرع إلى زوجته ليكون بجـانبها فى تلك اللحظات .

وقام بإجراء حوالى مكالمتين تليفونيتين مع الأمير تشارلز فى الأسابيع القليلة التى أعقبت الفضيحة .

وظلت كاميلا قوية فى مواجهة الموقف فاحتملت كل الضغوط والتزمت الصمت ، فلم تدافع عن اسمها الذى لطخته الفضيحة لأنها أدركت أن كلامها سوف يؤدى إلى تفاقم الأزمة ، وتعاظم الفضيحة وتضاعف الخسائر .

ولكن والد كاميلا ماجور بروس شاند لم يصمت وانما بعث برسالة للأمير تشارلز يطلب فيها مقابلته . وبعد الرابعة مساء بقليل وصل الضابط الذى يبلغ من العمر ٨١عاما إلى منزل تشارلز ، وتمت المقابلة فى غرفة المكتبة . فى بادىء الأمر ، رفض شاند مصافحة الأمير، وكذلك لم يجلس على المقعد ، الذى قدمه إليه الأمير . كان الرجل غاضبا صوته محتد ، وبدأ بالحديث قائلا : لقد دمرت حياة ابنتى ، وأطفالها الذين أصبحوا مثار سخرية واحتقار الناس . لقد جلبت العار على الأسرة كلها .

طأطأ الأمير رأسه خجلا ولم يتكلم، واستمر الرجل فى حديثه قائلا : لابد أن تخرج من حياة ابنتى إلى الأبد .. لقد كانت تلك لحظات وصفها تشارلز ـ فيما بعد ـ بأنها أسود لحظات حياته . وبينما كان يستعد لمغادرة الحجرة ، بعد أن هدأت ثائرته قليلا نظر والد كاميلا الذى طالما خدم التاج، ويحمل أعلى الأوسمة العسكرية فى عينى تشارلز وقال له : «باسم الأسرة المالكة وباسم أسرتى وباسم الوطن أناشدك ألا ترى ابنتى بعد ذلك وأستحلفك بكل غال لديك أن توقف هذه المهزلة إلى الأبد». وهنا أومأ تشارلز برأسه ثم وعده قائلا : «سأفكر فى الأمر». وعند هذه اللحظة انفجر الرجل فى بركان من الغضب قائلا : أنا لاأريدك أن تفكر فى الأمر ولكن أريدك أن تفعل الشىء الوحيد المتاح أمامك، وهو أن تقطع

علاقتك بكاميلا ويجب أن تفعل ذلك . فانفجر الأمير باكيا !

وفى أول زيارة رسمية لتشارلز إلى لندن ، بعد الفضيحة ، صرح أحـد أبناء الشعب قـائلا : كان عليك أن تخجل من نفسك، فـاحمر وجه الأمير وأشـاح بوجهه بعيدا. وبـدأت المراسلات التى تحمل كل معـانى الكـراهيـة من أبنـاء الشعب تصل إلى مكـاتب قصر سـان جيمس يدينون فيها خيانـة الأمير لزوجته الجميلة . وبدأت الجرائد تنشر كل يوم مجموعة من الأخبار تدين تشارلز .

وهكذا أصبح من الواضح فى ذلك الـوقت أن الأمر يتطلب تحركا سريعا وقـويا لمواجهـة هذه الحملـة ضد تشـارلز. استـدعت الملكة اليزابيـث الأمير فيليب والأمير تشارلـز واتفقوا بحضـور سكرتيرى الملكة على شن حملة دعائية لاصـلاح وتحسين صورة تشارلز أمام الرأى العام .

وفى يـوم الأحـــد الـذى تلى ذلك اللقـــاء ولأول مـرة ينـــدهش المصـورون الذين كـانوا ينتظـرون العـائلة المالكـة خارج كنيسـة ساندرينهام بعد الانتهاء من ضمن مـراسم يوم الأحد لظهور تشارلز مع والديه فى ذلك اليوم .

يقول أحد المصورين لم يكن يتـوقع أحد أن يرى الأمير بمحض إرادتـه مستعدا لأن تلتقط لـه صور خـارج الكنيسـة مع والديـه، وكان من الواضح أن ريـاح التغيير قد هبت على القصر . كان الأمير يدرك حجم الأزمـة وكان من ضمن مـا قال أثنـاء فضيحة كـاميلا حديث لأحـد أصدقائه : «ان العرش مثل الشرف إذا فقدتـه مرة لن تسـترجعه أبدا» .

ولكن المشكلة الحقيقيـة أن الاستياء العـام كان آخذا فى التـزايد وأشـار استطلاع رأى قامت به جـريدة «صن» بعد الفضيحة إلى أن الغـالبيـــة العظمى من حـوالى ٢٠ ألفـــا من القـراء الـــذين أدلـوا

بأصـواتهم فى هـذا الاستطـلاع يرون أن سمعـة الأمير قـد لـوثت بالقدر الذى يستحيل معـه أن يصبح ملك البلاد فى المستقبل. وقال ٧٠فى المائة من القراء إنه ساء رأيهم فى الأمير بعد نبأ الفضيحة .

أمـا الانتقاد الـذى كـاد يهدد مستقبل الأمير تشـارلز سيكـون رئيس الكنيسة إذا مـا توج ملكا فقـد كان انتقاد رجال الكنيسـة له يحمل قـدرا كبيرا من الأهميـة والـدلالة . ولقـد صرح أحـد رجـال الكنيسة فى برنـامج لاذاعة لندن بأنه يـرى أن تشارلز حنث بقسم الـزواج أمـام الـرب فكيف لـه أن يتـوجـه بعـد ذلك إلى كنيسـة «ويستمنستر» ليحلف يمين العـرش. ويقول كبير أسـاقفة يـورك : «على الأمير أن يحل جميع مشـاكله الشخصية قبل أن يصبـح ملكا على البلاد» .

ولما زادت حدة النقـد من جانب الكنيسـة استدعت الملكـة رجال الكنيسـة البـارزين إلى القصر وأخبرتهم أنـه على الـرغم من سـوء الحظ الذى يـلازم الأمير فى حياته الخاصـة يعتبر حقبة مـؤسفة فى تاريخ الأسرة الملكيـة إلا أن تشارلز سيتولى العـرش لامحالة. وعلى الرغم من أن كبير أساقفة «كانت بيرى» أعلن أنه يؤيد اعتلاء الأمير تشارلـز العرش، إلا أن عناوين الصحـف ظهرت تقول : «تشـارلز لايصلح للحكم». وتستمر المعركة .

وكـانت الحركـة فى القصر تجرى على قدم وسـاق بعـدمـا هبت رياح التغيير . فقـد وافقت الملكة على اقتراح يدعـو إلى «إعداد الأسرة المالكة للقـرن الحادى والعشرين». فأعلنت أنها سوف تبـدأ فى دفع الضرائب ولأول مرة فى حيـاتها. وهو إعـلان قوبل بترحيب شـديد من جانب مؤيدى نقاد القصر .

وأعلن القصر بعد ذلك أنه سيتم فتح قصر باكنجهام للعامة لمدة شهـرين كل صيف (أغسطس وسبتمبر) ولمدة خمسـة أعوام بـدءا

من عام ١٩٩٣ . وحققت تلك الخطوات النجاح المرجو فقد اصطفت ملايين من الشعب البريطـانى أمام بوابات القصر، وكذلـك فقد كان للخبر وقعـه الطيب فى جميع أنحـاء العـالم . وأيضـا أعلنت الملكـة مسـاهمتها بـالجانب الأكبر من تكاليف مشروع إعـادة بناء قلعـة «ونــدســور» والتـى دمـرتها نيران الحريق الــذى شب فيهــا فى عام١٩٩٢ .

وفى يـونيـو من عــام١٩٩٣ تم انعقـاد اجتماع فى قصر سـان جيمس من أجل إعادة صـورة الأمير تشارلـز بعد فضيحة كـاميلا جيت. وكـان من بين الذين دعـوا للحضور متعهـد حفلات البـوب هارفى جون سميـث ومذيع البرامج الفنية بالتليفـزيون ملفين براج ورئيس تحرير مجلة «التايمز» بيتر ستـونارد. ولكن تشارلز نفسه لم يحضر مما دفع سكـرتيره الخاص أن يبعث له بـرسالة مكتـوبة بخط اليد يـؤكد فيها على أهميـة تعاونه معهم، ويـرجوه ألا يتخلف عن تلك الاجتماعات . ويقول أحد رجـال حاشية القصر : ومنذ ذلك اليوم لم يتخلف الأمير عن أى لقاء .

ولكن طـوال عام ١٩٩٣، كـان تشارلـز يتصل دومـا تليفونيـا بكاميـلا. فقد كان يشعـر بحاجته إليهـا ولم يكن يخطر ببالـه أنه سيتخلى عنها يـوما ما. وطـالما استمتعا بحـوارات تليفونية طـويلة ولكن هـذه المرة عبر خطوط تليفون آمنـة بعد أن تعلما الـدرس من محادثات التليفون التى يمكن التقاطها . وتقابلا مرة أو مرتين أثناء هذه الفترة ولكنهـا كانت لقـاءات محاطة بسريـة كاملـة . فلم يكن تشارلـز يستطيع أن يعيش بـدون كاميلا ، فلـم تكن حاجتـه إليها عـاطفية فقط بل جنسيـة أيضـا . وكان يـريـد أن يتأكد إذا كـانت مازالت تحمل إليه مشاعر حب بنفس القدر الذى يحمله لها . فكانا يتقابلان فى أحد المنـازل البعيدة عن الأعين ثم ينصرفان تحت جنح

الظلام ولم يعرف إلا قليلون بشأن هذه اللقاءات .

وفى محاولـة لازالة شبح كـاميـلا من حيـاة تشارلـز ومحو أى اشـارة عن الفضيحة من ذاكـرة الصحافـة والشعب قام نصحـاء تشارلـز بالاعداد لجولـة يقوم بها بمفرده إلى استراليـا وتم تحديد يناير ١٩٩٤ موعدا لبـدء تلك الجولة، والتى كان الهدف من ورائها إظهار تشارلز فى أفضل حالاته وازدياد شعبيته بدون الأميرة ديانا.

وفى منتصف ديسمبر من ذلك العـام تم اجتماع بين تشـارلـز ونصحـاء له بمكتبـه الخاص فى قصر سـان جيمس لتدارس الأمـر وانقاذ مستقبل رجل يؤهل منذ طفـولته ليصبح ملكا للبلاد . وبعد انتهاء الاجتماع الذى ضم الثـلاثة توجه ايلارد (سكـرتير تشارلز) إلى الأمير قائلا : «هنـاك مسألة نود منـاقشتها معك». وهنـا أشار الرجـلان إلى مصير العلاقة التى دامت قـرابة الربع قـرن . وخلال حوار استمـر حوالى ساعـة حاول الرجل بكل شىء فقـال له : هل تريد أن تكون ملكا ؟ ودون تردد أجاب تشارلز : «نعم بالطبع» .

فرد عليه قائلا : « وماذا عن كاميلا »... ؟

وهنا شرح لـه الرجلان بكـل صراحة أن رحلة استراليـا ستكون أول الطريق نحـو إصلاح ما حـدث . وعندمـا انتهى الاجتماع كان تشارلـز قد اتخذ القرار فلم يكن لـديه سوى خيـارين : التاج .. أو كاميلا !



« ديانا جيت » ..
والجنس عبر أسلاك الهاتف !

●● وفى المكالمة المثيرة ، نادى العاشق الولهان جيمس جيلبى عشيقته ديانا بلفظة « حبيبتى » ثلاثا وخمسين مرة .. وأطلق عليها صفة « الناعمة اللذيذة أربع عشرة مرة ، وبدت هى مستسلمة تماما ، كما تحدثت عن مخاوفها من حدوث حمل ! ●●





■ «ديانا جيت».. والجنس عبر أسلاك الهاتف! ■

لقد كانت مجرد مكالمة تليفونية تلك التى فجرت المفاجأة المذهلة التى أطاحت بأسطورة الأميرة المثالية، فى المكالمة يسألها عشيقها بمنتهى الحب واللهفة: حسنا حبيبتى.. وما هى آخر أخبارك غير السارة اليوم؟. ويأتى صوت الأميرة ديانا، الذى لا يخطئه السامع، من الطرف الآخر للهاتف قائلة: لقد كنت فى أسوأ حالاتى اليوم على الغداء، حتى كدت أبكى، وحين انتابنى شعور بالحزن والملل والفراغ، فكرت فى كل ما قمت به من أجل تلك الأسرة الداعرة!

وقد ظلت أشرطة هذه المكالمة المثيرة حبيسة خزينة خاصة بصحيفة «صن» لأكثر من عامين. وسر هذه الفضيحة يعود إلى أحد هواة الاستماع الى الاذاعة، والتقاط أية مكالمات أو رسائل ضالة، وقد التقط هذه المكالمة العارية من خلال جهاز التقاط دقيق مثبت بسطح منزله فى «ابنجدون» بمدينة «اكسفورد شاير» ليلة رأس السنة الجديدة فى عام ١٩٩٠ .

وقد قام سيريل رينان الذى التقط الحديث المثير بين الأميرة وعاشقها ببيع الأشرطة إلى صحيفة « صن »، التى أدرك مسئولوها أن المحادثة المسجلة، ليست سوى قنبلة موقوتة قد تنفجر فى أية لحظة لتحطم الصورة الخيالية الجميلة لامرأة نالت شعبية ضخمة

لـدى قراء الصحيفـة لم ينلها أى فـرد من أبناء الأسرة المالكـة من قبل.

وفى أثناء الحوار عبر الهاتف الذى استمر ثـلاثا وعشرين دقيقة، نادى العاشق الـولهان جيمس جيلبى ديانا بلفظة «حبيبتـى» ثلاثا وخمسين مـرة. وأطلق عليها صفـة «الناعمـة اللذيـذة» أربع عشرة مرة. وكذلك فقـد بدت ديانا أثنـاء الحوار جياشة العاطفـة، مرهفة الحس، مثـارة الجوانح، حتى أنها كـانت ترسـل قبلات حـارة. كما تحدث العاشقـان عن «العادة السريـة»، ومخاوف ديانـا من حدوث حمل!

وفى حوار لا ينسى أبـدا، يقول جيلبى: أيتها اللـذيذة انى أحبك، أحبك، أحبك، أحبك، فترد ديـانـا عليـه بقـولها: وأنت ألطف وأرق انسان فى هذا الكون الواسـع.

وما هى إلا أيـام حتى كان أحد مـراسـلى صحيفة «صن» ينطلق صوب منزل جيلبى فى شارع «جاردنـز ليفوكس» بلندن قرب قصر «كينجستـون» وحين سأله المراسـل بوضـوح عن حكـاية المكـالمة التليفونيـة الفاضحة، والأشرطة التى تفيض عشقـا وإثارة، أسقط فى يد جيلبى، وتلعثم فى الكـلام، وامتقع لونه، وأحس وكأن الـدنيا تميل به من وقع السؤال الذى كان يشبه الى حد كبير الزلزال.

وقد كان يمكن للعـاشق الذى افتضح أمره أن يتماسك ويحاول الرد أو الهروب بالكلمات الى حيث الأمان، إلا انه لم يستطع، وبدلا من ذلك وجد نفســه يندفع بسرعـة خارج المكان، وينطلق بسيـارته كالريح.

واتفقت الآراء فى الجريـدة على فرض حظـر حـول نشر الشريط لادراك المسئولين فى «صن» لما يمكن أن يسببـه الكشف عن فحواه لأميرة ويلز وللأسرة المالكة من خسائر فـادحة، وفضائح بالجملة. ويقول أحد كبار مسئولى الصحيفة: اننا لم نكن على استعداد لأن

تنسب إلينا مسئولية التسبب فى هذه الخسائر، أو تلك الفضائح. ورغم اننا تحرينا عن الشريط، وفحصناه بعناية، وتأكدنا من صحته، إلا اننا لم ننشره، كما انتابنا شعور للأمانة بأنه لن يرى النور أبدا، فلقد كانت المكالمة كفيلة بتدمير أميرة ويلز، وهدم صورتها المشرقة أمام الشعب.

ولكن قبل نهاية صيف عام ١٩٩٢، بدا أن الأسرة المالكة مصممة على تدمير نفسها، فالأميرة «آن» تم طلاقها، ومتورطة فى علاقة غرامية جديدة مع القائد تيموثى لورانس. وكذلك فيرجى دوقة يورك تركت الأمير أندرو زوجها لعشيقاته، وراحت تلهو مع عشيقها جونى برايان، لتملأ صورها العارية الصحف، هى وبرايان، والتى كانت فى احداها تمص أصبع قدمه!

وهناك الأمير ادوارد الذى نفى على صفحات الجرائد اتهاما لم يوجه إليه، ورد على سؤال لم يطرح عليه، بأنه ليس من الشواذ. المهم أن الأسرة المالكة كانت تعانى مصاعب كثيرة، وكانت مأساة ديانا وتشارلز أحد مظاهر الانقسام والتفكك والانشقاق فى الأسرة. وقد كان كلا الطرفين (ديانا وتشارلز) يتحدث عن الآخر للصحفيين فى غيابه بطريقة سيئة، لدرجة أن الأميرة نفسها لم تكتف بذلك، بل كشفت للمؤلف أندرو مورتون أسرار زواجها التعس، وأسرار القصر، لينشرها فى كتابه «ديانا ــ القصة الحقيقية».

ومع تردى الموقف بين الأمير وزوجته الأميرة، ثم تدهوره بشدة، وانتقال الطرفين الى مرحلة التراشق بكلمات الخيانة، بعدما كانت المسألة لا تتجاوز حتى تبادل اللوم والعتاب، بدا شريط التسجيل المثير والفاضح يستحق النشر.

ففى ذلك الوقت كان الزوجان يعيشان بشكل منفرد، كل له عالمه الخاص، ومسكنه الخاص، ومعشوقه الخاص، ولا يجمع

بينهما سوى وثيقة زواج، وولدين، وما تبقى بينهما من حرص على مراعاة بعض التقاليد.

وهكذا وبعد خمسين عاما من الفضيحة الكبرى التى هزت عرش بريطانيا بزواج الملك ادوارد جد تشارلز من المطلقة الأمريكية مسز داليس شيمسون، وتنازله عن العرش من أجل المرأة التى يحبها، فجرت صحيفة «صن» فضيحة كبرى ولكنها أكثر ضراوة، وأشد وطأة من الأولى بنشرها وقائع الغرام بين الأميرة المثالية، والرجل الذى قررت أن ترد معه على خيانة زوجها، وتبادله خيانة بخيانة، بعد أن أصر على رفضه مبادلتها حبا بحب!!

ورغم الضجة الكبرى التى تسبب فيها الشريط، والعار الذى جلبه على الأسرة المالكة، وتشويهه لصورة الأميرة الخجول، وإساءته إلى سمعتها، إلا أن ديانا قالت عقب نشره: الآن أشعر براحة كبيرة! وكان هذا التصريح من جانب الأميرة هو أول إعلان رسمى يبين مدى كراهيتها لزوجها، واعترافها بانهيار زواجها. وقد أفضت ديانا ـ فيما بعد ـ لصديقة لها بأن هذا الحدث قد أزاح عن كاهلها حملا ثقيلا، وقالت: لأول مرة يعلم كل الناس الجحيم الذى أعيش فيه. لقد كنت أعرف بمسألة الشريط ـ منذ عامين ـ وقد كان كابوسا حقا، ولكن بمجرد نشره، تحول الى راحة كبيرة بالنسبة لى.

وقد ثارت ثائرة الأمير تشارلز. وشن حملة اتهامات عنيفة ضد الأميرة العاشقة، لأنه شعر أن اذاعة محادثة غرامية بين الأميرة وعشيقها، وما تحمله من تلميحات جنسية عارية ومستترة، سوف يضع الأسرة المالكة فى حرج لا حدود له. وبدا هو فى صورة الزوج المخدوع، وأظهر زوجته على انها تعادى الأسرة.

وكانت مسألة ما إذا كانت ديانا قد مارست الجنس مع جيلبى أم لا مثارا لمناقشات واسعة، وحوارات ساخنة بين أصدقاء

الـــزوجين. وكان معظمهم يميل الى الاعتقاد بأن الأمر لم يتجاوز مرحلة الغزل، ولكن بعض مقتطفـات من المكالمة كانت تشير الى أن مـا بين ديـانـا وجيلبى أكبر بكثير من تبـادل كلمات الاعجـاب والاطراء، خاصة تلك التى تقول فيهـا ديانا انها لا تريد أن تصبح حـامـلا، ورد جيلبى عليهـا: حبيبتى هـذا لن يحدث لن تصبحى حامـلا! وتقول ديانـا: لقد شـاهدت اليوم روايـة تحكى أن إحدى بطـلاتها أنجبت طفـلا يعتقد أن أبـاه ليس زوجهـا، وإنما شخص آخـر، فيقـول جيلبى: حبيبتى اللـذيذة قبلينى.. يـالـه من شعـور ألا تحبين ذلك، وتـرد ديانـا: أحبه لأننى لم أحصل عليـه من قبل، ويرد جيلبى: انـه من الرائع أن أساعـدك، فتبادره ديانا قـائلة: إنك تساعدنى بـالفعل، ولكنك لا تدرك مدى أهمية هـذه المساعدة، ولن تدرك!

وهنـاك جـزء آخـر من المكـالمة المثيرة لم تستطع «صن» نشره بأكملـه فحـذفـت منـه الكثير، وتـركت جـزءا أقل إثـارة وعـريـا، وفضيحـة. يقـول جيلبى ردا على عبـارة ديـانـا الأخيرة: أعـرف حبيبتى، ولكن أشعر الآن فقط أنى قـريب جدا منك إلى الحد الذى يجعلك تحتويننى بداخلك، ويجعلنى أحتـويك وأحميك، وترد ديانا: نعم أرجوك.. أرجوك!

ويـرى المقربـون من الأسرة المالكـة، والعـالمون تماما ببـواطن الأمور أن باقى الشريط يدل بـوضـوح على تورط الأميرة فى علاقة جنسية مع جيلبى، وأن الشريط عندمـا تسمعه ترى الأميرة تتحدث مع جيلبى عن أمـور جنسيـة كثيرة كممارستها المستمـرة للعـادة السرية، وحاجتها الماسة للجنس.

وتقول ليـدى كولن كمبل: إن ديانـا مازالت تدعى أن عـلاقتها بجيلبى لم تكن سـوى نـوع من الغـزل، ولكن عنـدمـا نستمع الى

أشرطة المكالمة يبدو الأمر أكثر من ذلك، ومعنى أن تتحدث ديانا عن الحمل، هو أنها كانت تمارس الجنس.

وبدأت الصحف تنشر صوراً تجمع بين العاشقين منذ مطلع الصبا، وصدر الشباب، وكيف امتدت هذه العلاقة لفترة ثم توقفت ثم عادت مع تدهور علاقة الأميرة بولى العهد المشغول عنها بكاميلا باركر عشيقته التاريخية.

ومن خلال البحث عن تفصيلات قصة غرام ديانا وجيلبى نشرت الصحف عن لقاءاتهما بمطعم سان لورانزو الشهير فى «نايتسبرج»، وكيف أن صاحبته «مارا» كانت صديقة لكليهما، وكاتمة أسرارهما، وراعية العلاقة، لدرجة انها أعدت لهما حجرة خاصة بالمطعم كانا يلتقيان فيها، ويجلسان وحدهما داخلها لساعات. وقد كانت «مارا» بالطبع أحد الأشياء الهامة التى ورد ذكرها فى حديث العاشقين التليفونى!

ولكن لماذا ترك الأمير تشارلز الحبل على الغارب لزوجته، ولماذا لم يتدخل لقطع العلاقة فى بداياتها، قبل أن يتحول الأمر إلى فضيحة، كما حدث؟!

يقول أصدقاء تشارلز المقربون إن الأمير كان على علم تام بعلاقة ديانا بجيلبى، وعلاقة كليهما بمارا. وقد كانت ديانا تتردد كثيرا على سان لورانزو لمقابلة جيلبى تاجر السيارات المستعملة، وكان الأمير لا يشكو من ذلك أبدا ، فكلما ذهبت ديانا بعيدا عنه، كان أكثر حرية فى الالتقاء بعشيقته كاميلا باركر باولز.

ولكن تشارلز لم يكن راضيا كلية عن جيلبى، فقد كان يراه دون المستوى الاجتماعى اللائق بالأميرة، وأعرب أكثر من مرة لأصدقائه انه يؤسفه اختيار الأميرة لتاجر سيارات مستعملة من بين كل الرجال لكى تقوم بنزواتها معه. وقد كان تشارلز على يقين ــ كما يقول دائما ـ من أن أى شخص بمقدوره الاستيلاء

والسيطرة على عقل ديانا إذا كان حلو الحديث، متعاطفا مع شكواها، معجبا بجمالها.

وقد حاول البعض الدفاع عن ديانا، وتصور الأمر بأنه مجرد إشباع جنسى من خلال الهاتف فقط، وأن الأميرة لم تكن أبدا مهتمة بالجنس، بشكل إباحى، ومبتذل، وأن كل ما فى الأمر أنها وجدت فى افتتان جيلبى بها، وجلوسه مضطجعا على فراشه، ممسكا بالسماعة، يكيل لها كلمات الغرام يعطيها من النشوة ، ما تعطيه لها ممارسة الجنس!

والحقيقة، ان اذاعة الشريط الفاضح لم تضر فقط بطرفيه وإنما ألحق الأذى بأطراف أخرى. فقد ذكرت ديانا لجيلبى كيف كانت على علاقة صداقة مع جيمس هوايت، وأنها قد أنفقت ثروة طائلة فى شراء ملابس له وهدايا. كما حمل الشريط طعنة لليدى «اليتاسافيل»، التى امتدت علاقتها بجيلبى فترة طويلة، دون أن تعرف انه يخونها مع ديانا وهى التى كانت تستعد للزواج منه، قبل يوم واحد من إذاعة الشريط. وقد دخلت ليدى سافيل بعد ذلك مصحة نفسية لشعورها بإحباط شديد لنشر تسجيلات تثبت أن حبها كان وهما وسرابا.

أما أهم النتائج التى تمخضت عنها اذاعة الأشرطة فهى ما تسببت فيه فضيحة «ديانا جيت» من إصرار أميرة ويلز بطريقة أكثر حزما وصرامة على الانفصال عن الأسرة المالكة كلها.

وما هى إلا شهور قليلة، حتى خرج الى النور شريط ثان يحمل إهانات بالغة للأمير تشارلز، واتهامات خطيرة له أثناء حديث تليفونى مع أحد أصدقائها الصحفيين، من غرفة نوم الأميرة فى «كينجستون».

ولم يحمل الشريط الثانى فقط الاهانات للأميرة والأسرة المالكة وإنما كان يحمل اعترافا صريحا ومباشرا بصوت الأميرة ديانا

بقيامها بإمداد الكاتب أندروموروتون بأدق وأخطر أسرار علاقتها بالأمير، وكذلك أسرار تتعلق بالأسرة المالكة ما كان يجب أن تكشف عنها بأى حال من الأحوال.

كما تؤكد الأميرة بصوتها على هذا الشريط الذى حصل عليه مستشارو الأمير تشارلز ويوجد بمكان أمين بقصر باكنجهام الآن، انها كانت تستخدم أصدقاءها وعلى رأسهم جيلبى لتزويد الصحف بقصص من شأنها تحسين صورة الأميرة على حساب سمعة ومكانة ولى العهد.

وعندما حاولت الأسرة المالكة كبح جماح الأميرة الشاردة قبل وقوع المزيد من الفضائح، عادت ديانا من جديد لطلب الانفصال، وفى حالة عدم الاستجابة لطلبها فيجدر بالجميع ألا يتدخل فى شئونها، أو يحدد لها ما يجب، ومالا يجب أن تفعل.

وهكذا تأزمت الأمور، مما دفع الملكة اليزابيث أم تشارلز ووالدة الأمير فيليب الى التدخل على الفور، والاجتماع بالزوجين التعيسين سرا فى بالمورال، ونصح كليهما بالتريث والتهدئة، وإعطاء نفسيهما مهلة مدتها ثلاثة شهور لبحث سبل انقاذ زواجهما.

وقد ناقش الأمير فيليب مع ديانا مسألة الانفصال، وشرح لها أنه إذا أرادت الطلاق فسوف تفقد حضانة الطفلين، لأن الوصاية ستكون فى هذه الحالة للأسرة المالكة، لاسيما أن ترتيبهما الثانى والثالث لتولى العرش. ولم يكن الأمير فيليب يحاول الضغط على ديانا أو مجرد تهديدها، وإنما كان يعى جيدا ما يقول، وأدركت الزوجة المشاغبة انها ستفقد ورقتها الرابحة الوحيدة كأم لملك المستقبل، وولى عهده على العرش.

ووافقت ديانا على اقتراح الملكة بوقف حملات الانتقادات والاتهامات المتبادلة، ومرافقة الأمير وابنيها فى رحلة بحرية صيفية فى البحر المتوسط، ثم السفر إلى كوريا الجنوبية، وإذا لم

تتحسن حالتها النفسية، فسوف يتم إعلان الانفصال. فى الوقت نفسه، تم الاتفاق على أن يسمح لديانا بالبقاء فى الأجنحة الخاصة فى قصر كنجستون، بينما يقيم الأمير تشارلز فى مقر إقامته الجديد بقصر «سان جيمس» بلندن. كما تم الاتفاق على أن يحتفظ الأمير بمنزله الكبير «بهايجروف»، وهو المكان الذى تمقته الأميرة على أية حال.

ورغم أن كاميلا باركر باولز عشيقة ولى العهد كانت هى محور جميع المعارك الزوجية التى يخوضها الأمير مع زوجته الأميرة، إلا أن هذا الاتفاق لم يمنعه من أن يمضى فى علاقته بها، حتى انه لم تمض أيام حتى أوكل إليها الاشراف على اختيار وتنفيذ ديكور منزله الكبير فى «هايجروف»، ملتقى الغرام، ومرتع الهوى، وكاتم أسرار العاشقين.

ويقول أحد المقربين للأمير انه كان يريد بتجديد البيت تحويله إلى مكان ينبض بالدفء والحيوية والاثارة وكل مايمكن أن تضيفه عليه كاميلا، وكذلك للقضاء على آخر ماتبقى من إثارة الأميرة أو أشيائها حتى الصغرى منها.

ويؤكد أحد عمال المقاطعة أن الأمير كان يترك كل شىء لذوق كاميلا، الذى كان مطابقا لذوقه إلى أبعد الحدود، حتى انه إذا كان أحدنا يسأل عن شىء، كان يشير علينا بضرورة مراجعة «ميلا» اسم الدلع الذى كان يناديها به.

ويقول هذا العامل ان كاميلا بالفعل جعلت المنزل أشبه بواحة جميلة، وأكثر راحة نفسية، مما كان عليه الحال أيام ديانا. وماهى إلا أيام حتى نقل الأمير كل متعلقاته من قصر «كينجستون» حيث تقيم الأميرة إلى منزله بهايجروف. وفيما بعد لم يعد لتشارلز مكان فى بيت ديانا (قصر كنجستون)، ولامتعلقات له، ولاحتى أية آثار تدل عليه. الشىء الوحيد هناك كان ولداه.

وأدرك الجميع خلال الأسابيع والشهور التالية أن الأمير تشارلز قرر أن يتعامل من جانبه، وكأن انفصاله أو طلاقه من ديانا قد أعلن بالفعل، فأضحى يعاشر كاميلا دون قيود.

ورغم سريان مفعول الاتفاق المبرم بين الزوجين بوساطة من الملكة اليزابيث وزوجها الأمير فيليب، إلا أن حادثة معينة، دفعت الأمير تشارلز إلى خرق الاتفاق، والدخول فى مشادة كلامية شهدت كافة أنواع الكلمات الكفيلة بحرق دم الأميرة، ورفع الضغط عند الأمير!

ففى أحد أيام شهر أكتوبر عام ١٩٩٢، كان على ديانا أن تلتقى مع غريمتها وجها لوجه أثناء دخولها هى والأمير تشارلز كاتدرائية «ويستمنستر» بمناسبة قداس الذكرى الخمسين لمعركة العلمين وما إن وقعت عينا الأميرة على كاميلا التى كانت تجلس بجانب أبيها الميجور بروس شاند حتى توقفت للحظة، والتفتت إلى كاميلا، ورقعتها بنظرة وقحة وباردة كالصقيع.

ويقول أحد شهود العيان، أن ديانا بدت وقحة للغاية، وأن نظرتها كانت كفيلة بإثارة القلاقل، ورفع درجة حرارة الجو، ولكن كاميلا ـ كما كانت دائما ـ لم ترد على إهانة الأميرة، وإنما تجاهلت نظراتها تماما.

ولدى خروجها من الكاتدرائية، تجمع الصحفيون حول كاميلا دون ديانا، وأمطروها بوابل من الأسئلة، وكالعادة اكتفت بإبداء ملاحظة رائعة عندما قالت : لقد بدا الأمر بالنسبة لى وكأننى دخلت على الأسد عرينه!

وقد اتصل الأمير تشارلز فى تلك الليلة بكاميلا ليعتذر لها عن سلوك زوجته الأحمق وغير المسئول، ويطيب خاطرها فيما تعرضت له من اهانة.

ويقول أحد الأصدقاء المقربين لأسرة كاميلا انها ردت على

تشارلز قائلة: لاداعى للاعتذار حبيبى، فلم يكن الخطأ خطأك، وأعتقد أن ديانا ليست فى أفضل حالاتها الصحية هذه الأيام. أعرف أن الناس يودون أن ينظروا إلىّ على أننى المرأة الشريرة فى هذه المسألة، ولكنك تعلم الحقيقة، وهذا مايهمنى، وإذا كنت تؤيدنى، وتقف إلى جانبى، فإن بمقدورى احتمال أى شىء.

ويقول العالمون ببواطن الأمور إن حياة كاميلا كانت جحيما، ولكنها ظلت على اخلاصها للأمير، وتمسكها بالسكينة والهدوء، رغم انها تعرضت لأفظع الاهانات. اتهموها بأنها داعرة.. وصفوها بأنها قبيحة.. وقالوا انها تستطيع أن تهز عرش بريطانيا فى أى وقت فقط إذا حركت ساقيها!

وعندما نشر كتاب أندرو مورتون «ديانا ـ القصة الحقيقية» وعرف الجميع أن ديانا كانت وراء الكتاب، وماتضمنه من فضائح لكاميلا، وإلقاء مسئولية كل مايحدث من مآس للزواج الملكى عليها. كانت المرأة عند حسن ظن الجميع، وخاصة أفراد الأسرة المالكة، الذين أجمعوا على أنها تمتلك أهم ماتفتقده ديانا وهو التعقل والحكمة، وإيمانها بأن السكوت من ذهب.

ويقول أصدقاء تشارلز إن كاميلا هى الوحيدة التى استطاعت أن تخرج الأمير من أزمته النفسية التى تسببت فيها الأشرطة الفاضحة لمكالمات ديانا الاباحية مع جيمس جيلبى.

وأخذت الأمور تسير من سيىء إلى أسوأ، حتى أن الأميرة ديانا تجاهلت ـ عمدا ـ عيد ميلاد الأمير الرابع والأربعين فى ١٥ نوفمبر عام ١٩٩٢، ولم تحضر، ولم تبعث بهدية ولوبسيطة. أما كاميلا فقد كانت فى طليعة المهنئين.

وبعد ٢٤ يوما، أى فى ٩ ديسمبر، أصدر القصر ـ تحت ضغط من ديانا ـ بيانا مقتضبا قال فيه : «لقد أعلن أمير وأميرة ويلز نبأ انفصالهما رسميا»!

ورغم نزول الملكة والأسرة المالكة على رغبة ديانا واصدار إعلان الانفصال - خشية المزيد من الفضائح - إلا أن الأميرة لم ترض، ولم تهدأ وإنما هى التى ضغطت بكل قوة حتى يصدر إعلان مماثل بصوت رئيس الوزراء، له صبغة حكومية، وبالفعل أصر محاميها على إعلان الانفصال بواسطة أعلى رأس فى الحكومة.

وفى ٩ ديسمبر، وقف جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا على المنصة الرئيسية فى مجلس العموم ليؤكد النبأ، وأيضا يشدد على أنه ليست هناك أية نية لدى الأمير أو الأميرة للطلاق، وأن وضعهما الدستورى لن يتأثر تبعا لذلك. كما أنهما سيتعاونان معا فى تربية أطفالهما، وتنفيذ البرامج المتعلقة بارتباطاتهما العامة معاً أو منفردين، وسوف يحضران من وقت لآخر المناسبات العائلية، والأحداث القومية.

ويقول أحد مساعدى قصر باكنجهام إن الأسرة نزلت على رغبة ديانا على مضض، حيث هددت ديانا — حين رفض القصر الاعلان بواسطة رئيس الوزراء - بأن تعلن هى الانفصال يوم زواج الأميرة «آن» على القائد تيموثى لورانس فى الثانى عشر من ديسمبر عام ١٩٩٢ . ورغم ثورة الملكة، إلا أنها قررت ألا تسمح لأحد (ولاسيما ديانا) بأن يفسد عرس ابنتها «آن» فى أجمل يوم فى حياتها، وقالت الملكة لكبير مساعديها أعتقد أننا سنعطى هذه الفتاة المتعبة ماتريد، لأننى لن أسمح لأحد أن يدمر «آن» يوم زفافها، وأمرته بإصدار تعليماتها لرئيس الوزراء لإعلان خبر الانفصال.

وتقول ليدى كولن كمبل : منذ لحظة إعلان ميجور النبأ بمجلس العموم أصبحت ديانا غريبة على الأسرة المالكة، فما فعلته ترك جرحا غائرا فى قلب الأسرة التى نظرت إلى تصرفاتها المخجلة باحتقار وغضب، ومنذ تلك اللحظة أصبحت ديانا منبوذة، ولولا أنها أم ملك المستقبل (الأمير وليام) لتعرضت لأشد أنواع العقاب

والانتقام. أما كاميلا باركر فقد رفضت التعليق على خبر الانفصال، وقالت انها لن تدلى بأية تصريحات، ولكنها أعربت عن شعورها بالأسف لما حدث!

وفى احتفالات عيد الميلاد أعلن القصر أن الأمير وليام وشقيقه الأمير هارى سوف يحضران الاحتفالات مع أبيهما وجميع أفراد الأسرة المالكة فى «ساندرينجهام». وأصدرت الملكة تعليماتها لديانا بذلك. وحاولت ديانا الاعتراض، ولكن أحدا لم يعر اعتراضها أى اهتمام. وبذلك أمضت الأميرة أيام عيد الميلاد وحدها مع أخيها الوحيد فى مقاطعة «الثورب». وقالت ـ فيما بعد ـ عن هذه الأيام انها الأسوأ فى حياتها كلها كما عانت فيها من وحدة ووحشة وألم. كما أبلغت صديقة لها بانهم أخذوا منها الأولاد، ولكنها غير مستعدة للدخول فى معركة جديدة، لأن الحرية قد انتهت بالنسبة لها، بعد أن أنهت الزواج، وشوهت سمعة ملك المستقبل.

وبعد ٣٦ يوما تفجرت فضيحة جديدة، ولم تكن بطلتها هذه المرة ديانا، وإنما غريمتها، وعدوتها اللدود كاميلا باركر باولز، تلك الفضيحة التى اطلق عليها «كاميلا جيت».



●● ولم يجد تشارلز ما يقوله عن صراعه الداخلى بين الحب والواجب سوى هذه الكلمات المعبرة والمؤثرة فى نفس الوقت : إذا كان اعتلائى العرش هو واجباً ، فإن كاميلا هى قدرى، ورغم إيمانى بهذا ، إلا أنه يتعين على فى النهاية أن أفعل الواجب رغم كل شىء !●●







■ العرش.. أم كاميلا أم الاثنان معا؟! ■

فى يوم عيد الميلاد عام ١٩٩٣ اتصلت كاميلا ـ كعادتها كل عام ـ بتشارلز فى مكتبه الخاص. ولكن ظل التليفون يرن دون أن يجيب أحد. فوضعت السماعة ثم حاولت مرة أخرى . وفى هذه المرة بدلا من أن تسمع الصوت الودود الذى اعتادت عليه جاءها صوت غليظ غريب لم تألفه من قبل. ارتبكت قليلا ولكنها تماسكت وقالت «مساء الخير .. من فضلك.. هل استطيع أن أتكلم مع سمو الأمير » ؟.. فرد الرجل باقتضاب: آسف سيدتى سمو الأمير غير موجود. وهنا أدركت كاميلا بذكائها وإحساسها أن كل شىء قد انتهى، وأن أعظم قصة حب فى العصر الحديث قد انتهت على هذا النحو المأساوى!

لقد كان على الأمير أن يختار بين أداء واجبه، وبين المرأة التى أحبها. يقول تشارلز نفسه لأحد أصدقائه: « إذا كان اعتلائى العرش هو واجبا فإن كاميلا هى قدرى، ورغم إيمانى بهذا، إلا أنه يتعين على فى النهاية أن أفعل الواجب. برغم كل شىء ! »

لقد كان رقم التليفون الذى طلبته كاميلا رقما خاصا لا يعرفه سواها، وحتى ديانا نفسها لم تكن تعرفه وأدركت كاميلا أن هذا الصوت الغريب ماكان ليرفع التليفون إلا طبقا لتعليمات تلقاها من

شخص واحد فقط هو تشارلز نفسه. وفهمت أن تشارلز ضحى بحبها من أجل حب أكبر، وأهم، وأقرب إلى قلبه.. حبه للتاج، فمنذ ٥٤عاما تنازل جده أدوارد الثامن عن العرش من أجل امرأة، ولكن التاريخ ـ فيما يبدو ـ لا يعيد نفسه.

وعلى الرغم من ذلك لم يستطع تشارلز أن يتوقف عن التفكير في كاميلا، فلقد كانت بالنسبة له المخدر الذى أدمنه ويحتاج دائما إلى جرعة منه. اتصل تشارلز بكاميلا ليلة عيد الميلاد من ذلك العام من قصره ساندرينجهام، ولم تدم المكالمة أكثر من دقيقتين قال لها خلالها إنه يحبها، ولكن قراره نهائى ، ولا رجعة فيه، وكالعادة تفهمت كاميلا الأمر تماما.. وفهمت أنه قد حان الوداع.

حققت رحلة الأمير إلى استراليا نجاحا باهرا لما أظهره من روح معنوية مرتفعة وهدوء أعصاب ورباطة جأش ولا سيما حين تعرض لحادث اعتداء بسيط فى سيدنى من أحد الطلاب الذى أطلق عليه النار من مسدس إعلان سباق. ويقول أحد رجال الحاشية بالقصر: لقد أظهر ذلك الموقف أن الأمير لا ينهار تحت أى ضغوط وظهرت صحيفة «ميل أوف صنداى » تحمل فى صدر صفحاتها الأولى مقالا بعنوان « واجب بكل حب » ويقول الكاتب فيه إن الأمير تشارلز اختار أداء الواجب كملك للبلاد حين تخلى عن علاقته بكاميلا باركر باولز.

ونال المقال استحسان الشعب البريطانى وأظهر استطلاع للرأى بعد ذلك بعدة أيام ٧٤ فى المائة من الشعب يرون أن تشارلز قد أصاب باتخاذ هذا القرار، ومع ذلك فقد اتصل تشارلز سرا بعد تلك الأحداث بكاميلا لكى يطمئنها على سلامته من حادث الاعتداء فى استراليا، فقد كان يعلم أنها قلقة عليه. كانت مكالمة قصيرة، فقد كان من المؤلم لكليهما أن يتحدث بعد كل ما حدث.

كانت الملكة سعيدة جدا باستئصال جزء لا يتجزأ من حياة

الأمير على الرغم من اعجابها بكاميلا وأن تشارلز فضل واجبه على حبه، فقد كانت على علم بأمر العلاقة من عدة سنوات، ولكنها كانت تستقبل كاميلا فى بالمورال، وساندرينجهام. لقد كانت الملكة حزينة من أجل كاميلا ولكنها فخورة بتشارلز الذى اتخذ مثل هذا القرار الصعب.

وفى شهر يناير عام ١٩٩٤ أصبح الطريق ممهدا أمام تشارلز ليستمر فى استعادة ثقة الشعب به. فبعد أن حققت الخطوة الأولى نجاحا ساحقا حان الوقت الآن للعمل الحقيقى.

وفى يونيو من عام ١٩٩٤ كانت الاحتفالات التاريخية بالذكرى الخمسين لإنزال قوات الحلفاء على شواطىء نورماندى. وكان للملكة اليزابيث والملكة الأم والأمير تشارلز دور بارز فى تلك الاحتفالات وكذلك شاركوا فى إحياء ذكرى هؤلاء الذين سقطوا فى المعركة دفاعا عن العالم الحر. أما بالنسبة للعائلة المالكة فقد كانت تلك الاحتفالات تحمل معنى آخر أكثر خصوصية فكانت الأسرة تحتفل، بعد تلك الفترة العصيبة المشتعلة التى مرت بها الأسرة الملكية حيث إن أشارات انتصار الأسرة الملكية فى صراعها الخاص بدأت تلوح فى الأفق.

أما الأمير تشارلز فكان يحتفل بيوم انتصاره هو باتخاذه قرار إنهاء علاقته بكاميلا منهيا بذلك فضيحة كاميلا جيت وكذلك بالانفصال عن ديانا وعشية الذكرى الخامسة والعشرين لتتويجه أميرا لويلز كان مستشاروه على ثقة تامة أنه لن يوجد بعد الآن ما يعوق الأمير عن توليه العرش. يقول أحد رجال القصر: كانت هذه الاحتفالات نقطة تحول حقيقية فى حياة القصر، فبعد كل هذه المعاناة والدموع نجحت الحملة الضخمة التى قام بها مستشارو الأمير لاستعادة تشارلز إلى مكانه الطبيعى فى قلوب وعقول الشعب البريطانى كملك شرعى للبلاد. وأصبح تشارلز يقسم على يقين

الآن أنه سيتوج الملك تشارلز الثالث عند وفاة الملكة.

وفي الثالث والعشرين من يونيو عام ١٩٩٤ وافقت الملكة على قرار يقضي بإحالة اليخت الملكي بريتانيا إلى المخازن في محاولة لترشيد الإنفاق. وكانت هذه خطوة أخرى لتحسين صورة العائلة المالكة في عيون الشعب، حيث إن هذا الاجراء وفر ما يقرب من ١٢مليون جنيه استرليني لدافعي الضرائب من الشعب.

أما الرجل الذي أحدث كل هذا التغيير في حياة الأمير العامة وفي نظرته في نفسه فقد كان سكرتير الأمير الخاص ريتشارد ايلارد، البالغ من العمر ٤١ عاما .. يقوم إيلارد هذه الأيام بعقد اجتماعات لمساعديه المخلصين لتأييد تشارلز والمكلف بالرد على أسئلة الصحفيين والاعلاميين، وقد حققت حملته الاعلامية لإعادة الثقة في الأمير تشارلز والتي يطلق عليها «ضربة الإعجاب» نجاحا منقطع النظير.. ويقول أحد الصحفيين: «لقد أعاد إيلارد صياغة صورة الأمير تشارلز في عيون شعبه» وكان إيلارد لايتحاشى الحوارات التليفزيونية أو رجال الاعلام بل كان دائما حاضر الذهن يرد على أسئلتهم وعلى الأنباء التي يشيعها معسكر ديانا عن الأمير.

في مارس من عام ١٩٩٤ أدلى ايلارد بحوار لبرنامج نيوزنايت لإذاعة لندن وكانت هذه هي أول مرة يظهر فيها مسئول رفيع المستوى على الملأ.. قال: من المزعج لأي إنسان أن تنشر حياته الخاصة على صفحات الجرائد وبروايات مختلفة.. وأنا لاأريد أن أخوض في الحديث عن حالة الأمير تشارلز الآن ولكني أقول إنه الآن بخير ولا يشعر بأي نوع من اليأس فهو رجل حساس ولكنه ذو عزيمة صلبة..

وتقديرا لجهود ايلارد فقد قلدته الملكة وسام رويال فكتوريا في عيد ميلاد الملكة في يونيو ١٩٩٤، وسعى ايلارد بعد ذلك إلى تكوين فريق عمل من ذوي الخبرة والمتمرسين بهدف واحد هو إحياء

صورة الأمير تشـارلز فى عيـون الشعب.. فقام بتعيين بلنـدا هارلى (٣١ سنـة) وهى خريجة جـامعـة أوكسفورد كمسـاعدة سكـرتير الأمير الخاص.. وكانت امـرأة ذكية فـاتنة ولماحـة، ظلت تعمل لعدة سنوات لحساب مشروعات الأمير تشـارلز الخيرية قبل أن تنتقل إلى دائرة موظفيه الخاصة.. كان ايلارد وبلندا يكونان فريق عمل أطلق عليـه «فريق الأحـلام» فقد كـان ايلارد واقعيـا وصارمـا وعبقريـا ويعتمد عليـه أما هى فكانت رقيقـة ذكية خفيفة الظل وقـد منحتها أيضا الملكة وسام رويال فيكتوريا فى يونيو من عام١٩٩٤

وكـذلك عين الأمير تشـارلـز اثنين من الموظفين المجتهـدين ذوى خبرة بالتعـامل مع الأمور الحسـاسة وكلتهما بتنظيم العـلاقة بين الأمير والصحـافة وهما سـاندى هـانى والان بيرسيفال.. استعـان تشارلز كذلك بسيدة فى الثـامنة والعشرين من عمرها تسمى تيجى لتكون مستشاره الاجتماعى، وكـانت مهمتها رعاية الـولدين، والتى سرعان مـاأقامت صـداقة متينة بـالأمير تشارلـز، وفى الحال أعدت غـرفـا خـاصـــة فى قصر سـان جيمس فى هـايجروف، وأصبحت علاقتهـا بالأميرين الصغيرين جيدة جدا فى وقت قصير. فقـد كانت ودودا تتمتع بقدر كبير من الـدفء، ولكنها حازمـة ومتماسكة على عكس الأميرة ديـانا. وكـانت ترعى جميع شئـون حياتهما فكـانت تـرتب لهما حقائبهما المدرسيـة وتشرف على إعداد الـزى المدرسى فكان وجودهـا فى حياة الأمير تشارلز والأميرين الصغيريـن مناسبا إلى أقصى حد.

وشجعت تيجى تشـارلز أن يثبت للعـالم أنه على عـلاقة وثيقـة بولديـه، ومنذ وصولها إلى القصر أصبح تشارلز يشـاهد فى الصور وهو يذهب مع الأميرين الصغيرين للصيـد أو فى نزهة حول القصر أو حتى جالسا يقرأ لهما فى هدوء.

وفى فبرايـر ١٩٩٤ اصطحب تشارلـز الولـدين ومعهم تيجى فى

رحلة تزحلق على الجليد إلى سويسرا.. فكانت تلك الرحلة نصرا صحفيا جديدا حيث صورت تشارلز فى صورة الأب الذى يكرس حياته من أجل ولديه ويعلمهما كيفية التزحلق على الجليد.

كذلك حاول تشارلز أن يوجد لنفسه عملا خاصا به.. فجمع جميع مشروعاته الخيرية تحت شعار واحد «ذى، برنس، ترست» وهى منظمة واسعة النشاط يصل رأسمالها إلى ٤٠ مليون جنيه استرلينى ويعمل بها حوالى ٥٠٠ موظف، وأكثر من ٨٥٠٠ متطوع، واهتم بإدارتها اهتماما بالغا وكان يقف على كل كبيرة وصغيرة من أنشطة تلك المنظمة.

وانخرط الأمير بعد ذلك فى مهمة جديدة، هى مهمة سفير بريطانيا التجارى والثقافى.. فقام بالتعاون مع رئيس الوزراء بالاعداد لرحلات وجولات للعديد من البلدان بهدف تنمية الاقتصاد البريطانى وكان يلتقى برجال الحكومة بصفة مستمرة لمناقشة سبل تعزيز الصناعة البريطانية فكتب بنفسه ٣ آلاف خطاب لرجال الصناعة البارزين للمزيد فى الدور الذى يسعى لتحقيقه ملتمسا منهم العون والتأييد.

كان الهدف من وراء كل ذلك إثبات أن الأمير لايعيش بلا هدف يسعى لتحقيقه، فهو رجل له هدف محدد وواضح فى الحياة.

وكان التغيير الأكبر فى حياة تشارلز حينما رأى أن الملك ليس حقا مكتسبا فقد ولد تشارلز من جديد بحيث أصبح إنسانا آخر يستحق أن يكون ملكا!

وفى يونيو من عام ١٩٩٤ قرر تشارلز ومستشاروه أن يخوضوا المغامرة الكبرى من أجل تحسين صورته أمام شعبه.. ففى إحدى أمسيات الصيف الساخنة التف ١٢,٧ مليون من مشاهدى التليفزيون البريطانى لمشاهدة فيلم تسجيلى مدته ساعتان ونصف الساعة عن حياة تشارلز بعنوان: تشارلز حياته

الخاصة والدور الشعبى، والذى أعده مذيع النشرة الشهير جوناثان ويمبلى.. وصورت الكاميرا أدق تفاصيل حياة تشارلز على مدى أكثر من ١٨ شهرا.

وحدث فى يوم الأحد السابق لإذاعة الفيلم أن قام أحد موظفى القصر الكبار بتسريب معلومات أن تشارلز يرغب فى إنهاء دور الملك فى رئاسة الكنيسة والذى استمر قرابة ٤٥٠ سنة.. فقال الموظف الكبير لمعد الفيلم إن تشارلز يريد أن يكون راعيا لكل العقائد والديانات وليس راعيا للكنيسة البروتستانتية فقط.. وظهرت الصحف فى اليوم التالى تحمل العنوان الرئيسى على صفحاتها الأولى « تشارلز ينوى فصل القصر عن الكنيسة.. الملك يجب أن يكون راعيا لكل العقائد».

وبينما كان هذا القرار مثار جدل ونقاش، كان على تشارلز أن يواجه أمرا آخر أكثر إثارة للجدل، فقد كان عليه أن يجلس أمام ويمبلى عبر شاشات التليفزيون ويتحدث عن موضوع طالما رفض الحديث عنه فى الماضى وهو علاقته بكاميلا.

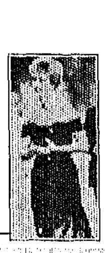
كان على تشارلز أن يتناول هذا الموضوع عبر شاشة التليفزيون البريطانى وأن يجيب على السؤال ما إذا كان قد أخلص لزوجته الأميرة ديانا أم لا.. وكان جميع المشاهدين فى جميع أنحاء بريطانيا يتحرقون شوقا لسماع إجابته على سؤال معد البرنامج وهو يوجه له السؤال قائلا: رأيك لم تكن مخلصا لزوجتك ووفيا لها بسبب علاقتك بكاميلا مما أدى إلى انفصالك عن الأميرة ديانا أليس كذلك؟ ونظر تشارلز إلى الأرض ــ بغيظ مكتوم ــ ثم رمقه بنظرة غضب وأخيرا أجاب على السؤال وكانت الإجابة اعترافا ملكيا خطيرا.



لم يعد لدى ما أخفيه عن الناس ..!!

●● وبمنتهى الصراحة والوضوح عبر الأثير عن مأساته مع المرأة التى لم يحب أحدا مثلها والزوجة التى لم يمقت أحداً مثلها، ورغم نظرة البعض لصراحته كحماقة ، تفهم الشعب موقفه ، وأظهر تعاطفا عظيما معه ، ليكسب جولة جديدة فى معركته الاعلامية ، مع ديانا ●●







■ لم يعد لدى ما أخفيه عن الناس ! ■

كانت إجابة الأمير على اختبار الوفاء والخيانة قنبلة طالما انتظرها العالم. أجاب تشارلز على السؤال يقول انه ظل مخلصا لزوجته إلى أن أصبح الانفصال خيارا لارجعة فيه. ثم ضحك قائلا الآن بطبيعة الحال لم أقدم على الزواج وأنا أنوى أن أخون زوجتى، لست بهذا القدر من الحماقة. كل ما فى الأمر أن ما حدث قد حدث للأسف، وعلى مدى أكثر من ساعتين ونصف كشف الأمير تشارلز بوضوح جميع جوانب حياته أمام الجميع ولم يتجنب الاجابة عن سؤال، حتى أكثرها خصوصية عن حياته الزوجية ومستقبله.

ويقول أحد مساعديه, «لقد كان هذا الحديث مصيبا. فقد أدرك الأمير أنه إذا كان مخلصا وأمينا فى إجاباته، فيبدو أمام الشعب الرجل المناسب لكى يصبح ملكا للبلاد. ولكن الأمر كله كان مقامرة كبرى فلو لم يحقق هذا البرنامج الذى استمر أكثر من ١٥٠ دقيقة، أهدافه المرجوة فإن من الممكن أن يكلف تشارلز الكثير، ويفقده شعبيته التى طالما ناضل من أجلها، وربما أفقده العرش ذاته.

ولما سأله المذيع عما إذا كان يرى أن الانفصال أساء إلى صورته أمام الشعب. رد تشارلز قائلا: لا أنصح أى انسان أن يترك أمرا كهذا يؤثر عليه. طبعا انهيار علاقة زوجية يجلب الكثير من التعاسة والشقاء وهو أمر حقا صعب ولكننى أتقبل ذلك. ان إحدى الصعوبات التى واجهتنى هى توقعاتى عن رأى الناس فيما حدث. كم كنت أتمنى ألا يحدث ذلك. وأنا متأكد أن زوجتى لديها نفس الاحساس. لم يكن ما حدث نتيجة لتقصيرنا فى محاولة انقاذ الزواج ولكننا لم نستطع تفادى ذلك.

كان أهم جزء من الحديث الذى دلل على ما يدور بخاطر تشارلز هو الجزء الخاص بصداقته بكاميلا. فقد كان من الواضح الجلى أن تشارلز وهو يعترف بعلاقته بكاميلا، لأول مرة على الملأ، ويفجر تلك القنبلة الموقوتة لم يكن ينوى على الاطلاق التخلى عن علاقته بها، وهى المرأة التى أحبها ما يقرب من ربع قرن. فكاد يشير الى كاميلا وزوجها على أنهما صديقان عزيزان. ثم أضاف «ان السيدة باركر باولز صديقة عزيزة لى، وسوف تستمر صداقتنا إلى الأبد».

وحين سأله مقدم البرنامج عن فشل زواجه، بدا تشارلز متضايقا. ولكن أجاب «لقد حدث هذا لنصف الشعب البريطانى كما حدث لى ولم أكن على أى حال أود لهذا الزواج أن يبوء بالفشل!

وقد أظهرت أجزاء أخرى من الفيلم الأمير تشارلز وهو يجلس مع ولديه فى قصر «بالمورال». وحين سأله المذيع: هل تحب أولادك؟ أجاب: نعم. ورؤيتهم وهم يكبرون تملؤنى سعادة لا حدود لها وإحساسا بالرضا والفخر.

بدا تشارلز فى هذا الجزء فى صورة الأب المحب لأولاده بل المفتون بهم أيضا. ولما سأله المذيع عن القيم التى يغرسها فى

نفوس ولديه أجاب: « الأدب ومعاملة الآخرين بمثل ما يود أن يعاملوهم به».

شعر الأمير بارتياح كبير بعد إذاعة البرنامج والذى كون منه صورة جديدة تماما فى نظر الشعب البريطانى. وعلى الرغم من أن الشعب لم يغفر له علاقته بكاميلا إلا أنه أصبح الآن متفهما للظروف التى أدت به إلى إقامة تلك العلاقة، فقد كان تشارلز يتحدث إلى شعب تحدث فيه حالة طلاق فى كل ثلاث حالات زواج.

يقول الخبير القضائى لورد سانت جون: «لقد مثل تشارلز أمام أعدل محكمة فى العالم هى الشعب البريطانى نفسه، وهو الشعب الذى وثق تشارلز فى عدالته وإنصافه. ونظر إليه الشعب على أنه الرجل القوى الشجاع، الذى يمكن أن يعتمد عليه. نظر إليه على أنه الرجل الذى سيكون بحق ملكاً عظيماً فى المستقبل.

لقد كان البرنامج «ضربة معلم»، فقد أوضح استطلاع للرأى قامت به إحدى الصحف قبل اذاعة البرنامج أن حوالى ٣٦ فى المائة من الشعب يرون أن تشارلز لا يصلح لأن يكون ملكا. ولكن الأمر تغير بعد البرنامج فقد حدث تغير كبير فى موقف الشعب من تشارلز وأصبحوا أكثر تعاطفا معه. وصدرت الصحيفة تحمل على صدر صفحتها الأولى العنوان: «نعم نحن مع حكم تشارلز».

أما ديانا وأصدقاؤها فقد أعربوا عن ارتياحهم الشديد للبرنامج، ولاعتراف تشارلز بعلاقته بكاميلا، واعتبرته ديانا انتصارا لها.

وفيما يخص كاميلا فقد رفضت التعليق على اعتراف الأمير وادعت قبل يومين من إذاعة البرنامج أنها لا تعلم شيئا عما سيدور فيه وقالت انها قد لا ترى البرنامج عند إذاعته.

ومع ذلك فقد اتضح بعد ذلك أنه على مدى يومى ١٧و١٨ ابريل، وهما يوما إذاعة الاعتراف المذهل الذى أدلى به تشارلز كان الأمير على اتصال تليفونى دائم بكاميلا يسألها النصيحة. وشجعته كاميلا وطلبت منه أن يتحدث بصراحة عن علاقتهما وكانت أحيانا تعد لهم الاجابات عن بعض الأسئلة الحساسة. وبالطبع كانت كاميلا على علم بما سيقول تشارلز ولو كانت اعترضت على اعترافه بالعلاقة ما كان تشارلز سيبوح بهذا الأمر وما كان سيجيب على الأسئلة بكل هذا الوضوح والصراحة. وقد كان ذلك منتهى انكار الذات من جانب كاميلا فقد كانت على يقين انه باعتراف الأمير سوف تحاصر مرة أخرى برجال الصحافة وسيطلقون عليها ألقابا مثل «المرأة الأخرى»، و«زائرة الليل»!

ظل تشارلز على علاقته بكاميلا بعد ذلك فكان يتصل بها يوميا حتى وهو فى رحلاته الرسمية فعلى الرغم من الاعلان الرسمى بأن العلاقة قد انتهت إلا أنهما فى تلك الأثناء كانا أقرب من أى وقت مضى. ويقول أحد المسئولين بالقصر: «لقد عزم الأمير أن يكون هو الملك ولكنه لن يتخلى عن كاميلا » .

وفى الوقت الذى ظهرت فيه ديانا خائنة فعرضت حياتهما الزوجية بتخليها عن «الشركة» بدت كاميلا فى صورة الانسانة التى لا يشوب تصرفاتها شائبة.

يقول بروس شاند، والد كاميلا، لقد أعجبت جدا بشجاعة الأمير وأمانته فى كل ما قاله بما فيه فشله فى حياته الزوجية. وأعتقد أنه ظهر فى صورة الانسان ذى العقل الراجح. وما من شك أن هذا الرجل سيكون ملكا رائعا.

وفى ١٤ يوليو من عام ١٩٩٤، لجأت كاميلا إلى الأمير تلتمس

عنده بعض الراحة حين توفيت والدتها روزالين بعد صراع طويل مع المرض.

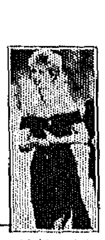
يقول أحد الأصدقاء: «لقد كان تشارلز وأندرو عونا حقيقيا لكاميلا أثناء تلك الأيام العصيبة». وكان تشارلز دائم الاتصال بها ليطمئن عليها بعد وفاة والدتها التى كانت مرتبطة بها ارتباطا شديدا. وفى أواخر شهر يوليو من عام ١٩٩٤ بدت الأحوال تسير على نحو أفضل بالنسبة لتشارلز بعد سنين من المعاناة. فأصبح الرأى العام يؤيده أكثر من أى وقت مضى، وصار على يقين أنه سيكون ملك البلاد. أما ديانا فلم تكن الأمور بالنسبة لها على خير مايرام.



كاميلا وديانا..
وجهان لعملة واحدة!

●● وهكذا تفجرت الفضيحة تلو الأخرى لم تكن بطلتها كاميلا ، وإنما الأميرة المثالية ليدى ديانا ، ومع الوقت لم يعد الناس يفرقون بين الزوجة والعشيقة، فكلتاهما مارستا الخيانة ، كل على طريقتها الخاصة !! ●●





■ كاميلا وديانا .. وجهان لعملة واحدة ! ■

يبـدو أن الفضــائح كــالمصــائب لا تأتى فـرادى .فلم يمـر وقت طـويل حتى تم اكتشـاف عـلاقـة سريـة تجمـع بين الأميرة ديـانـا، وأحـد الصحفيين. وكانت لحظة يتـوق جميع من بالقصر الملكى إليهـا، إيمانـا من الجميع بأنـه كلما أوغلت ديانا أكثر فى الفضائح، غفر الناس لتشارلز أخطاء الماضى، وتعاطفوا معه!

فقد كشفت مواعيد الغرام السرية مع ريتشارد كاى، وهو شاب وسيم يعمل لصحيفة «ديلى ميل» ويتولى تغطيـة أخبار الأسرة المالكـة هويـة الرجل الـذى تحبـه ديـانـا فى ذلك الـوقت. يقول أحد مسـاعدى القصر: لقـد كـان كل من فى القصر يـرقص طربـا لهذه الأخبار فأخيرا تم اكتشـاف أمر ديـانا، وعـرف الجميع أنها امرأة قاسية استغلت الصحافة لتحقيق أغراضها الشخصية.

فبعد أن أنكـرت ديانـا صلتها بأندرو مـورتون مـؤلف الكتاب الذى صـور فيه تشـارلز على أنـه «زير نسـاء»، دفع بـزوجته الى حافة الانتحار، ظهر فى مايو من عـام ١٩٩٤ الوجه الحقيقى لديانا على صدر صفحـات جريدة «صن» التـى يقرؤها حـوالى ٤ ملايين قارىء.

كتب واين فـرانسيس تحت عنوان: ديـانـا ذات الوجهين مقـالا

طويلا تفصيليا يحكى فيه قصة الأميرة ومواعيدها السرية الغرامية مع كاى الشاب الذى لم يتجاوز الثامنة والثلاثين من عمره ويقال انه على علاقة وثيقة بديانا.

يقول أحد الصحفيين: أوقفت ديانا سيارتها بين صف من العربات بالقرب من محلات هارودز الشهيرة فى لندن. كانت بمفردها ليس معها أى حارس أو سكرتير. وكان من الواضح أنها تنتظر شخصا ما. وبعد دقائق ظهر كاى من جانب الطريق وتوجه مباشرة إليها ثم جلس بجانبها وظلا يتحدثان لمدة عشر دقائق تقريبا ثم انطلقت ديانا بالسيارة إلى شارع خال من الناس وأوقفت السيارة مرة أخرى وظلا يتحدثان قرابة الخمس والأربعين دقيقة وانطلقت ديانا مرة أخرى بعد أن أوصلت كاى إلى مقر جريدته بشارع كينجستون هاى.

إلا أن كاى أنكر هذه العلاقة متعللا بأنه كان يريد الحصول على حديث من الأميرة حول زيارتها الأخيرة لأسبانيا. وأضاف قائلا: لكنها رفضت بكل أدب الاجابة على أى سؤال بهذا الخصوص وأوصلتنى للجريدة.

ويقول أحد مساعدى تشارلز إن الأمير كاد يطير من الفرح حين قرأ الخبر بجريدة «صن».

وفى اليوم التالى ظهر اسم ريتشارد كاى على خبر حول احساس ديانا تجاه الصور التى التقطت لها فى أسبانيا وهى شبه عارية. فالحقيقة هى أن ديانا أخبرت كاى بكل ما حدث فى أسبانيا، وهذا ما نشرته «الديلى ميل». وبدأت ديانا تتصرف بحماقة متزايدة.

فقد أصبحت امرأة بلا هدف تسعى إليه لكن لها أملاً واحداً هو ملء فراغ حياتها بعد أن هجرت واجباتها الملكية. وفى ٣ ديسمبر١٩٩٣ أصدرت ديانا بيانا تعلن فيه انسحابها من الحياة العامة فى كلمة تملؤها العاطفة خلال حفل غداء بفندق

«هيلتـون بـارك لان» فى لنـدن، قـالت وهى تكـاد تبكى أن أهم أولويـاتها الآن تربية ابنيهـا ويليام وهارى اللـذين فى أمس الحاجة للحب والرعاية والاهتمام.

وقـد كانـت سياسـة ديـانا منـذ غـادرت القصر هى العمل على تشويه سمعـة القصر. وكانت تريد أن تثبـت انها لا تزال ذات نفوذ وتأثير ويحسب لها حساب. وكانت تـدرك أن الشىء الوحيد الذى سيتيح لها هـذا النفـوذ هـو أن يظل اسمهـا يتردد على صفحـات الجرائد، كما كـانت تسعى لإثبـات أنـه لا يمكن للقصر الاستغنـاء عنهـا، ولكن هذه السيـاسة كـانت لها آثـارها السلبيـة على ديانـا نفسـها.

فقـد بدت غـريبة الأطـوار بعـد الانفصال عن الأسرة المالكـة. وكـانت معظم الصـور التـى تلتقط لها وهى تسير بمفـردهـا فى الشارع محاولة لجذب اهتمام الشعب.

وبدت ديانا ـ فيما يدعو للأسف ـ لا تملك إلا أقل القليل، بعد أن كـانت تملك تقريبـا كل شىء، وإن لم تجد ما يشغل وقت فـر اغها، سينتهى بها الحال الى امـرأة عجوز حزينة. فمجـرد أن يذبل جمالها، وينـزوى، لن تجد لها أى دور تضطلع بـه. لقـد كـان المستقبل يبدو مظلما بالنسبة لها.

وكذلك كانت تلتقط لها صـور وهى ترقص فى الشارع وحقيبة يـدهـا فـوق رأسهـا كـانت تبـدو مثـل نجمات الفن لا كأم لملك المستقبل!

كما أدى إصرار الأميرة على سحب ضبـاط الحمايـة الملكيـة الخاصين بها إلى العـديـد من المواقـف الصعبـة والحرجـة. ففى ١٤ يناير حـدثت مشكلة أمنية صغيرة أثناء زيـارتها لمبنى الأوبرا الملكية فى لندن حين اعترضها بعض الجمهور.

يقـول أحد المصـورين: «كان بمقـدور أى انسان أن يضع يـده

ويلمس الأميرة وكـان باستطـاعة أى من الجماهير أن يطلق عليهـا النار، فقد كانت بدون حماية.

وفى أول مايو ١٩٩٤، ظهرت ديانا فى بعض الصور وهى عارية الصدر فى شـاطىء ديل سول بأسبـانيا وعند عـودتها الى الفندق كـان المصـورون الصحفيـون يمـلأون أرجـاء الفنـدق. وكـان المصورون ينتظرون بجـانب حمام السباحة بالفنـدق. وعلى الرغم من علمهـا بـذلك إلا انها اختـارت أن تستحم بحمام السبـاحـة بالفنـدق. وكانت تخلـع ملابسها ببطء لتعطـى فرصة للمصـورين لكى يلتقطوا صورا لها قبل أن تلف المنشفة حول جسدها. ولكنها حين علمت بأمر الصور ثارت غاضبة.

يقـول أحـد رجـال القصر: ان مـوجـة الغضب تلك لم يكن لها ما يبررها. فامرأة مثل ديانا اعتادت على ملاحقة الصحفيين لها لم تكن لتقع فى مثل هذا الخطأ العارض. بـل كانت تعلم أن هناك من يقوم بتصويرها وهى عاريـة الصدر. فقد كان المصورون يملأون المكان.

واتفقت الآراء أن ديانا كـادت تفقد الاهتمام الشعبى لذلك أرادت أن تحدث فضيحة وهذا ما فعلته.

بعد ذلك بأسبوعين حقق القصر انتصارا آخر على ديانا حين تم الاعلان عـن كشف مصروفات الأميرة ديـانا التى تنفقهـا ببذخ على عاداتها الخاصة.

فقـد تبين أن ديـانـا تنفـق حـوالى ١٦٠,٠٠٠ جنيـه استرلينى سنـويـا على رحـلاتها ومـلابسهـا وعـلاجهـا وتسريحة شعـرهـا ومستلزماتها الخاصة.



●● سوف تقرأ الأجيال القادمة حكاية حب تشارلز وكاميلا بمنتهى الأسى والحزن . . وقد ينسون بعد ذلك الحكاية . . ولكنهم أبدا ودائما سيتبعون اسم كاميلا باركر باولز بعبارة « عشيقة الأمير » . . ! ! ●●







وهكذا ورغم الجراح الدفينة فى قلبيهما، ورغم الأسى الذى يعذبهما، ورغم جميع الفضائح التى كادت تقضى عليهما، إلا أن العاشقين ظلا على وفائهما وإخلاصهما لعلاقة آثمة، لم تجلب عليهما سوى الخزى والعار، لأن كلاً منهما كان يؤمن ببساطة أنه لا يستطيع أن يحيا بدون الآخر!

ويقول أحد الأصدقاء المقربين لتشارلز وكاميلا عن مستقبل كاميلا فى ضوء المتغيرات التى عصفت بها هى وأميرها: كاميلا ليست بالمرأة التى تبكى على اللبن المسكوب، انها لطيفة، خفيفة الظل، ومرحة وقوية، وذات إرادة صلبة، وشجاعة نادرة، وتحمل حبا جما لأميرها.

أعظم الأسئلة التى طرحت من بين مئات من الأسئلة التى أثيرت عن علاقة الأمير بعشيقته ذلك الذى أثير ذات مرة فى إحدى الصحف: ماذا يمكن أن تكون عليه كاميلا من جاذبية لرجل كان يستطيع أن يحظى بأى امرأة فى العالم، كما أن لديه إحدى أجمل بنات عصره؟

ولكن إحدى أقرب صديقات كاميلا تلخص الاجابة فتقول: لقد كان الأمير تشارلز طيلة أكثر من ربع قرن قادرا على الاعتماد على

كاميـلا كمستشارة وناصحـة، كصديقة، ككـاتمة أسرار، وكحبيبة، انها تقدم له شيئا لا تستطيع أية امـرأة أخرى تقديمه، بمن فى ذلك زوجتـه، أو حتى أمه ، وهـذا هـو قمة الـولاء والحب. هذا هـو سر كاميلا.

ويقول أحد المقربين لكاميلا: الحقيقة أن المسألة هى ببساطة أن تشارلز وكاميلا يدركـان جيدا أنهما لن يكونا معا أبدا فى المستقبل ولكنهما أيضا لن يفترقا أبدا عن بعضـهما البعض.

ولعل كلمات انابيل اليوت شقيقة كـاميلا تحمل بعضا من هذا المعنى.. تقول: الحقيقة هى أن تشارلز لا يستطيع العيش بدونها!

وهكـذا فإن الاجـابة على السـؤال الهام: مـاذا يحمل المستقبل لمسز كاميلا باركر باولز؟ ليست سهلة ولكن ليس من المستبعد أن تتـوج علاقتهـا بالأمير إلى الحد الـذى تخرج فيه إلى العالم ــ وفى النور ــ جنبـا إلى جنب مع الـرجـل الـذى تحب، حتى ولـو كـان سيناريو الأحداث الآن لا يشير الى امكانية حدوث ذلك!

ولكن شيئا واحـدا مؤكدا الآن.. كاميـلا باركر بـاولز المرأة التى أحبت وسانـدت أميرها لسنوات طـويلة سوف تحبه الى آخـر لحظة فى عمرها.

وسـوف تقـرأ الأجيال القـادمة حكـاية حب عصفت بـالملكية فى نهايـة القــرن العشرين.. حكـايـة حب تسببت فى فضيحــة لأمـة بأكملها.. حكاية حب تجاوزت كل العقبات والحواجز التى وضعت فى طريقها.. حكاية حب لم تمت أبدا.

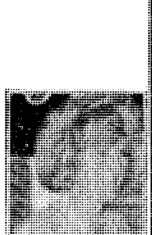
وسـوف تعرف الأجيال القـادمة أيضـا اسم كاميلا بـاركر باولز المرأة التى سوف يتبع العالم اسمها للأبد بعبارة.. «عشيقة الأمير»، أوالمرأة التى حطمت أسطورة ديانا !!



ديانا.. ونظرة حزينة تملأ عينيها، وهي تتابع الأمير تشارلز، وهو يوقع وثيقة الانفصال!



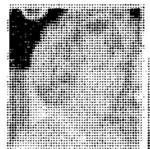
هكذا تحولت قبلة العرس التاريخية مع الوقت ، وتدهور العلاقة الزوجية إلى حركة اضطرارية تحمل الضيق والألم للأمير !



ديانا ولحظة حب مع الميجور هوايت الذى أثار غضب تشارلز !



هكذا بدت ديانا في اعترافاتها المثيرة للتليفزيون التى جعلتها مثارا للاتهامات والانتقادات !





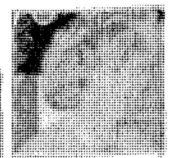
ديانا الحبيبة تسلم الكأس لفارس الأحلام هوايت !



جيمـــس جيلبى
وفضائح لديانا بالجملة !



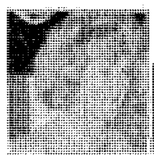
ديـانـا مع مصـــور القصر «كـاى» الـذى
دخلت معه فى علاقة غرامية لم تدم طويلا!



تشارلز وهوايت ومشاعر غيرة وغضب !

ديانا .. صورهـا بالبكينى التى هبطت بثروات طـائلـة على الصحف التى تـولت نشرهـا !

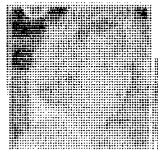
هوايت .. فارس الأحلام !



ديانا .. جمال ورونق وبريق ولكن فى القلب أحزان وآلام !!

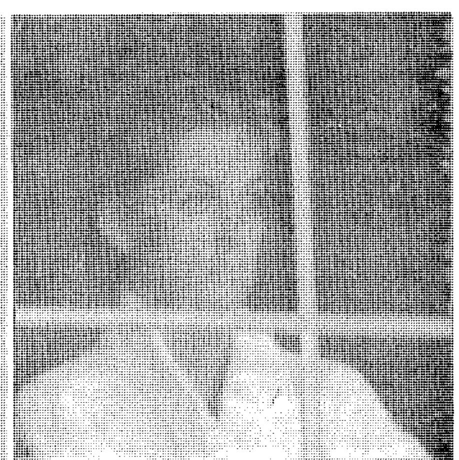


كاميلا الفولاذية !





آثار الحزن والضيق في عيون الملكة والأمير والأميرة



تعاسة واكتئاب ونظرة حسرة وألم !



دموع في عيون الأميرة !



تشارلـز وديانـا .. الطريق إلى حيث التـوقيع على وثيقـة الانفصـال وبـدايـة النهـايـة

قبلة العرس التي كانت حديث العالم أجمع !



تشــارلــز وعشيقتــه كــاميــلا فى نـــزهــة بحــريـــة بعيـــدا عن الأعين .
ولكن عدسات المصــورين استطاعت الوصول إليهما ، ومزيد من الفضائح !



حفل زفاف أسطورى وأسرة لم يقدر لها الاستمرار وسعادة عائلية لم تدم !



لحظة صفاء نادرة لم تتكرر أبدا !

الفهـــرس

الصفحة

رقم الايداع ٨٥٥٧ / ٩٦

الترقيم الدولى I.S.B.N

977 - 08 - 0294 - 8